[illegible]

الربع الثامن من كتاب الصافي في

تفسير القرآن على طريقة أهل

البيت عليهم السلام ويحتوي

من سورة القلم

الى السورة

[illegible]

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف به نفسه بانه على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العادلين به و
جعل الظلمات والنور انشاهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدلهم
بعد هذا الوضوح في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام وجدت اثنان وثلاثين على ثلثة اصناف فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على
الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما
المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة هو الذي خلقكم من طين اي
ابتدأ خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدر اجلا محتوما للموت لا يتقدم ولا يتاخر واجل مسمى عنده للبعث او لموتكم ايضا يمحو ويثبت بعمره ويحكم
الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يحقق الخوف والرجاء ولوازم العبودية فان بها وباضدادها يزيد العمر وينقص وفيه سر البداء
وقد بيناه في كتابنا المسمى بالوافي مستوفى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال اجلان اجل محتوم واجل موقوف وفي العياشي عنه عليه السلام
الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير
ثم انتم تمترون تشكون فيه في بعثكم استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى اجالهم فان من قدر على
خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتعقيبهم في الاجل بعد حتم اياه في الخوف والرجاء بعد قضائه الامر كان
حقيقا بان يعيده وكان اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث جميعا و
هو الله في السموات وفي الارض جميعا هو المعبود فيهما او المعروف بالالهية والوحدانية مثل هو الذي في السماء اله وفي الارض
اله في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية كذلك هو في كل مكان قيل بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان
تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء
لا يبعد منه شيء والاشياء عنده سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم القمي قال السر ما اسر في نفسه والجهر

ما اظهره ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين
تاركين النظر فيها غير ملتفتين اليها فقد كذبوا بالحق بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به
يستهزءون فسيظهر لهم ما كانوا به يستهزءون عند نزول العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان
مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم يا اهل مكة وفي الكلام التفات
وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار
فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا فاخذناهم واهلكنا وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم يعني انه كما قدرنا
ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود وننشئ بعدهم آخرين قدرنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا
في رق فلمسوه بايديهم ولم يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه ويكلمنا انه نبي كقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان او جواب اقتراح ثان فانهم كانوا تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون
لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى لو جعلنا قرينا لك ملكا يصدقك ويعاينونه او جعلنا الرسول ملكا كما اقترحوه لتمثلناه رجلا
كما تمثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا
عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم ويكذبونه كما يكذبونك في تفسير الامام في سورة البقرة وفي الاحتجاج عنه عليه السلام
قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا
كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت
دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك
رسوله بشرا مثلنا ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث
الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم
بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا

نبيا لكان اما بعث الينا ملكا البشر ارسلنا فالملك ايضا بشاهدونه حاسكم لانه من جنس هذا الهوا الاعيان منه ولو شاهدوه بقوته بان
يتلادى في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي لا تتميزوا عنه معالمه وتعرفوا خطابه
ومرادة فكيف كنتم تعلمون صدق الملك فيما يقوله حتى بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليس في طبايع
البشر الذين قد علم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة فان في ذلك شهادة من الله الصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر
على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترى ان الطيور
التي تطير ليس في ذلك منها معجز لان لها اجناسا تقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا له فالله عز وجل
سهل عليكم الامر وجعله منكم بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون على الصعب الذي احجم في الحدث ويأتي بعده في سورة
بني اسرائيل واخرى في سورة الفرقان واخرى في سورة الزخرف ان شاء الله ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وآله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون فاحاط بهم الذي يستهزءون به من
العذاب قل سيروا في الارض قيل اي سافروا فيها فانظروا بابصاركم وتفكروا بقلوبكم والقى اي انظروا اي القرآن وما اخبار
الانبياء فانظروا وقد مضى نظيره من الله عليه السلام في سورة آل عمران كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم
السالفة حيث استأصلهم بالعذاب قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف
بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان تضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته
والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنب ليتدارككم ليجمعنكم في قبوركم الى
يوم القيمة لا ريب فيه فهو استيناف وعيد على اشراكهم واغفالهم النظر وقيل بدل من الرحمة الذين خسروا انفسهم
بتضييع رأس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم لا يؤمنون فان ابطال الفطرة اداهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن
في الليل والنهار ما تمكن وحل من السكنى وذكر الاول السموات والارض المشتملتين على الامكنة جميعها وهنا الليل والنهار المشتملين
على الازمنة جميعها لتعم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين وهو السميع العليم لكل شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكار
لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي ولذلك قدم غير واولى الهمزة فاطر السموات والارض منشيهما ومبدعهما ابتداء بقدرته وحكمته
عن احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده وانه لا ينتفع قل اني امرت اي
امرني ربي ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام ولا تكونن من المشركين وقيل لي ولا تكونن من المشركين

ونهي عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة
مستوجبون العذاب آمنا حين امره عليه السلام ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله الى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى
نزلت سورة الفتح ليغفر لك الله الكلام من يصرف عنه يومئذ يعني العذاب فقد رحمه وتفضل عليه في الحديث النبي صلى الله
عليه وآله والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته منه و
فضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو
وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فيقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده تصوير
لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة بعالم تحت تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم قل اي شيء
قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قيل الله جواب شهيد مستأنف تقديره هو
وقيل بل الله شهيد جواب لان السؤال لا يجاب الا بما يكون الجواب وهو السؤال اي شيء اكبر شهادة
وانتم ايضا تقولون ذلك ومعنى الله شهيد ان الذي هو اكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة وانما جاز اطلاق الشيء على الله
لخروجه عن حد التعطيل وكونه شيئا لا كالاشياء ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد
رسولا ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى
انه ليس لك عندهم ذكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن
لانذركم به ومن بلغ قل يوم القيمة ومن بلغ
ان يكون امام من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله ائنكم لتشهدون ان مع الله
آلهة اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد بل اشهد ان لا اله الا هو وانني
بريء مما تشركون به من الاوثان الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحليته المذكورة في التورية و
الانجيل كما يعرفون ابناءهم بحلاهم نزلت في اليهود والنصارى لان الله انزل عليهم في التورية والانجيل صفة محمد صلى
الله عليه وآله وصفة اصحابه ومهاجره محمد رسول الله في التورية في الانجيل صفة رسول الله
صلى الله عليه وآله في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال فلما جاءهم ما عرفوا
الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما يكسب الايمان ومن اظلم ممن افترى

على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب بآياته كأن كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا
وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم انه لا يفلح الظالمون فضلا
عمن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تهويلا للامر ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين
اي آلهتكم التي جعلتموها شركاء الله تعالى وبيانه يأتي عن قريب وان المراد بها شركاؤهم في الولاية وهي تجيء ويقول ايضا الذين
كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء والتوبيخ انما هو لعدم انتفاعهم بها ثم لم تكن فتنتهم في الجمع عن الصادق عليه السلام معذرتهم وقرئ
بنصب فتنتهم الى توهموا ان يتخلصوا بها من شنيعة الذنب اذا اختصموا الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون
ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة وفي الكافي عن الرضا والقمي عن الصادق عليهما السلام يعنون بولاية علي عليه السلام انظر
كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه
اهوال يوم القيمة ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون
في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم
واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم والعياشي عن الباقر
انها في قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول
الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل امة مجوسا
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا
يمنع من استماعه كناية عن نبو قلوبهم واسماعهم عن قبوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد
فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيب الاولين الاساطير
الاباطيل واصلها السطر بمعنى الخط والمعنى بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم يجادلونك وينا كرونك ويجعلون كلام الله الذي هو
اصدق الحديث خرافات الاولين وهي غاية التكذيب وهم ينهون عنه وينأون عنه القمي قال نزلت في بني هاشم كانوا
ينصرون رسول الله صلى الله عليه وآله ويصدون قريشا عنه وينأون عنه اي يباعدون عنه ولا يؤمنون به وان يهلكون
وما يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ان ضرره لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه

محذوف يعني لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها او حين يطلعون عليها بالدخول لرأيت امرا فظيعا القمي قال نزلت
في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين عطف على نرد
او ابتداء كلام بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وقبائح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا لآمنوا ولو
ردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم
به العياشي عن الباقر عليه السلام انهم ملعونون في الاصل وقالوا عطف على لعادوا او ابتداء ان هي الا حياتنا الدنيا العمر الحيوة وما نحن
بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه ليعاتبه كناية عن اطلاعهم على ربهم وجزائه
او الوقوف بمعنى الاطلاع قال اليس هذا بالحق تعيير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا اقروا واكدوا باليمين لانجلاء
الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ببلوغ الآخرة وما يتصل
بها من الجزاء اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا لخسر لان خسرانهم لا غاية له بغتة
فجاءة قالوا يا حسرتنا اي تعالي فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها قيل اي في الدنيا او في الجنة او في الساعة اي في شأنها
والايمان بها او في الجنة بمعنى في طلبها والعمل لها القمي عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية يرى اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم وما الحيوة الدنيا
الا لعب ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم ان هي الا
حياتنا الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها افلا تعقلون اي الامرين خير قد
نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون
آيات الله ويكذبونه وانما التفنن الجحود بمعنى التكذيب وقرئ بالتخفيف من اكذبه اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب في
الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قرأ رجل على امير المؤمنين عليه السلام فانهم لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها
مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وفي نسخة القمي لا اظنه عليه السلام الا انه قال لا يأتون بحق يبطلون حقك وفي العياشي
عنه عليه السلام اي لا يستطيعون ابطال قولك وفي الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون
بحق احق من حقك وفيه عن اكثر المفسرين لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وقال ويشهد له ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى الآية ولقد كذبت

رسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا في الكافي عن الصادق عليه السلام أن
من صبر صبر قليلاً وإن من جزع جزع قليلاً ثم قال وعليك بالصبر في جميع أمورك فإن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر
والرفق فقال فاصبر صلى الله عليه وآله ... العظيم ورموه بها فضاق صدره فأنزل الله عز وجل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما
يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله عز وجل قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا
يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا فألزم النبي صلى الله
عليه وآله نفسه الصبر الحديث والقمي عن الباقر عليه السلام ... ولا مبدل لكلمات الله قال أي لمواعيده ... ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين إنهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وإن كان كبر عليك عظم وشق
إعراضهم عنك وعن الإيمان بما جئت به القمي عن الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب إسلام الحارث بن نوفل بن عبد
مناف دعاه وجهد به أن يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله هذه الآية فإن استطعت أن
تبتغي نفقاً في الأرض منفذاً تنفذ فيه إلى جوف الأرض أو سلماً في السماء أو مصعداً تصعد به إلى السماء فتأتيهم بآية فتطلع
لهم من الأرض أو تنزل إليهم من السماء يؤمنون بها ... فافعل والجواب محذوف ... الشرط الأول والمقصود بيان حرصه البالغ
على إيمان قومه وأنه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر ... ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بأن يأتيهم بآية
يخضعون لها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة ... عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي إن الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة فلو
شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شيء من أمره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله فلا تكونن
من الجاهلين ... النبي والمعنى الناس إنما يستجيب الذين يسمعون بتفهم وتدبر يعني إن الذين تحرص على إيمانهم بمنزلة
الموتى الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم الله فيحكم فيهم ثم إليه يرجعون فحينئذ يسمعون وأما قبل ذلك فلا سبيل إلى إسماعهم
وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه مما اقترحوه تركوا الاعتداد بما نزلت عليهم من آيات الله والمعجزات مع كثرتها كأنه لم ينزل عليه شيء
من الآيات عناداً منهم قل إن الله قادر على أن ينزل آية يخضعون لها ولكن أكثرهم لا يعلمون أنه يقدر عليه وأن حكمته تقتضي
ذلك القمي قال لا يعلمون أن الآية إذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية سيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة
الأرض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الأرض تدب على وجهها ولا طائر يطير
بجناحيه في الهواء قيل وصفه به قطعاً لمجاز السرعة ونحوها إلا أمم أمثالكم محفوظة أحوالها مقدرة أرزاقها مكتوبة آجالها مخلوقة

أبدانها مربوبة أرواحها كما أنتم كذلك القمي يعني خلق مثلكم قال وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم قيل المقصود ذكر الدلالة على كمال قدرته
وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على أنه قادر على أن ينزل آية ما فرطنا في الكتاب من شيء شاء من التفريط إذ في قوة
التعدي بنفسه وقد تعدى بفي إلى الكتاب يعني بالكتاب القرآن كما يستفاد من كثير من الأخبار كحديث اختلاف العلماء في الفتيا
في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا
وعليه أن يرضى أم أنزل ديناً تاماً فقصر الرسول عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء
وحديث وصف الإمام الرضا عليه السلام في العيون وغيره جهل القوم وخدعوا عن آرائهم إن الله لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله
حتى أكمل الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه كملاً فقال عز و
جل ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون يعني الأمم كلها في الفقيه عن الصادق عليه السلام أي بعير حج عليه ثلاث سنين جعل من
نعم الجنة قال وروي سبع سنين وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال أين صاحبها مروه فليستعد
غداً للخصومة وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث القيامة قال ولن يركب يومئذ إلا أربعة أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فأما أنا
فعلى البراق وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء وأما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وأما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان
خضراوان والذين كذبوا بآياتنا صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا رواه القمي عن الباقر عليه السلام وفي
علله عليه السلام وتفسيره من يشأ الله يضلله يخذله فيضل أي ليس من أهل الهدى ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم يرشده
إلى الهدى بلطفه لأنه من أهل الهدى واللطف القمي عن الباقر عليه السلام نزلت في الذين كذبوا في الأوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات
من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبداً وهم الذين أضلهم الله ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على
صراط مستقيم قل أرأيتكم استفهام تعجيب معناه أخبروني إن أتاكم عذاب الله في الدنيا أو أتتكم الساعة يعني القيامة
تدعون أغير الله تدعون تبكيت إن كنتم صادقين بأن الأصنام آلهة بل إياه تدعون بل تخصونه بالدعاء دون
الآلهة فيكشف ما تدعون إليه ما تدعونه إلى كشفه إن شاء إن تفضل عليكم بكشفه وتنسون ما تشركون وتتركون آلهتكم
لما ركز في العقول أنه القادر على كشف الضر دون غيره أو لا تذكرونها في ذلك الوقت من شدة الأمر وهوله ولقد أرسلنا إلى أمم من
قبلك يعني رسلاً فكذبوهم فأخذناهم بالبأساء بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الأنفس والأموال لعلهم يتضرعون
لكي يتضرعوا ويخضعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان

ما كانوا يعملون معناه نفي تضرعهم في ذلك الوقت جاء بلو الدليل على انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم
واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم في نهج البلاغة من كلام علي عليه السلام ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم
بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من البأساء والضراء ولم يتعظوا
ولم ينزجروا فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالتنعم
اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون آيسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع دابر القوم الذين
ظلموا اي آخرهم لم يترك منهم احد من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من
سوء عقايد الكفار وقبيح اعمال العصاة والفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اذا رايت الله تعالى يعطي
على المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين عليه السلام يا ابن آدم اذا رايت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره
القمي عن الباقر عليه السلام فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي بن ابي طالب وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا
وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط والعياشي عنه عليه السلام لما تركوا ولاية علي وقد امروا
بها اخذناهم بغتة الآية قال نزلت في ولد العباس قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم باصمامكم واعمائكم وختم على قلوبكم
بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم من اله غير الله ياتيكم به بذلك القمي عن الباقر عليه السلام ان اخذ الله منكم الهدى
انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون يعرضون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير تقدمة او ظهور
امارة او جهرة بتقدمها امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك الا القوم الظالمون ما يهلك هلاك سخط
وسخط الا الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم القمي نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل
والمرض فشكوا ذلك اليه يعني لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين
العياشي عن الصادق عليه السلام يؤخذ بنو امية بغتة ويؤخذ بنو العباس جهرة وما نرسل المرسلين الا مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين
الكافرين بالنار فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كذبوا بآياتنا
يمسهم العذاب جعل العذاب ماسا كانه الطالب للوصول اليهم يفعل بهم ما يريد بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم
عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله في التوحيد والمعاني والمجالس عن الصادق عليه السلام لما صعد موسى عليه السلام
الى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم

الغيب

الغيب الذي اختص الله به وانما اعلم منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدر على ما يقدرون عليه ان
اتبع الا ما يوحى الي ما انبئكم بما كان وما يكون الا بالوحي تبرأ من دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة التي هي من كمالات البشر
ردا لاستبعادهم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه في العيون عن الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اجتمع عنده قوم من اصحابه قد
كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الشيء الواحد فقال عليه السلام ان الله عز وجل حرم حراما واحل
حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله او دفع فريضة في كتاب الله رسمها قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك شيء
لا يسع الاخذ به لان رسول الله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله واحكامه وكان في ذلك كله متبعا
مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة
قل هل يستوي الاعمى والبصير قيل الضال والمهتدي والقمي من يعلم ومن لا يعلم ونسبه في المجمع الى اهل البيت عليهم السلام افلا
تتفكرون فلا تكونوا ضالين اشباه العميان وتنصفوا من انفسكم وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون في المجمع عن الصادق عليه السلام انذر بالقرآن الذين يرجون الوصول الى
ربهم ترغبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدونه على الدوام يريدون
وجهه يبتغون رضاه مخلصين له ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي
فتكون من الظالمين جواب النهي القمي قال كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة و
كان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه وربما
يحمل اليهم ما ياكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون
من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثه فقعد الانصاري
بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك خفت ان يلزق فقره بك
فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وكذلك فتنا مثل ذلك الفتن وهو اختلاف
احوال الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى
الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر

والوسائد هم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص هولاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه
اللام للعاقبة اليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه ومن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي اذا راهم
بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم
وقيل ان جماعة اتوا رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم فنزلت وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انها نزلت في
التائبين ويؤيده تمام الاية والتوافق بين الروايات انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه
غفور رحيم وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الايات ايات القران في صفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم
والاوابين ولتستبين سبيل المجرمين قل اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر
التوحيد ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم تاكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب
للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم واستجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع
الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون من
عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة على حجة واضحة من ربي من معرفته وانه لا معبود سواه او صفة لبينة
وكذبتم به اي بربي حيث اشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتاخيره يقص الحق يقضي القضاء الحق في كل ما يقضي من التاخير والتعجيل
وهو خير الفاصلين القاضين وقرئ يقص الحق اي يتبعه من قص اثره قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب
لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى الاستدراك كانه قال
لكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ وبمن ينبغي ان يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث فقال الله عز وجل لمحمد
صلى الله عليه واله قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم
بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض
بنور محمد كما تضيء الشمس الحديث وعنده مفاتح الغيب خزائنه ان كان جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتيحه ان كان جمع مفتح
بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيظهر بها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط

من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قيل اي علم الله او اللوح المحفوظ
او القران بدل من الاستثناء الاول في المعنى في خطبة امير المؤمنين عليه السلام عالم ما تسقط من ورقة وعرق شجرة ودقائق الكافي والمعاني والعياشي
عن الصادق عليه السلام الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض وكل في كتاب
مبين والعياشي عن الكاظم عليه السلام الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل ويسقط من قبل
الولادة والرطب المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين
وفي اصح بعد عنه عليه السلام في حديث فقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فقال الله عز وجل
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده او قد مضى معنى الكتاب من حديث الصادق في اول سورة البقرة
وهو الذي يتوفيكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم اي ما كسبتم من الاعمال
بالنهار ثم يبعثكم فيه ثم يبعثكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى لتستوفوا اجالكم القمي عن الباقر عليه السلام في قوله ليقضى
اجل مسمى قال هو الموت ثم الى الله مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده
المقتدر المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم يذبون عنكم مردة الشياطين وهوام
الارض وسائر الافات ويكتبون ما تعملون قيل الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم وتعرض على
رؤوس الاشهاد كانوا ازجر عن القبائح وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه
المتطلعين عليه ويأتي ما يقرب منه عن الصادق عليه السلام في سورة الانفطار ان شاء الله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا
ملك الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتاخير ثم ردوا الى الله
الى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين
يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة وفي الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والاخرين
يوم القيامة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا تشغله
عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والاخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم
الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعا متضرعين معلنين وخفية ومسرين لئن انجيتنا من هذه على

ارادة القول اي قائلين لئن انجيتنا من هذه الظلمة والشدة لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن
كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة عليكم قل هو
القادر على ان يبعث يرسل عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او
من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفي الاهواء
كل فرقة منكم شايعة اماما ومعنى خلطهم ان يختلطوا ويشتبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم باس بعض
يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الايات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون العياشي والقمي
عن الباقر عليه السلام عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم شيعا هو الاختلاف في
الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض هو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول
الله انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وفي الجمع عن الصادق عليه السلام من فوقكم السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد
السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم باس بعض
هو سوء الجوار وعن النبي صلى الله عليه وآله سالت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يهلكهم
جوعا فاعطاني وسالته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسالته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني قال وفي الجوامع انه صلى الله عليه
وآله قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك قيل اي بالقران وقيل العذاب وهو
الحق الصدق او الواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبا خبر مستقر وقت استقرار
ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا بالتكذيب والاستهزاء
والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال الكلام في الله والجدال
في القران قال منه القصاص حتى يخوضوا في حديث غيره غير ذلك واما ينسينك الشيطان النهي فلا
تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيها على انهم ظلموا بوضع
التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام في العلل عن السجاد عليه السلام ليس لك ان تقعد مع من شئت
لان الله تعالى يقول واذا رايت الذين الاية وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا
يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية وما

على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم
ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم تذكيرا ويمنعوهم عن الخوض وغيره من القبائح ويظهروا كراهتها لهم لعلهم يتقون يجتنبون
ذلك حياء او كراهة لمساءتهم وفي الجمع عن الباقر عليه السلام لما نزل فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع
ان كان كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله تعالى وما
على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
حيث سخروا به واستهزءوا او بنوا امر دينهم على التشهي او جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عبادتهم زمان لعب و
لهو والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فانساهم العقبى وذكر به اي بالقران ان
تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترتهن بسوء عملها واصل البسل المنع ليس لها من دون
الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدي
لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم
الزائغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تأكيد وتفصيل لذلك والمعنى هم بين ماء مغلي يتجرجر
في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا لا يقدر على نفعنا
وضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع الى الشرك بعد اذ هدانا الله له كالذي استهوته الشياطين كالذي
ذهب به مردة الجن في المهامه استهوته الشياطين في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوي
رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق المستوي او الى ان يهدوه الطريق المستقيم ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف
تابعا للجن لا يجيبهم ولا ياتيهم وهذا مبني على ما تزعم العرب ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله الذي هو
الاسلام هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جملة المقول وان اقيموا الصلوة
واتقوه اي امرنا ان نسلم وان اقيموا اي للاسلام ولاقامة الصلوة وهو الذي اليه تحشرون فيجازي كل عامل
بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قيل
اي قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة واليوم بمعنى الحين والمعنى انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ في
الكائنات او يوم معطوف على السموات وقوله الحق مبتدأ وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه

كن فيكون والمراد حين يكوّن الاشياء ويحدثها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل فينفخ فيه كذا عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه ان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه و
وصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه ويأتي في بيانه وصفة
النفخ في حديث في سورة الزمر ان شاء الله عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير
وإذ قال ابراهيم لابيه آزر في المجمع عن الزجاج ليس بين النسابين اختلاف ان اسم ابي ابراهيم تارخ
قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي صلى الله عليه وآله الى آدم
كانوا كلهم موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لم يزل ينقلني الله تعالى من اصلاب
الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائي كافر لم يصف جميعهم بالطهارة
مع قوله انما المشركون نجس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود وساق الحديث الى ان قال ووقع
آزر باهله فعلقت بابراهيم صلى الله عليه وآله الحديث والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر كان اسم
ابيه آزر والعلم عند الله أتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك
نري ابراهيم مثل هذا التبصير نبصره وهو حكاية حال ماضية ملكوت السماوات والارض ربوبيتها وملكها والملكوت
اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليراه وليكون او وفعلنا ذلك ليكون في الجمع عن الباقر
عليه السلام كشط الله له عن الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السماوات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش
والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن
عليه وزاد القمي وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وفي رواية والائمة عليهم السلام وفي رواية
العياشي عن الباقر عليه السلام وفعل بمحمد كما فعل بابراهيم واني ارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك وعنه عليه السلام قال اعطي
بصره من القوة ما نفذ السماوات فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها وفي المناقب عنه عليه السلام
انه سأله جابر بن يزيد عن هذه الآية فرفع بيده وقال ارفع رأسك قال فرفعته فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في
ثلمة حتى رأيت نورا حار عنه بصري فقال هكذا رأى ابراهيم ملكوت السماوات والارض وانظر الى الارض ثم ارفع رأسك فلما
رفعته رأيت السقف كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في

الظلمات التي رآها ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا ثم اخطا خطا فقال انت على رأس عين الحياة للخضر ثم خرجنا
من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذا ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا
فيها وخلع عني ما كان البسنيه قلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلاث ساعات وفي الكافي والخرائج والبصائر
عن الصادق عليه السلام لما رأى ابراهيم ملكوت السماوات والارض رأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات
ثم رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابراهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم
اني خلقت خلقي على ثلاثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس
يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه رأى كوكبا
قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستخبار ان قومه كانوا يعبدون الكواكب او على وجه النظر والاستدلال لانه كان
طالبا في حداثة سنه فلما افل غاب قال لا احب الآفلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار
دليل الحدوث والغيبة فلما رأى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه في درك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشادا لقومه و
تنبيها لهم على ان القمر ايضا لتغير حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذه الها فهو ضال والعياشي عنهما عليهما السلام لاكونن من القوم
الضالين اي ناسيا للميثاق فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي قيل ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب
عن شبهة التانيث هذا اكبر كبره اظهارا لشبهة الخصم او استدلالا فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون
من الاجرام المحدثة المفتقرة الى محدث يحدثها ويخص احوالها بما اختصت به ثم لما تبرأ عنها توجه الى موجدها ومبدعها الذي
دلت هي عليه فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين في
العيون عن الرضا عليه السلام انه سأله المأمون فقال له يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال
بلى قال فاخبرني عن قول الله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام وقع الى
ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي
اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة فقال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان
الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني

ربي لأكونن من القوم الضالين يقول لئن لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا
ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة
والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
وانما اراد ابراهيم عليه السلم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات والارض
وكان ما احتج به على قومه ما الهمه الله واتاه كما قال الله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء
فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله والقمي عن الصادق عليه السلم ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود وكنعان فقال له
اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين اخر فقال له نمرود في اي بلاد
يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثاربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال لا قال فينبغي ان يفرق بين
الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابراهيم بابراهيم عليه السلم ولم يتبين حملها فلما حان ولادتها قالت
يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المراة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت
واعتزلت في غار ووضعت ابراهيم صلى الله عليه وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة
فاجرى الله لابراهيم عليه السلم لبنا من ابهامه وكانت امه تأتيه ووكل نمرود بكل امراة حامل فيذبح كل ولد ذكر فهربت
ام ابراهيم بابراهيم من الذبح وكان يشب ابراهيم صلى الله عليه في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث
عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت له يا
بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى
الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والافل الغائب
فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت
كشط الله له عن السموات حتى رأى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم
اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته
دارها وجعلته بين اولادها قال وسئل ابو عبد الله عليه السلم عن قول ابراهيم عليه السلم هذا ربي لشرك في قوله هذا ربي قال من قال

هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابراهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك والعياشي مثله وزاد انما
عليه السلم انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد
قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبوداتكم
قط لانها لا قدرة لها على ضر او نفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه وكانهم خوفوه ان يعمهم الهتهم
وسع ربي كل شيء علما فلا يستبعد ان يكون في علمه انزال مخوف بي افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر و
العاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يتعلق به ضر ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق ان يخاف منه
كل الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز والقادر الضار النافع ما لم ينزل به عليكم
سلطانا حجة والمعنى وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف فاي
الفريقين احق بالامن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلم انه من تمام قول ابراهيم عليه السلم والعياشي عن ابن مسعود
لما نزلت هذه الاية شق على الناس فقالوا يا رسول الله وايّنا لم يظلم نفسه فقال عليه السلم انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا
الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والعياشي عن الصادق عليه السلم في هذه الاية قال الظلم الضلال فما فوقه
وعنه عليه السلم انه سئل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الناسة قال اعوذ بالله من اولئك الا ان يكون ذنب فاذا تاب تاب الله
عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وفي رواية قال اولئك الخوارج واصحابهم وفي الكافي والعياشي
عنه عليه السلم ان الظلم هنا الشك وعنه عليه السلم ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال آمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم
يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من
نشاء في العلم والحكمة ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه واستعداده له ووهبنا له اسحق و
يعقوب كلا هدينا اي كلا منهما ونوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم لنجعل الوصية في اهل بيته كذا عن الباقر
عليه السلم رواه في الكافي والاكمال في حديث اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلم والعياشي ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى العياشي عن الباقر
عليه السلم والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القران الى ابراهيم عليه السلم من قبل النساء ثم تلا هذه الاية وفي العيون عن

الكاظم عليه السلام انا الحق عيسى بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة
عليها السلام والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين و
من آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به
من يشاء من عباده ولو اشركوا مع فضلهم وعلو شأنهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون لكانوا كغيرهم اولئك الذين
آتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم والحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر بها بالنبوة او الثلثة
هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين في الكافي عن الصادق عليه السلام قوما يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فبهداهم اقتده فاختص
طريقهم بالاقتداء والهاء للوقف في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام الطريق الاكيس من الموسى اسلم من الاقتداء لانه
المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله لاعز خليقته محمد صلى الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان
لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله واحسن الهدى هدى الانبياء
قل يعني للامة اقتدوا بهدى نبيكم فانه افضل الهدى قل لا اسألكم عليه على التبليغ اجرا جعلا من جهتكم كما لم يسئل
كان قبلي من النبيين وهذا من جملة ما امر بها الاقتداء بهم ان هو الا التبليغ الا ذكرى للعالمين تذكيرا وموعظة لهم وما
قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة على
عباده واللطف بهم في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق
قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك ويأتي من حديث آخر في سورة الزمر ان شاء الله اذ قالوا ما انزل الله على
بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من اعظم رحمته واجل الطافه القائلون هم قريش واليهود قل من انزل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا اي تودعونه
من الاوراق بعد تقريبهم وتجزيتهم بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها اوراقا متفرقة ليتمكنوا مما حاولوه العياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال كانوا يكتمون ما شاءوا ويبدون ما شاءوا وفي رواية كانوا يكتبونه في القراطيس ثم
يبدون ما شاءوا ويخفون ما شاءوا والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله
اي انزله الله قيل امره بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا بحيث انهم لا يقدرون

على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه مبارك
كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى يعني مكة سميت بها لانه دحيت
الارض من تحتها فكانها تولدت منها والقمي قال سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض ومن حولها
اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلوتهم يحافظون فان من صدق
بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة
لانها عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء و
من قال سانزل مثل ما انزل الله في الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام نزلت في ابن ابي سرح الذي كان
عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله صلى
الله عليه وآله فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله دعها فان
الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فانزل الله تبارك وتعالى
فيه الذي انزل والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة
وكان له خط حسن وكان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله صلى الله عليه
وآله فكان اذا قال له رسول الله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول
انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما انزل فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله في ذلك ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله
مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال
رجل كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة
فكان من الطلقاء والعياشي عن الباقر عليه السلام في تأويله من ادعى الامامة دون الامام ولو ترى اذ الظالمون في غمرات
الموت شدائده من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي المسلط اخرجوا

انفسكم يقولون لهم تغليظا وتعنيفا اليوم تجزون عذاب الهون الهوان القمي قال العطش والعياشي عن الباقر عليه السلام
العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا
فرادى عن اموالكم واولادكم واوثانكم كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها في الخروج عن الس صلى الله عليه وآله انه
ذكر فاطمة بنت اسد يوما فقالت وما فرادى فقال عراة قالت وا سوأتاه فسأل الله ان لا يبدي عورتها وان
يحشرها بأكفانها وفي معناه حديث في الكافي عن الصادق عليه السلام وعنه عليه السلام تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها وفي الاحتجاج
عنه عليه السلام انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قيل انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي
احيى ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده وتركتم ما خولناكم ما مكناكم في الدنيا
فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم لم تحملوا منه شيئا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء
لله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل
والفصل وقرئ بالنصب على اضمار الفاعل اي ما بينكم وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي عن الصادق عليه السلام نزلت
هذه الآية في معاوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر
يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج ما لا
ينمو مما ينمو في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث الطينة الحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين
الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد منه فقال الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي فالحي المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت الكافر الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن والقمي
قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا فالق الحب اي يفلق العلم عن الائمة والنوى ما بعد عنه والعياشي عن
الصادق عليه السلام الحب المؤمن وذلك قوله والقيت عليك محبة مني والنوى الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله ذلكم الله
الذي يحق له العبادة فأنى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجاعل
الليل سكنا يسكن عن التعب كما قال لتسكنوا فيه في نهج البلاغة واكثر الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا
ظعنا فأرح فيه بدنك وروح ظهرك وفي الكافي عن الباقر عليه السلام تزوج بالليل فان الله جعله سكنا والعياشي مثله وفي رواية
ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم وكان علي بن الحسين يأمر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكنا لكل

شيء والشمس والقمر حسبانا على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ذلك تقدير العزيز العليم الذي قهرهما وسيرهما على الوجه
الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر و
البحر واضافتها اليهما للملابسة او في مشتبهات الطرق او الامور سماها ظلمات على الاستعارة القمي قال النجوم آل محمد
قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم منتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة
وهو آدم عليه السلام فمستقر ومستودع العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال لابي بصير حين سأله عن هذه الآية ما يقول اهل بلدك
الذي انت فيه قال يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر ما استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا
والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنهما فقال مستقر في الرحم ومستودع
في الصلب وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله صلى
الله عليه وآله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا وفي رواية قال المستقر الثابت والمستودع المعار وعن الكاظم عليه السلام في
هذه الآية ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيمة وابدا وما كان مستودعا سلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله خلق
النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم
وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك القمي
كنى بفلان عن ابي الخطاب محمد بن مقلاص الغالي كما يستفاد من حديث آخر قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون قيل ذكر مع
ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة
دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به
بالماء نبات كل شيء نبت كل صنف من اصناف النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما
قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا شيئا غضا اخضر وهو الخارج من الحبة المتشعب
نخرج منه من الخضر حبا متراكبا قد تركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع
قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه
بعضها متشابه في الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر اذا
اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة

ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لايات على وجود صانع عليم حكيم قدير بقدرته وتدبيره ونقلها من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم انداد الله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم وتحقيرا لشانهم وقيل وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل بل اريد بالجن الشياطين انهم اطاعوهم كاطاعة الله وعبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له واختلقوا له بنين وبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتاب عزير ابن الله والمسيح ابن الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم بعظم الله سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان له شريكا وولدا بديع السموات والارض اي هو مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق كذا في الجمع الباقر عليه السلام انى يكون له ولد من اين وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان هذه الصفة فهو غني عن كل شيء ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في الصحاح عن الباقر عليه السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام في اعمال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وقيل وهو مع تلك الصفات متولي اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح مآربكم ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر عليه السلام في هذه الاية اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وقد سال رجل عما اشتبه عليه من الايات واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وفي المجمع والعياشي عن الرضا عليه السلام انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقال من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي في القلوب لا تقع

الابصار

عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وهو اللطيف الخبير في الكافي والتوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقول الرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا الاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك نصرف الايات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم وقدرست من الدروس اي قدمت هذه الايات وعفت كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للايات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعترض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى رايهم ولو شاء الله ما اشركوا في الجمع تفسير اهل البيت عليهم السلام ولو شاء الله لجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به في الجمع والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله

المؤمنين من سبّ آلهتهم كيلا يسبّ الكفار إله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي ١٣
عن الصادق عليه السلام في حديث وإياكم وسبّ اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عدواً بغير علم وفي العياشي عنه عليه السلام انه سئل عن قول
الله تعالى ارأيت احداً يسبّ الله فقيل لا وكيف قال من سبّ ولي الله فقد سبّ الله وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه قيل
انا نرى في المسجد رجلاً يعلن بسبّ اعدائكم ويسبّهم فقال ما له لعنه الله تعرّض بنا قال الله ولا تسبّوا الذين يدعون الآية وفي
وقال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية لا تسبّوهم فانهم يسبّوا عليكم وقال من سبّ ولي الله فقد سبّ الله قال النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام من سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله فقد كبّه الله على منخريه في نار جهنم كذلك
زيّنّا لكل امة عملهم من الخير والشر والدليل عليه ان ذلك تعليم للمتعلم قوله بما كانوا يعملون ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم
بما كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا به مجتهدين في الحلف لئن جاءتهم
آية من مقترحاتهم ليؤمننّ بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما شاء على مقتضى الحكمة ليس شيء منها
بقدرتي وارادتي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني
انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك قيل وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند
مجيء الآية ويتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم ما يدرون ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون الا قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة
وقيل لا مزيدة وقيل انّ بمعنى لعلّ ويعضده قراءة أبيّ لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا
اوضح ولا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلّب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم
انا حينئذ نقلّب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اول مرة اي بما
انزل من الآيات والقمي يعني في الذرّ والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين
القمي عن الباقر عليه السلام ونقلّب افئدتهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي
بن ابي طالب عليه السلام ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفاً
ولم ينكر منكراً نكس قلبه فجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيراً ابداً ولو اننا نزّلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل
شيء قبلاً كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فاتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلاً القمي قبلاً اي عياناً وفسّر بمعان اخر
ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكنّ اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم علماً

يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمّهم او لكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنّون نزول
الآية طمعاً في ايمانهم كذا قيل وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً اي كما جعلنا لك عدواً جعلنا لكل نبي سبقك عدواً بمعنى
التخلية بينهم وبين اعدائهم للامتحان القمي عن الصادق عليه السلام ما بعث الله نبياً الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس
بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا
واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق قيل نبع تقدم الى على الا اصغر ازرق والحبتر
ثعلب ثم الوحدة ثم المشاهد من فوق ثم الى على فانه جعفر الثعلب وانما كنى عنهما بهما لازرقة عين احدهما وتشبيه الآخر
بالثعلب في الحيلة شياطين الانس والجن مردتهما يوحي بعضهم الى بعض يوسوس زخرف القول غروراً الاباطيل المموّهة
اذا تبعة في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث جعل اعداء اهل الحق اولئك شياطين الانس والجن وفي الخصال
عنه عليه السلام الانس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم
وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه ولتميل
افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام افغير
الله ابتغي حكماً يحكم قل لهم أفغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم
الكتاب القرآن مفصلاً مبيّناً فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب
التورية والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله
لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل لجحود اكثرهم فيكون
من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين ومن قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة
وتمت كلمات ربك قيل يعني بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقاً في الاخبار والمواعيد وعدلاً
في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئاً منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما
يضمرون في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد خطّ بين كتفيه وفي رواية على
عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً الآية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل اهل كل
بلدة وفي رواية فبهذا يحتج الله على خلقه والقمي والعياشي ما يقرب منه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن

سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم كانوا محقين فهم يقلدونهم
وان هم الا يخرصون يقولون عن تخمين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي من
يضل او استفهام وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين
الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون ما قتلتم انتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر
اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله
الله واجتناب ما حرمه وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي غرض لكم في ان تتحرجوا عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل
لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة الاية الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان
كثيرا ليضلون باهوائهم بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل
والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه والتهذيب عن
الباقر عليه السلام انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح فقال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا بأس اذا ذكر اسم الله عليه ولكني اعني
منهم من يكون على امر موسى وعيسى عليهما السلام وعنه عليه السلام انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى فقال الذبح بالاسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم
وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت قول
الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اقول بالحديث يوجه سائر الاخبار ويحكم عليها ويفصل اجمالها كما تعرف من كل ما ورد في
المقصد مع كثرته واختلافه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم
الله على اوله واخره وعنه عليه السلام اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل
ذبح فسبح او كبر او هلل او حمد الله تعالى قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا بأس به وانه لفسق قال الفسق ما اهل لغير الله
لعله يعني او فسقا اهل لغير الله به وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم
بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرم انكم لمشركون فان من ترك طاعة
الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك بالله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في

الظلمات ليس بخارج منها مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له الحجج يهتدي بنوره كمن صفته البقاء في الضلالة
ايقاعها بحال وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا
يعرف الامام وفي العياشي عنه وعنه عليه السلام الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي
ابن ابي طالب كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا هذا الخلق الذين لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق عليه السلام كان ميتا عنا
فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه الينا قال النور الولاية في الظلمات يعني ولاية غير الائمة عليهم السلام وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام في حديث قال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر
والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا
فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في
الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وفي الجمع عن الباقر عليه السلام ان الاية نزلت في عمار
بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة وخليناهم
ليمكروا او مكناهم من المكر وانما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق
بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم اية قالوا القمي قال الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي ان
ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه
ابدا الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت ونحوه قوله عز وجل بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل
رسالته استئناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله تعالى بها من يشاء من
عباده فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه سيصيب الذين اجرموا صغار ذل وحقارة
بعد كبرهم عند الله يوم القيامة وقيل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون القمي اي بجحود الله في الشرك
فمن يرد الله ان يهديه يعرفه الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب
قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه وفي الجمع وقد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فينشرح له صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها

١٥ قال نعم الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد أن يضله يجعل
صدره ضيقاً حرجاً بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الإيمان في المعاني عن الصادق عليه السلام قد يكون ضيقاً
وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتئم الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه والعياشي عنه عليه السلام أنه قال لموسى بن أشيم أتدري
ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم أصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء كأنما يصّعّد في السماء
يتصعد مبالغة في ضيق صدره بتشبيهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه فإن صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة وتضيق
عنه القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشي عن الصادق عليه السلام هو الشك وفي الكافي عنه عليه السلام إن
القلب ليتخلخل في الجوف يطلب الحق فإذا أصابه اطمأن وقرّ ثم تلا فمن يرد الله أن يهديه الآية والعياشي مثله وفي رواية عنه
إن القلب يتقلب من موضعه إلى حنجرته ما لم يصب الحق فإذا أصاب الحق قرّ ثم تلا هذه الآية وفي الجمع عنه عليه السلام مثله أو قريب منه يتخلل
بما بين الحنجرة والجنبين أي يتحرك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إن الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها
سمعه وقلبه حتى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء فأظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا فمن
يرد الله أن يهديه الآية وعنه وفي التوحيد والعياشي عنه عليه السلام إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة
من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدده وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسدّ مسامع قلبه ووكل به شيطاناً
يضلّه ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث واعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيراً شرح الله صدره للإسلام
فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تمّ له إسلامه وكان عند الله إن مات على
ذلك الحال من المسلمين حقاً وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حق لم يعقد
قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين
وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم
للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحكمة حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن الرضا عليه السلام أنه سئل
عن هذه الآية فقال من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا وإلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون
إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه ومن يرد أن يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره
ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين

المؤمنون

لا يؤمنون وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيماً عادلاً مطّرداً لا اعوجاج فيه أو
على الطريق الواضح قد فصلنا الآيات لقوم يذّكّرون فيعلمون أن القادر هو الله وأن كل ما يحدث من خير أو شر فهو بقضائه
وأنه عليم بأحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار الله أو دار السلامة من كل
آفة وبلية أو يعني الجنة والسلام الأمان والعافية والسرور ويأتي في سورة يونس في حديث بالمعنى الأول عند ربهم في
ضمانه يوصلهم إليها لا محالة وهو وليهم قيل مواليهم أو متجههم القمي أي أولى بهم بما كانوا يعملون بسبب أعمالهم ويوم يحشرهم
جميعاً واذكر يا محمد يوم نحشرهم أو ويوم نحشرهم نقول يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الإنس أضللتم
منهم كثيراً القمي قال كل من والى قوماً فهو منهم وإن لم يكن من جنسهم وقال أولياؤهم من الإنس الذين أطاعوهم ربنا
استمتع بعضنا ببعض أي انتفع الإنس بالشياطين حيث دلّوهم على الشهوات وما يتوصل به إليها وانتفع الشياطين
بالإنس حيث أطاعوهم وحصّلوا مرادهم وبلغنا أجلنا الذي أجّلت لنا القمي يعني القيامة قال قال الله تعالى النار
مثواكم منزلكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم في أفعاله عليم بأعمال الثقلين وأحوالهم و
كذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون نكل بعضهم إلى بعض القمي قال نولي كل من تولى أولياءهم
فيكونون معهم وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضاً يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم
هذا يعني يوم القيامة في العيون في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام هل بعث الله نبياً إلى الجن فقال نعم
بعث إليهم نبياً يقال له يوسف فدعاهم إلى الله عز وجل فقتلوه وعن الباقر عليه السلام في حديث إن الله عز وجل أرسل محمداً
صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس أولاً وعموم رسالته صلى الله عليه وآله الثقلين مستفيض قالوا شهدنا على
أنفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرّتهم الحياة الدنيا وشهدوا على
أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذمّ لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم فإنهم اغتروا بالحياة الدنيا واللذات المخدجة وأعرضوا عن
الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة أمرهم أن اضطروا إلى الشهادة على أنفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيراً للسامعين عن
مثل حالهم ذلك أي إرسال الرسل أن لم يكن أي لأن الشأن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم أي بسبب ظلم فعلوه وأهلها
غافلون لم ينبّهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه

عمل او قدره مستحق به من ثواب او عقاب وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف تعريضا لهم
للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالها اليهم الا بالاستحقاق ان يشأ يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء
وينشئ من بعد اهلاككم واذهابكم خلقا غيركم يطيعونه يكونوا خلفا لكم كما انشأكم من ذرية قوم آخرين قرنا بعد قرن ان
ما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين عن ملكه يقال اعجزني كذا
اي فاتني وسبقني قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني
عامل على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم
فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار والتهديد
بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المأمور بانه لا يأتي منه الا الشر وهذا كقوله سبحانه اعملوا ما شئتم انه لا
يفلح الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا لله يعني مشركي العرب مما ذرأ
ما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا الاصنام التي
اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون
حكمهم هذا روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لآلهتهم
وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بالآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها
حبا لآلهتهم واعتلوا لذلك بان الله غني وفي المجمع عن ائمتنا عليهم السلم كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا
اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا
انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني قيل وفي قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق
في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وكذلك ومثل ذلك التزيين زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار او بالنحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم
بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون و
قالوا هذه اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة التي قال
كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها يعني البحائر والسوائب والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون

اسم الله عليها في الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام
حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بهواهم الباطل ونسبوا ذلك التقسيم الى الله
افتراء عليه اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء اي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرج
من بطون الانعام على النساء اذا كان حيا ويأكله الرجال والنساء قيل وانث خالصة للمعنى فان ما في معنى الاجنة او التاء فيه
للمبالغة كما في رواية الشعر او هو مصدر كالعافية سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من
قوله وتصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم
مخافة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر
ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب وهو الذي انشأ جنات من الكروم
معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله
اكل ذلك اي ثمره الذي يؤكل في اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يتشابه
بعض افرادهما في الطعم واللون والحجم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم
يينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله اولى واما بعد ذلك اذا حضر ما يأكل فآتوا
حقه يوم حصاده وفي الاسناد انه قرئ عند الرضا عليه السلم هل للقارئ هكذا يقرأ من كان قبلكم قال نعم قال ابن فتح
الموصلي كان يقرأ بالكسر وكان ابي ايضا بهذا اشار فقال كذا انزلت قيل يريد به ما يتصدق به
يوم الحصاد لا الزكاة المقدرة لان الزكاة فرضت بالمدينة والآية مكية وقيل بل هو الزكاة اي لا تؤخروه عن اول وقت يمكن
الايتاء والآية مدنية والمروي عن اهل البيت عليهم السلم انه غير الزكاة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم في الزرع حقان حق
تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده
والضغث تعطيه ثم الضغث حتى تفرغ وعن الباقر عليه السلم هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ
الحفنة بعد الحفنة والقمي عن الصادق عليه السلم في هذه الآية الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص والعياشي عنه عليه السلم فيها قال
اعط من حضرك من مشرك وغيره والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق عليه السلم لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضح بالليل

١٧ بالليل ولا تبذر بالليل لقوله ولا تحصدت بالليل اياك السؤال وهو قول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده يعني القبضة
بعد القبضة اذا حصدته واذا خرج فالحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك البذر لا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي
في الحصاد وعنه عليه السلام في هذه الآية تعطي المساكين يوم حصادك الضغث ثم اذا وقع في البيدر ثم اذا وقع في الصاع
العشر ونصف العشر والقمي قال في زرع الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في جداد النخل وفي
التمر وكذا عند البذر وان الصادق عليه السلام سئل ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء وان
الصادق عليه السلام سئل بل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته ولا تسرفوا في التصدق
كقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين اي لا يرتضي فعلهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
هذه الآية فقال كان ابي يقول من الاسراف في الحصاد والجداد ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر شيئا من
هذا فرأى احدا من غلمانه تصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من
السنبل وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال كان فلان بن فلان الانصاري وسماه كان له حرث وكان اذا
اخذه تصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا وفي الكافي عنه عليه السلام وحديث طويل وفي
غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي
جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له ومن الانعام حمولة وفرشا وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال
وما يفرش للذبح او ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم
شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا
ولا تتبعوا اعتراض والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما من الضأن اثنين الاهلي والوحشي و
من المعز اثنين الاهلي والوحشي قل آلذكرين ذكر الضأن وذكر المعز حرم ام الانثيين انثييهما اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين او ما حملت اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم
شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي ومن البقر اثنين
الاهلي والوحشي وقيل اريد بالاثنين الذكر والانثى من كل صنف والصواب ما قلناه كما يأتي بيانه قل آلذكرين حرم
ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين كانوا والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة شيئا كان او

وحشيا ذكرا او انثى او ما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة
زاعمين ان الله تعالى حرمها ام كنتم شهداء بل كنتم حاضرين شاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم
فانكم لا تؤمنون بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة او السماع فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لحي المؤسس له الذي بحر البحائر وسيب
السوائب ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين القمي فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الآية فقال من الضأن اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز
اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب
فهذه احلها الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام حمل نوح عليه السلام في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله تعالى ثمانية ازواج من
الضأن اثنين الآية فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية
احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين
البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقر الوحشية فكل طير طيب وحشي او انسي ثم
غرقت وفي التهذيب عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن هذه الآية من الضأن اثنين الآية ما الذي احل الله من ذلك وما
الذي حرم فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا حاج فاخبرته بما كان فقال ان الله تعالى احل في الاضحية
من الضأن والمعز الاهلية وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فان الله تعالى احل في الاضحية
العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا
شيء حملته الابل من الحجاز اقول لعل الخارجي كان قد سمع تحريم الاضحية ببعض هذه الازواج الثمانية مع حلها فاراد
ان يحج بمعرفة داود ولعل علة تحريم الاضحية بالجبلية منها بعينه كونها صيدا وتحريمها بالبخت لعلة اخرى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما طعاما محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي الالهي الا ان يكون الطعام
ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم الا ان يمكن تخليصه منه او لحم خنزير
فانه رجس قذر او فسقا اهل لغير الله به سمي على ذبحه غير اسم الله وانما سمي فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر وغير
الضرورة الى التناول شيء من ذلك غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه بالاكل وقد مضى تفسير الباغي و

18 العادي في سورة البقرة فان قيل لم خص هذه الاشياء الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم
المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد وردت الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا
قشر له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها تقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصل
هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها على لسان رسول الله صلى
الله عليه وآله وورد انه يعاف عنه واما ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غير ما في هذه الآية من المحرمات انما
حرم فيما بعد فالساعة فالاخبار الواردة في ذكرها عن اهل البيت عليهم السلام وكذا اهمال التقي وانه قال وقد احتج قوم بهذه الآية على انه ليس
شيء محرم الا هذه واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير والدواب و
زعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا في هذا غلطا بينا وانما هذه الآية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت
تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ما قالوا واهل وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على
ازواجنا الآية فكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء انتهى كلامه واما
قلنا ان القول لم لا ساعد الاخبار انها وردت بان الحرام ليس الا ما حرم الله وتثبيت بهذه الآية وذلك حين سئلوا
عن حرمة غير المذكور فيها من الحيوان ففي التهذيب عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام انه سئل عن الجري والمارماهي
والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو فقال لي يا محمد اقرأ هذه الآية التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه قال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم قد كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها
وعن الباقر والعياشي عن الصادق عليهما السلام انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل
فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم
ان يفنوه وليست الحمير بحرام ثم قال اقرأ هذه الآية قل لا اجد الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن الجريث فقال وما الجريث فنعته
له فقال قل لا اجد الآية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل
الورق وليس بحرام انما هو مكروه وعن احدهما عليهما السلام ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن
الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا قال صاحب التهذيب قوله ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس الحرام
المخصوص المغلظ الشديد الحظر الا ما ذكره الله في القرآن وان كان فيما عداه محرمات كثيرة الا انها دونه في التغليظ و

على الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحوم الكلى
الا ما حملت ظهورهما الا ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية
لاتصاله بالعصعص ذلك جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك
فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة فلا تغتروا بامهاله فانه لا يهمل اذا امهل ولا يرد بأسه
عن القوم المجرمين حين ينزل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء
كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين
من قبلهم الرسل حتى ذاقوا بأسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على
ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن ما تتبعون في ذلك الا الظن وان انتم الا تخرصون
تكذبون على الله تعالى قل فلله الحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات فلو شاء لهداكم
اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها الجاء قال لو شاء الحكم كلكم على امر واحد ولكن حكم على الاختلاف وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما
الباطنة فالعقول وعن الباقر عليه السلام نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض وفي العياشي عن الباقر عليه السلام
مثله وفي الامالي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي
كنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان كان جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة وفي
رواية عن الصادق عليه السلام الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمه العالم بعلمه قل هلم شهداءكم
احضروهم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه
لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا
تصدقهم فيه وبين لهم فساده ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا فيه اشعار بان التكذيب مسبب عن متابعة الهوى و
التصديق مسبب عن متابعة الحجة والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عدلا
قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى الوالدين بعد ما حرم
الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فصح ان يقع تفصيلا لما حرم وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما

احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شأنهما غير كاف القمي قال الوالدان رسول
الله وامير المؤمنين عليهما السلام ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر او من خشيته فقوله من خشية املاق نحن
نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن في الكافي والعياشي عن السجاد
عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصلا وصاكم به بحفظه لعلكم
تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى
يبلغ اشده قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل في الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده
وان احتلم ولم يؤنس منه رشد وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفيهما وفي الكافي عنه عليه السلام اذا بلغ اشده
ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت
له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف
نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها وفي اتباع ايفاء الكيل والوزن بذلك تنبيه على تعسره وان ما وراء الوسع فيه
معفو واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله
اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتادية احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به العياشي
عن الباقر عليه السلام انه كان متكئا على فراشه اذ قرأ الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام قال شيعهن سبعون
الف ملك قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الآيات وفي المجمع عن ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخهن
شيء من جميع الكتب وهي محرمات على بني آدم كلهم وهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار
وان ولان بتقدير اللام علة للامر باتباعه وعلى الكسر استيناف هذا صراطي مستقيما فيه الاشارة الى ما ذكر في السورة فانها
باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاديان المختلفة المتشعبة عن الاهوية
المتباينة فتفرق بكم فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم الاتباع وصاكم به
لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق في مصباح الشريعة عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية سألت الله ان
يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت

عليا او نبيه فعلم الامر والنهي من ربه فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا
تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون
بالحق وبه يعدلون والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قال لبريد العجلي تدري ما يعني بصراطي مستقيما قال قلت لا قال ولاية علي
والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا قال يعني علي بن ابي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا
السبل قال قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعني سبيل علي
عليه السلام ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصاكم وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم
به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام
به وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم لعل بني اسرائيل بلقاء
ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم
ترحمون باتباعه والعمل بما فيه ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا
اليهود والنصارى وان كنا وانه كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لا ندري ما هي او تقولوا لو انا انزل علينا
الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب
على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تأمل فيه وعمل به فمن اظلم ممن
كذب بآيات الله بعدما عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف عنها اعرض او صد عن القرآن اي صرف عنها فضل واضل
سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم هل
ينظرون انكار يعني ما ينتظرون الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب او ياتي ربك اي امره بالعذاب او
ياتي بعض آيات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث هذه الآية انما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله هل
ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينوهم او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك
والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفي التوحيد عنه عليه السلام يخبر محمدا صلى
الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك
العذاب ياتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت

فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة
يستجيبوا لله ولرسوله

من

٢٠ من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا كان المعنى أنه لا ينفع الإيمان حينئذ نفسا غير مقدمة إيمانها أو مقدمة إيمانها غير كاسبة في
إيمانها خيرا وفي التوحيد والحديث السابق عن قبل يعني من قبل أن تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وفي الخصال
عنه عليه السلام والقمي عن الباقر عليه السلام نزلت أو كسبت في إيمانها خيرا قال إذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس في ذلك اليوم
لم ينفعها إيمانه وفي الخصال عنه عليه السلام إذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم وفي ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا
إيمانها ومثله في الكافي والعياشي عنهما عليهما السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من المغرب وخروج
الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الإيمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه وعن أحدهما عليهما السلام في قوله
أو كسبت في إيمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين إيمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في إيمانه خيرا
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من قبل يعني في الميثاق أو كسبت في إيمانها خيرا قال الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام
خاصة قال لا ينفع إيمانها لأنها سلبت وفي الإكمال عنه عليه السلام في هذه الآية يعني خروج القائم المنتظر وعنه عليه السلام قال الآيات
هم الأئمة عليهم السلام والآية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها وعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه
خروج الدجال وقاتله يقول في آخره ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة الأرض
من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا و
تضعه على وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقا حتى إن المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وإن الكافر لينادي طوبى
لك يا مؤمن وددت أني كنت مثلك فأفوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله
جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا إيمانها
لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ثم فسر صعصعة راوي هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها بخروج القائم عليه السلام
قل انتظروا إنا منتظرون وعيد لهم وتهديد أي انتظروا إتيان أحد الثلاثة فإنا منتظرون له وحينئذ لنا الفوز و
لكم الويل إن الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه وقرئ فارقوا أي باينوا وتركوا
في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقرأها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم
وكانوا شيعا فرقا تشيع كل فرقة إماما في المجمع عن الباقر عليه السلام أنهم أهل الضلال وأصحاب الشبهات والبدع من هذه
الأمة والقمي قال فارقوا أمير المؤمنين وصاروا أحزابا وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية فارق القوم والله دينهم وفي الحديث النبوي

ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا لست منهم في شيء أي
من السؤال عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه لست على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة إنما أمرهم
والحكم بينهم وإحصاؤهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
أي عشر حسنات أمثالها فضلا من الله تعالى وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول
الله صلى الله عليه وآله رب زدني فأنزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها الحديث والقمي وهذه ناسخة لقوله من جاء
بالحسنة فله خير منها أقول بل هذا أقل ما وعد من الأضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل هل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان
في ذلك مجرى واحدا ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله عز وجل قيل أليس الله عز وجل يقول
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال أليس قد قال الله
عز وجل يضاعفه له أضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا
فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والقمي
عنه عليه السلام في هذه الآية هي للمسلمين عامة قال فإن لم يكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها عدلا من الله سبحانه وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام لما أعطى الله سبحانه إبليس ما أعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي وأجريته فيهم مجرى الدم في
العروق وأعطيته ما أعطيته قال يا آدم جعلت لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر أمثالها قال رب زدني
قال التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال أغفر ولا أبالي قال حسبي أقول لعل السر
في كون الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها أن الجوهر الإنساني بطبعه مائل إلى العالم العلوي لأنه مقتبس منه وهبوطه إلى القالب
الجسماني غريب من طبيعته والحسنات إنما ترتقي بها إلى ما يوافق طبيعتها لأن الجوهر الإنساني حيث والقوة التي تحرك الحجر إلى
فوق ذراعا واحدا هي بعينها إن استعملت في تحريكه إلى السفل حركته عشرة أذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر وقد
إلى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفى أجره بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تأثيرها سمعة أو رياء أو عجب كالحجر الذي يدهده من
شاهق لا يصادفه دافع فإنه لا يتقدر مقدار هويه بحساب حتى يبلغ الغاية قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم بالوحي

والرشاد دينا بدل من محل الى صراط قيما فيعل من قام كالسيد والهين ملة ابرهيم حنيفا بدل وعرفني بملة ابرهيم حال حنيفا
وما كان من المشركين العياشي عن الباقر عليه السلام ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الاظفار والاخذ من الشارب
والختان وعنه عليه السلام ما احد من هذه الامة يدين بدين ابرهيم غيرنا وغير شيعتنا وعن السجاد عليه السلام ما احد على ملة ابرهيم الا
نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء قل ان صلوتي ونسكي عبادتي وقرباني ومحياي ومماتي وما انا عليه
في حيوتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيها غيره وبذلك
اي الاخلاص امرت وانا اول المسلمين قيل لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته اقول بل لانه صلى الله
عليه وآله اول من اجاب في الميثاق وعالم الذر كما ورد عنهم عليهم السلام فاسلامه متقدم على اسلام الخلائق كلهم العياشي عن النبي صلى
الله عليه وآله في حديث ذكر ابرهيم عليه السلام قال دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا
افضل منه قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شيء و
الحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس جزاء عمل من طاعة او معصية الا عليها فعليها
عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس آثمة نفس اخرى جواب عن قولهم
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل ما تقول في حديث يروى عن الصادق عليه السلام انه اذا خرج
القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام هو كذلك فقيل قول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
ما معناه قال صدق الله تعالى في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا
كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم
القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وفيه وفي معانيه عنه عليه السلام للمأمون في محض الاسلام وشرائع الدين ولا يأخذ الله البري
بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما
كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد من الغي وتميز المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض يخلف
بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق الى يوم القيمة او خلفاء الله في ارضه تتصرفون
فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم
من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها في

الكافي وثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك حين نزلت على
محمد صلى الله عليه وآله فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها والعياشي
عن الرضا عليه السلام نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها
سبحوا له الى يوم القيمة **سورة الاعراف** بسم الله الرحمن الرحيم المص قد مضى الكلام في تأويله في اول
سورة البقرة في المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث والمص معناه انا الله المقتدر الصادق وعن العياشي عنه عليه السلام
انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال له قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال
والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ عليه السلام من ذلك فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون
والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد وستون فقال عليه السلام اذا انقضت سنة احدى وستين
ومائة ينقضي ملك اصحابك قال فنظر فلما انقضت احدى وستين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب
ملكهم كتاب هو كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي صلى الله عليه وآله
يخاف تكذيب قومه واعراضهم عن قبول قوله واذاهم له فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله سبحانه بهذه الآية
ولو تبشير مبالاته بهم لتنذر به اي انزل اليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم
من ربكم من القرآن والوحي ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع و
يضلوكم عن دين الله وما امرتم باتباعه قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا تذكرون وكم من قرية وكثيرا من القرى
اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون اي قائلين نصف النهار كقوم
شعيب اخذهم في غفلة منهم وامن وفي وقتي دعة واستراحة فما كان دعواهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعائهم
واستغاثتهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما
كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الانبياء
عن تأدية ما حملوا من الرسالة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي
حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسئل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن
المرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء عند تفسير فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فلنقصن عليهم على الرسل و

المرسل اليهم مكان نهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن احوالهم والغرض من السؤال التوبيخ
والتقريع عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اى وزن الاعمال
والتمييز بين خفيفها وراجحها الحق قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر قال وهو قوله فمن ثقلت
موازينه حسناته جمع موزون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات و
الحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان وفي الاحتجاج عنه عليه السلام من قلة الحساب وكثرته فاولئك هم المفلحون
الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت
عليها واقترافها ما عرضها للعذاب بما كانوا باياتنا يظلمون فيكذبون بمكان التصديق القمي قال الائمة يجحدون في
الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج
الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل
فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول ومن ذلك ان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف
قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل
نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرايعهم واقتفاء اثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم
والبعد عنها يعرف مقدار الناس ومقدار حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي
اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها
من جهة تكذيبهم للانبياء والاوصياء او عدم اتباعهم في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان و
كيفية وزن الاعمال ووفقنا بين الاخبار المتعارضة في ذلك والاقوال بالمزيد عليه في كتابنا الموسوم بميزان القيمة و
هو كتاب جيد لم يسبق بمثله فيما اظن يوفق لمطالعته وفهمه من كان من اهله ان شاء الله ولقد مكناكم في الارض
مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون ولقد خلقنا
كم ولقد خلقناكم ثم صورناكم القمي عن الباقر عليه السلام اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين
والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه

اقول

اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني ادم في الحديث لا ينافي شمول الاية لادم فانه خلقه طينا غير مصور ثم
صوره فلا ينافي الحديث تمام الاية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم اى بعد خلق ادم وتصويره فسجدوا الا ابليس لم يكن
من الساجدين ممن سجد لادم قال ما منعك الا تسجد اى ان تسجد ولا صلة مثلها لتأكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه
نظيره لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع من الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى
ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابليس قاس نفسه
بادم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار و
عنه عليه السلام ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية فقال خلقتني من نار
وخلقته من طين وفي الكافي والاحتجاج والعلل عنه عليه السلام انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس
قال نعم انا اقيس قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين
ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر وعنه عليه السلام في حديث ان
اول معصية ظهرت الانانية من ابليس اللعين حين امر الله ملائكته بالسجود لادم فسجدوا وابى اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل
ما منعك الا تسجد الاية فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس
في اسفل درك من النار والقمي عنه عليه السلام كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قد خلقه الله
من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التي انت عليها في السماء وعن زمرة الملائكة فما
يكون لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة و
انه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه قال النبي صلى الله عليه وآله من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج
انك من الصاغرين ممن اهانه الله تعالى لتكبره قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل
عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما سأله من الامهال ولم يجبه الى ما سأله من غايته ان الله تعالى يقول في
موضع اخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية في العلل عن الصادق
عليه السلام يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه عليه السلام انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا وياتي الخبر في سورة
الحجر ان شاء الله وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني اى فبسبب اغوائك اياي

وهو تكليفه اياه ما وقع فيه من الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حملته الانفة على معصيته لاقعدن
لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان اترصد لهم على طريق الاسلام
كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعوه على المارة العياشي عن الصادق عليه السلام الصراط هنا علي عليه السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
يا زرارة انما عمدك وعمد اصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم وفي بصائر العياشي انما صمد لك لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات الاربع مجمع في المجمع عن الباقر عليه السلام ثم لاتينهم من بين ايديهم معناه
اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم امرهم بجمع الاموال والبخل عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين
الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم وفي تفسير ما يقرب من بيان
ابط ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قال ظنا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها
مذؤما مذموما من ذأمه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملان جهنم
منكم اجمعين اي منك ومنهم فغلب المخاطب العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي
الى يوم الدين فقال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا
ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد ادم قال
سلطتك قال اجرني منهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني وانصور
لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب
حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لاتينهم الى قوله شاكرين قيل جعلت
فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك
قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة الاف سنة ويا ادم وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيره في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق
بين وسوس له ووسوس اليه ان الاول بمعنى القى اليه المعنى بصوت خفي والثاني انه اوهم النصيحة له كذا في الوسوسة
في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري عنهما من سوآتهما عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من
انفسهما ولا احدهما من الاخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا

من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما فنزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من
درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا
ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما فلما وجدا طعمها اخذا في الاكل منها اخذتهما
العقوبة فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني
كانت داخلة وطفقا يخصفان واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يغطيان
سوآتهما به القمي عن الصادق عليه السلام لما اسكن الله ادم الجنة واباحها له الا الشجرة اذ خلق خلقة لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس
والاكنان والتناكح والمدرك ما ينفعه وما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما
الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل ادم قوله فاكلا من
الشجرة فكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناداهما لهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على
الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى تفسيره مع تمام القصة في سورة البقرة
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء يا بني ادم العياشي عنهما عليهما السلام في العراة قد انزلنا
عليكم لباسا يواري سوآتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشا تتجملون به والريش الجمال مستعار من ريش
الطائر لانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير القمي قال لباس التقوى ثياب البياض وعن الباقر
عليه السلام واما اللباس فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا
تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب يقول والعفاف
خير ذلك اي انزال اللباس من ايات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون
فيتورعون عن القبائح يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان لا يمحنكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم والنهي نهي عن اتباعه
والافتتان به كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان يجري

٢٧ من ابن آدم مجرى الدم انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب وإذا فعلوا فاحشة
فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والايتمام بامام الجور والطواف بالبيت عريانا قالوا وجدنا عليها آباءنا والله
أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم
وفي الكافي مضمرا والعياشي عن عبد صالح قال هل رأيت أحدا زعم ان الله أمر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل
لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها قيل الله أعلم ووليه قال فان هذا في أئمة الجور ادعوا ان الله
أمرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة
والعياشي عن الصادق عليه السلام قال من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب
على الله قل أمر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة وأقيموا وجوهكم توجهوا إلى عبادته مستقيمين غير عادلين
إلى غيرها أو أقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود أو في كل مكان سجود وهو الصلاة في التهذيب عن
الصادق عليه السلام هذه في القبلة وعنه عليه السلام مساجد محدثة فأمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام والعياشي مثل
الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عبادة الاوثان خالصا مخلصا وعنه عليه السلام عند كل مسجد يعني الأئمة وادعوه
واعبدوه مخلصين له الدين أي الطاعة فان إليه مصيركم كما بدأكم كما أنشأكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم
على أعمالكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيامة
مهتد وضال فريقا هدى بأن وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة أي الخذلان إذ لم يقبلوا الهدى فضلوا
إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله أطاعوهم فيما أمروهم به ويحسبون أنهم مهتدون القمي
وكأنه تتمة الحديث السابق وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلال و
ذلك إليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب أعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأهم
يعودون من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود إليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيدا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه وفي العلل عنه عليه السلام انهم اتخذوا الشياطين أولياء
من دون الله يعني أئمة دون أئمة الحق يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد القمي في العيدين والجمعة يغتسل
ويلبس ثيابا بيضا وقد روي أيضا المشط عند كل صلوة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هي في العيدين والجمعة وفي المجمع

عن الباقر عليه السلام أي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والأعياد والعياشي عن الرضا عليه السلام هي الثياب
وعن الصادق عليه السلام هي الاردية في العيدين والجمعة وفي الجوامع والعياشي كان الحسن بن علي عليهما السلام إذا قام إلى الصلوة
لبس أجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال إن الله جميل يحب الجمال فأتجمل لربي وقرأ الآية وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام
من ذلك التمشط عند كل صلوة والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله وفي الخصال عنه عليه السلام في هذه الآية تمشطوا فان المشط
يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح
تحت لحيته أربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه عليه السلام
في هذه الآية قال الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنه عليه السلام يعني الأئمة وقيل هو أمر بلبس الثياب في الصلوة والطواف
فكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب أذنبنا فيها القمي ان الناس كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال
بالنهار والنساء بالليل فأمرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا يأكلون إلا قوتا فأمرهم الله أن يأكلوا ويشربوا ولا يسرفوا
يعني في أيام حجهم يعظمون بذلك حجهم وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالإفراط والإتلاف وبالتعدي إلى الحرام
وتحريم الحلال وغير ذلك قيل لقد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر إلى الافراط في
الأكل وهو مضمون أخبار كثيرة إنه لا يحب المسرفين لا يرضى فعلهم العياشي عن الصادق عليه السلام قال أترى الله أعطى
من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع وجوّز لهم أن
يأكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين
ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا ويشرب حلالا ويركب حلالا وينكح حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال
ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين أترى الله ائتمن رجلا على مال خول له أن يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم ويجزيه فرس
بعشرين درهما ويشتري جارية بألف دينار ويجزيه بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه عليه السلام
من سأل الناس شيئا وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به
التي أخرج لعباده من الأرض كالقطن والكتان ومن الحيوان كالإبريسم والصوف ومن المعادن كالجواهر والطيبات من الرزق المستلذات
من المأكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الأشياء في الكافي عن الصادق عليه السلام بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن العباس
إلى ابن الكوا وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا إليه قالوا يا ابن عباس أنت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس مثل

اللباس فقال وبها اوأما احامكم فيه فقل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم
عند كل مسجد وفي العياشي عنه عليه السلام مثل ما ذكر وفي الكافي عنه عليه السلام انه دخل عليه سفيان الثوري وعليه ثياب كثيرة القيمة
حسان فقال والله لآتينه ولأوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا
علي ولا احد من آبائك فقال له عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان
الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا من حرم زينة الله الآية فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله
غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما البسه للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا
تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا لبسته لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل
ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسترها وعنه عليه السلام انه كان متكئا على بعض اصحابه
فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما لهذه الثياب
المروية عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له عليه السلام ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يراها عليه ليس بها بأس ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول
الله فلا تؤذني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وعنه عليه السلام انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب عليه السلام
كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له عليه السلام ان علي بن
ابي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا عليه السلام
اذا قام لبس لباس علي عليه السلام وسار بسيرته اقول وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين عليه السلام انه علل خشونة مطعمه وملبسه بان
الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا
بالاصالة وان شاركهم الكفار فيها فيتبع خالصة يوم القيامة لا يشاركهم فيها غيرهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعلمه ذكر انه ان الارض
فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان وليّنا لفي اوسع
فيما بين ذه وذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم
القيامة بلا غصب وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله
شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم ابلحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله عز وجل قل من حرم

زينة الله الى آخر الآية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات
ما ياكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون
وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة
ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون
اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير
الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم عليه
السلام فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله عز
وجل وما بطن يعني ما نكح من ازواج الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله اذا كان للرجل زوجة ومات
عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر
يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما كبير وزاد العياشي بعد قوله
والميسر اخرى في النرد قال فاثمهما كبير واما قوله والبغي فهي الزنا سرا اقول وقد يعمم الفواحش لكل ما تزايد قبحه من المعاصي
ظاهرها وباطنها والاثم لكل ذنب ويفسر البغي بالظلم والكبر ويجعل بغير الحق تأكيدا ما لم ينزل به سلطانا تهكما اذ لا يجوز ان ينزل
برهانا بان يشرك به غيره وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من
ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي
تتقولوا وتفتروا عليه وفي الخصال عنه عليه السلام اياك وخصلتين فيهما هلك من هلك ان تفتي الناس برأيك او تدين
بما لا تعلم وفي رواية اخرى ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل ما حجة
الله على العباد فقال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن
الحنفية يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي العيون عن الرضا عن النبي صلى الله عليه وآله من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات
والارض ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول الموت فاذا جاء اجلهم انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون العياشي عن الصادق عليه السلام هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر وفي الكافي عنه عليه السلام يعد السنين
ثم يعد الشهور ثم يعد الايام ثم يعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم

إن الشرطية تأكيداً لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصّون عليكم آياتي فمن اتّقى التكذيب منكم وأصلح عمله فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
قيل جعل الجزاء في الجزء الأول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن أظلم أشنع ظلماً ممّن افترى على
الله كذباً أو كذّب بآياته تقوّل على الله ما لم يقله أو كذّب ما قاله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الرزق
والأجل وقيل أي ينالهم مما كتب لهم من عقوبات المعاصي حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفّونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم و
استيفائهم إياه أي إلى وقت وفاتهم وهي التي يبتدأ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت وأعوانه قالوا
أي الرسل أين ما كنتم تدعون من دون الله أي الآلهة التي تعبدونها قالوا ضلّوا عنّا غابوا عنّا وشهدوا
على أنفسهم أنهم كانوا كافرين اعترفوا أنهم لم يكونوا على شيء مما كانوا عليه قال أي قال الله لهم ادخلوا في أمم قد
خلت من قبلكم وجملة أمم مصاحبين أمم من الجن والإنس يعني كفّار الأمم الماضية من النوعين في النار متعلق
بادخلوا كلّما دخلت أمّة في النار لعنت أختها التي ضلّت بالاقتداء بها حتى إذا ادّاركوا فيها جميعاً أي تداركوا
وتلاحقوا في النار وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث يبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضاً يريد بعضهم أن يحجّ
بعضاً رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة
قالت أخراهم منزلةً وهم الأتباع والسفلة لأولاهم منزلةً أي لأجلهم إذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء وفي
الجمع عن الصادق عليه السلام يعني أئمة الجور ربّنا هؤلاء أضلّونا دعونا إلى الضلال وحملونا عليه فآتهم عذاباً ضعفاً من
النار مضاعفاً لأنهم ضلّوا وأضلّوا قال لكلٍّ ضعف أما القادة فبكفرهم وتضليلهم وأما الأتباع فبكفرهم وتقليدهم
ولكن لا تعلمون ما لكلّ وقالت أولاهم لأخراهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على
قول الله سبحانه للأتباع لكلّ ضعف أي فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا وأنّا وإيّاكم متساوون في الضلال واستحقاق
الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون القمّي قال شماتة بهم إنّ الذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها أي
عن الإيمان بها لا تفتّح لهم أبواب السماء لأدعيتهم وأعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود أرواحهم إذا ماتوا وفي الجمع عن الباقر
عليه السلام أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء فتفتح لهم أبوابها وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى
السماء نادى منادٍ اهبطوا به إلى سجّين وهو وادٍ بحضرموت يقال له برهوت ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في

سمّ الخياط أي لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون أبداً من ولوج الجمل الذي لا يلج إلا في باب واسع في ثقب الإبرة وكذلك
مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنّم مهاد فراش ومن فوقهم غواشٍ أغطية وكذلك نجزي
الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلّف نفساً إلا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب
النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من
غلّ حقد على إخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء فلم يكن بينهم إلا التعاطف والتراحم والتوادّ
القمّي عن الباقر عليه السلام العداوة تنزع منهم أي من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه
وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية يعني
هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ فاهتدينا بإرشادهم يقولون
ذلك اغتباطاً وتبجّحاً بأن صار علمهم يقيناً في الدنيا عين يقينهم في الآخرة ونودوا أن تلكم الجنة إذا رأوها أورثتموها
بما كنتم تعملون في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فأما الكافر فيرث المؤمن منزله من
النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار
أن قد وجدنا ما وعدنا ربّنا حقّاً فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً قالوا نعم تبجّحاً بحالهم وشماتة بأصحاب النار وتحسيراً
لهم وإنما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لأن ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصوصاً بوعدهم كالبعث والحساب ونعيم
الجنة لأهلها فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين في الكافي والقمي عن الكاظم والعياشي عن الرضا عليهما
السلام المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام وقد دلّ على هذا أن يسمع الخلائق وفي الجمع والمعاني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنا ذلك
المؤذّن الذين يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً زيغاً وميلاً عمّا هو عليه وهم بالآخرة كافرون
وبينهما حجاب أي بين الفريقين لقوله فضرب بينهم بسور أو بين الجنة والنار ليمنع وصول أحدهما إلى الآخر وعلى
الأعراف وعلى أعراف الحجاب أي أعاليه رجال من الموحّدين العارفين المعروفين يعرفون كلاًّ من أهل الجنة والنار
بسيماهم بعلامتهم التي أعلمهم الله بها لأنهم من المتوسّمين أهل الفراسة في الجمع والجوامع عن أمير المؤمنين عليه السلام نحن نقف
يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار وفيهما

القمي عن الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم ويأتي تمام الحديث وفي الكافي عن امير
عليه السلام في هذه الآية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل
معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا و
انكرناه ومثله في البصائر والاحتجاج الا انه قال نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الحديث وزاد في اخره و
ذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرّف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله
وبابه الذي يؤتى منه وفي العياشي ما يقرب منه وعن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اكثر
من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا
يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم
وانكروه ومثله في الجمع ايضا وفي البصائر عنه عليه السلام الرجال هم الائمة من آل محمد عليهم السلام والاعراف صراط بين الجنة و
النار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وعنه عليه السلام قال نحن اولئك الرجال الائمة
منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح والاخبار
في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها انهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه فقال وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة
والقمي عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار
بلا حساب وفي البصائر والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله عز وجل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم
اقول لا منافاة بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمهما من الاخبار كما زعمه الاكثرون لان هؤلاء القوم يكونون مع
الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على ما قلناه حديث الجوامع والقمي الآتيان في اخر هذه
الآيات فانهما يدلان على انه يكون على الاعراف الائمة عليهم السلام مع مذنبي اهل زمانهم من شيعتهم والمعهود في اطلاق لفظ الاعراف

على الائمة عليهم السلام كما ورد في عدة من الاخبار التي سبقت لان الاعراف ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء والاوصياء عليهم السلام
هم العارفون والمعروفون والمعرِّفون الله والناس للناس في هذه النشأة وان كان من العُرف بمعنى المكان العالي
المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كأنهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم وقدر كمالاتهم
ويميزون السعداء من الاشقياء على معرفتهم بهم وهم بعد في هذه النشأة وكذلك بعض من سائر بريتهم من شيعتهم كما
يدل عليه حديث حارثة بن النعمان الذي كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون في النار وكان
بعد في الدنيا وحديثه مروي في الكافي ونادوا يعني ونادى اصحاب الاعراف اي يديهم ممن كان مع الائمة على الاعراف من
مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم
يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا تعوذا بالله ربنا لا تجعلنا مع
القوم الظالمين اي في النار وفي الجوامع ان في قراءة الصادق عليه السلام قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين و
نادى اصحاب الاعراف اي الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا
وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة الى شيعتهم
الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفي الجوامع
عن الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف
صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا
الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم
الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب
الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون
اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون
عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر
الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي خائفين ولا محزونين والقمي عن الصادق عليه السلام الاعراف

كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة فيقول
الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله سلام عليكم
لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما
كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة
ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء اي صبّوه وفيه دلالة على ان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه في العياشي عن احدهما عليهما السلم
قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وعن الصادق عليه السلم يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله قالوا ان الله حرّمهما حرّم شراب الجنة وطعامها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين
به لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فحرموا ما شاءوا واستحلوا ما شاءوا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
في العيون عن الرضا عليه السلم في حديث اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه
بان ينسيهم انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي التوحيد عن امير المؤمنين
عليه السلم في تفسيره يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله
وخافوه في الغيب وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به وما
كانوا باياتنا يجحدون وكما كانوا منكرين لآياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بيّنا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ
مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون هل ينتظرون الا
تأويله ما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله قيل يوم القيمة القمي ذلك في قيام القائم
عليه السلم ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤوا
بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف
اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في

ستة ايام القمي قال في ستة اوقات وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل
الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي العيون عن الرضا عليه السلم وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه
عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة وفي
الكافي عن الصادق عليه السلم ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق
اقواتها يوم الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اقول هذه الآية اشتملت على خلق ما بينهما ايضا كما في سورة الفرقان وفي سورة السجدة التالية للقمن وسيأتي
بيانها وهذا الحديث وامثاله مما ورد في هذا القبيل ان ما بينهما ايضا داخل في المقصود من الآية التي نحن بصدد تفسيرها وفي الخصال
عن الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما
وفي الفقيه والتهذيب عنه عليه السلم ان الله تبارك وتعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة
ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث وفي الخصال والعياشي عن الباقر عليه السلم [illegible]
ان قيل ان الايام انما تتقدر وتتمايز بحركة الفلك فكيف خلقت السموات في الايام المتمايزة قبل تمايزها قلنا معنى
الايام وتقديرها انما هو بحركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات السبع والارض
وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع والله اعلم بهذه الآية وامثال هذه الاخبار
من المتشابهات التي تأويلها عند الراسخين في العلم ثم استوى على العرش في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم يعني
استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم عليه السلم استولى على ما دق وجل وفي الكافي عن الصادق عليه السلم استوى على كل شيء
فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي اخرى استوى في كل شيء
فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم
المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع
ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي لا تتقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة
ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه
صلوات الله عليهم وقد وقعت الاشارة الى كل منها في كلامهم عليهم السلم وربما يفسر بالملك والاستواء بالاحتواء كما يأتي في سورة

طه ويجمع الى ما ذكر ثم اقول فسر الصادق عليه السلام الاستواء في روايات الكافي باستواء النسبة والعرش بمجموع الاشياء
وضمن الاستواء في الرواية الاولى ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة القرآن فيصير المعنى استوى نسبته
الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الآية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما فهمه الجمهور منها وفيها ايضا اشارة
الى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله والى افاضته الرحمة
العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نحو سواء وانما يعظم في الرواية الثانية
بحقائق المعنى الاستواء في القرب والبعد بلفظ في الثالثة تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه واما اختلاف المقربين كالانبياء
والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم
وذواتهم وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث الجاثليق قال ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة
السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء يغشي الليل النهار يغطيه به يطلبه
حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق عالم
الاجسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية
ادعوا ربكم تضرعا وخفية ذوي تضرع وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين
ما امروا به في الدعاء وغيره وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون
ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم
وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام استعن بالله في جميع امورك متضرعا اليه آناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي
بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الارض كانت فاسدة فاصلحها
الله عز وجل بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمي اصلحها برسول الله وامير المؤمنين فافسدوها حين
تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا
واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وفي [illegible]
وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي من خاف سلطانا او شيطانا فليقرأ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية وفي

الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ان رجلا بات بارض قفر فقرأ هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى
قوله تبارك الله رب العالمين فحرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها
ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه
ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره وقال له رأيت في كلامك الشفاء والصدق
ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع نشور
بمعنى ناشر وقرئ بالباء مخففا جمع بشير بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب
تحلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا سحائب ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء
فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى نخرجهم من الاجداث لعلكم تذكرون فتعلمون
ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بمشيئته وتيسيره عبر به عن كثرة
النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع
كذلك نصرف الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الآية مثل لمن تدبر
الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها رأسا ولم يتأثر بها وفي الاول مثل للائمة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربهم والثاني لاعدائهم لا يخرج علمهم
الا كذبا فاسدا وفي المناقب قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقرأ عليه السلام هذه الآية لقد ارسلنا
نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل هو نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ ادريس اول نبي بعده وفي ان اسم نوح
عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي العلل عن الصادق عليه السلام مثله قال وفي رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد
الملك قال وفي رواية انما سمي نوحا لانه بكى على نفسه خمسمائة عام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ان آدم بشر بنوح وانه يدعو
الى الله ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى ولده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجيه من الغرق وكان بينهما
عشرة آباء انبياء واوصياء وكانوا مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن وفيه والعياشي عنه عليه السلام كانت شريعة نوح ان
يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان
يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامره بالصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليه احكام حدود ولا
فرض مواريث فهذه شريعته فقال يا قوم اعبدوا الله اعبدوه وحده ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم

عظيم ان لم تؤمنوا او اليوم يوم القيامة او يوم الطوفان قال الملأ من قومه اى الاشراف انا لنراك فى ضلال مبين
ذهاب عن الحق والصواب مبين بين قال يا قوم ليس بى ضلالة شىء من الضلال بالغ فى النفى كما بالغوا فى الاثبات
ولكنى رسول من رب العالمين على غاية من الهدى ابلغكم رسالات ربى ما اوحى الىّ فى الاوقات المتطاولة
وفى المعانى المختلفة وانصح لكم وزيادة اللام دالة على امحاض النصيحة واعلم من الله من صفاته وشدة بطشه او من
جهته بالوحى ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها اوعجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اى اكذبتم وعجبتم
ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل على لسان رجل منكم من جنسكم لانهم تعجبوا من ارسال البشر
لينذركم ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصى ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه
والذين معه وهم من آمن به فى الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمى القلوب
عن التبصر واصله عميين ويأتى تمام قصة نوح فى سورة هود ان شاء الله والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم هودا
يعنى بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قيل له ان جبلك قال اخواننا بغوا
علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك اما تقرأ القرآن والى عاد اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا
فهم مثلهم وكانوا اخاهم فى عشيرتهم وليسوا اخاهم فى دينهم وفى رواية اخرى قال فاهلك الله عادا وانجا هودا واهلك الله
ثمودا وانجا صالحا وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين [illegible] انا جعل لهم ليكونوا الى السكن فى عنائهم وهو هود ولد سام
من نوح كان عاد الملك وقيل عاد جد هود وفى الكافى عن الباقر عليه السلام وبشر نوح ساما بهود وقال ان الله
باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه فيهلكهم بالريح فمن ادركه منهم فليؤمن به وليتبعه وكان بينهما انبياء
وفى الكافى عن الباقر عليه السلام لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدى غيبة تظهر فيها الطواغيت
وان الله عز وجل سيفرج عنكم بالقائم من ولدى اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهنى فى خلقى وخلقى وعنه عليه السلام
ان هودا لما بعث سلم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود
وبشرهم بصالح وعن الباقر عليه السلام ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة اما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك فى سفاهة هة
متمكنا فى خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بى سفاهة

ولكني

ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين
ثقة مأمون فى ادائه الرسالة فلا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم فى نسخة
وفى اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بالجواب والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم
ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويداروهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
قوم نوح اى خلفتموهم فى الارض بعد ان اهلكهم بالعصيان وزادكم فى الخلق بسطة قامة وقوة فى الجمع عن الباقر عليه السلام
كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون لكى يفضى بكم
ذكر النعم الى الشكر المؤدى الى الفلاح وفى الكافى عن الصادق عليه السلام اتدرى ما آلاء الله قيل لا قال هى اعظم نعم الله على خلقه وهى ولايتنا
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا استبعدوا اختصاص الله تعالى بالعبادة والاعراض عما
اشرك به آباؤهم انهماكا فى التقليد وحبا لما الفوه فأتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت
من الصادقين فيه قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب
ارادة انتقام اتجادلوننى فى اسماء سميتموها انتم وآباؤكم فى اشياء ما هى الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم تسمونها
الهة ومعنى الالهية فيها معدوم ونحوه ما تدعون من دونه من شىء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت العبادة الله م
لكان استحقاقها بانزال آية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب انى معكم من المنتظرين فانجيناه
والذين معه فى الدين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين يعنى استأصلناهم هم
وكان ذلك بان انشأ الله سبحانه سحابة سوداء فزعموا انها ممطرتهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم وفى الكافى والقمى
عن الباقر عليه السلام الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله
عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم
عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك
وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجى على ما امرت به فخرجت على ما امرت به واهلكت
قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفى المجمع عنه عليه السلام ان لله تبارك وتعالى ريحا لو فتحت لاذرت ما بين السماء
والارض لم يرسل على قوم عاد الا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب واسمعيل ونبينا عليهم السلام يتكلمون بالعربية

وبان تمام قصة هود في سورة هود ان شاء الله وإلى ثمود وأرسلنا الى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم
ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود ذكر الكلام عن ابنا وعليه السلام اما صالح فانه ارسل الى ثمود وهي قرية
واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم اية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت اية
فذروها تأكل في ارض الله العشب ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا في الجمع ويروى
انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا
آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تبالغوا في الفساد قال الملأ الذين استكبروا من قومه اي اشرافهم من
قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم بدل من الذين اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم
به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا عن امر
ربهم تولوا واستكبروا عن امتثاله عاتين وهو ما امر به على لسان صالح فذروها تأكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا
بما تعدنا ان كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي الحجر فاخذتهم
الصيحة ولعلها كانت من مباديها واللغي فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين
لا يتحركون يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال ذلك متحسرا على ما فاته من ايمانهم متحزنا لهم بعد ما ابصرهم
موتى صرعى في المكان عن ابنا وعليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان هلاك قوم صالح
عليه السلام قال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه
الى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة
سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسألوني حتى اسأل الهي فيجيبكم فيما سألتموني
الساعة وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني بالذي اسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني فقالوا قد انصفت

يا صالح فاتعدوا اليوم نخرج فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه
فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا قالوا فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح ماله لا يجيب قالوا ادع غيره
قال فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا
والهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم
تجيبي صالحا اليوم لتفتضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى
آلهتكم تجيبني فسلوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح
نحن نسألك فان اجابك ربك اتبعناك واجبناك وبايعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح عليه السلام سلوني ما شئتم
فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج
لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سألتموني شيئا يعظم علي و
يهون على ربي تعالى قال فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك قال ثم
اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجأهم الا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما
استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح ما
اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسأل الله تعالى ذلك فرمت به فدبت حولها فقال لهم يا قوم
ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنوا بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى
ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر قال
فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها قال الراوي فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا
يقال له سعيد بن يزيد فاخبرني انه راى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال فرأيت جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها
فيه وجبل اخر بينه وبين هذا ميل وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر قال هذا لما كذبوا صالحا وما اهلك الله
قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا
لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في راس كل
سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء

الله كما طلبوا سنة ثم اوحى الله تعالى اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت
الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان
الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على
الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم
قالوا من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار
شقي من الاشقياء مشوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت ذلك
الماء واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى
الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق منهم احد الا شركه
في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما
صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله تعالى الى صالح عليه السلم ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن
عليهم منها ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل اليكم عذابي الى ثلثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم
وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فاتاهم صالح عليه السلم فقال يا قوم اني
رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتا ما
كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة
واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم
الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم
الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا
ما سمعنا قول صالح ولا تركنا الهتنا التي كان اباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم
مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل
اتاهم جبريل عليه السلم فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك
الثلثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا جميعا في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم

ثاغية

ثاغية ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار
من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والقرآن ما قد قرب من بعض ما في الحديث في سورة هود ولوطا وارسلنا
لوطا اذ قال لقومه في الكافي عن الصادق عليه السلم ان ام ابرهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا
ولم يكن رسولا وفي العلل والعياشي عن الباقر عليه السلم وكان لوط ابن خالة ابرهيم وكانت سارة امراة ابرهيم اخت لوط و
كان لوط وابرهيم نبيين منذرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلم ان ابرهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة قال
ان نزل باعلى الشامات وخلف لوطا بادنى الشامات اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك السيئة
المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم احد قط وفي الكافي والعلل عن احدهما عليهما السلم في قوم
لوط ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيها تانيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم
ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وفي
العيون عن امير المؤمنين عليه السلم ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه انكم لتاتون الرجال من ادبار
الرجال اذا اغشيها شهوة من دون النساء تاركين اتيان النساء اللاتي اباح الله اتيانهن بل انتم قوم مسرفون
متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من
قريتكم اي ما جاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاؤا بما لا يتعلق بكلامه ونصيحته من اخراجه ومن معه من قريتهم انهم
اناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فانجيناه خلصنا لوطا واهله المختصين به من الهلاك الا امراته
ودن حالها فانها كانت تسر الكفر وتوالي اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا
وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين في المجمع
عن الباقر عليه السلم ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم
على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا
دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا
اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاورثهم البخل هذا الداء
حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقرى الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن ذلك فقالوا

٣٣

انقوم ضيفنا انتزل بك فلك ان فعلت فضحنا ضيفنا فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه
وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفي اهلاك والمعاش عن جلاء السلم مثله وان تمام القصص في سورة هود والحجر ان شاء الله والى
مدين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قيل هم اولاد مدين بن ابراهيم وشعيب منهم وكان يقال له خطيب الانبياء
لحسن مراجعته قومه سموا باسم جدهم وسميت بقريتهم وقيل بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام والى
سوق [illegible] عليه السلم اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهو الكل اليه بعينه قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم
من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير مذكورة في القرآن ولم يجد الى شيء من الاخبار
فاوفوا الكيل والميزان اريد بالكيل المكيال كما في سورة هود ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم
حتى الاشياء الصغر ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعدما اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة
الشرايع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة
رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل نهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان
في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون
على الطرق فيقولون لمن يريد شعيبا انه كذاب فلا يفتننك عن دينك كما كان تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون
لسبيل الله عوجا بان تصفونها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخول فيها
واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم او عُددكم فكثركم بالنسل او المال قيل ان مدين بن ابراهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت
له فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح
ولوط فكانوا اقرب العهد بهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل فهو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين
وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين والعود اما بمعنى الصيرورة او ورد
الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد او ورد على زعمهم وذلك ان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر قط
قال شعيب اولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان

عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اقام لنا الدليل على بطلانها واوضح الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان
نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان علم انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما احاط علمه
بكل شيء ما كان وما يكون فهو يعلم احوال عباده كيف تتحول وقلوبهم كيف تتقلب فيقلل ارادة حسم طمعهم في العود بالتعليق
على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
احكم بيننا فان الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا
بينه وانت خير الفاتحين على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشرافهم لئن اتبعتم شعيبا وتركتم
دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى او لفوات وهو جواب ثبطهم عن الايمان فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة
هود واخذت الذين ظلموا الصيحة ولعلها من مباديها عليه السلم بعث الله عليهم الصيحة الواحدة فماتوا وقد سبق نظيره فاصبحوا في دارهم
جاثمين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استؤصلوا كان لم يقيموا بها والمغنى المنزل الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك والاستيصال والخسران العظيم دون اتباع شعيب
لانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لرأي الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني فكيف آسى على قوم كافرين فكيف احزن على قوم ليسوا باهل
للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء البؤس
الفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي
اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والمحنة الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا
النبات اذا كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء ابطرتهم النعمة فلم يشكروا الله ونسوا ذكر الله وقالوا
هذه عادة الدهر تعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما
كان آباؤكم كذلك فاخذناهم بغتة فجاة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله
ولو ان اهل القرى آمنوا بدل كفرهم واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
بما كانوا يكسبون بسوء كسبهم افامن اهل القرى المكذبون لنبينا ان يأتيهم باسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم

نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الأصل اسم لضوء الشمس إذا أشرقت وارتفعت
وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم أفأمنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراج العبد وأخذه من حيث لا يحتسب
وأتى لكم من الله العذاب فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون بترك النظر والاعتبار فيه تنبيه على ما يجب أن يكون
عليه العبد من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها يخلفون
من خلا قبلهم في ديارهم وإنما عدي يهد باللام لأنه بمعنى يبين أن لو نشاء أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم
كما أصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستأنف يعني ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار
تلك القرى نقص عليك من أنبائها بعض أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا
ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل من قبل مجيئهم القمي قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من أنكر الميثاق
في الذر الأول وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام إن الله خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب أن خلقه من
طينة الجنة وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقيل وأي شيء الظلال قال أ
لم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث فيهم النبيين فدعوهم إلى الإقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر بعض ثم دعوهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله
وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال عليه السلام كان التكذيب ثم وفي رواية أخرى فمنهم من أقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنهما عليهما السلام إن الله خلق الخلق وهم أظلة فأرسل إليهم رسوله محمدا صلى الله عليه وآله
فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الأظلة وجحده من جحده يومئذ فقال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
به من قبل وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية بعث الله الرسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد
ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم من عهد وفاء
عهد فإن أكثرهم نقضوا عهد الله إليهم في الإيمان والتقوى وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وإنه علمنا أكثرهم خارجين عن الطاعة
في الكافي عن الكاظم عليه السلام إنها نزلت في الشاك وعن الصادق عليه السلام أنه قال لأبي بصير يا أبا بصير إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من
ولايتنا وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا
أكثرهم لفاسقين والعياشي عن أبي جعفر عليه السلام ما صدق أحدهم أخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم

صدق م

وذلك قول الله وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وقوله ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من
بعدهم موسى بآياتنا بالمعجزات إلى فرعون وملئه فظلموا بها بأن كفروا بها مكان الإيمان الذي هو من حقها لوضوحها
ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان اسمه
الوليد بن مصعب بن الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الإكمال عن الباقر عليه السلام وحدث ثم إن الله
تبارك وتعالى أرسل الأسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهارون إلى فرعون وملئه إلى مصر وحدها والعياشي عنه عليه السلام أن
فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى عليه السلام وجعل فيما بينها آجاما وغياضا وجعل فيها الأسد ليتحصن بها من
موسى قال فلما بعث الله موسى إلى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الأسد تبصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يأت مدينة
إلا انفتح له بابها حتى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج
الآذن قال له موسى استأذن لي على فرعون فلم يلتفت إليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له قال
فلما أكثر عليه قال له أما وجدت رب العالمين من يرسل غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه
وبين فرعون باب إلا انفتح حتى نظر إليه فرعون وهو في مجلسه فقال أدخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة
الارتفاع ثمانون ذراعا قال فقال إني رسول رب العالمين إليك قال فقال فأت بآية إن كنت من الصادقين قال
فألقى عصاه وكان لها شعبتان قال فإذا هي حية قد وقع إحدى الشعبتين في الأرض والشعبة الأخرى في أعلى القبة قال فنظر
فرعون إلى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال وأهوت إليه فأحدث وصاح يا موسى خذها وقال موسى يا فرعون إني
رسول من رب العالمين إليك حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق وكان أصله حقيق على أن لا أقول
فقلب لأمن الالتباس أو لأن ما لزمك فقد لزمني أو للإغراق في الوصف بالصدق والمعنى أنه حق واجب على القول الحق أن أكون
أنا قائله لا يرضى إلا بمثلي ناطقا به أو ضمن حقيق معنى حريص أو وضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس وقرئ علي على الأصل
وعن أمير المؤمنين أنه قرأ بالباء وقرئ في الشواذ بحذف على قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل فخلهم حتى يرجعوا
معي إلى الأرض المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الأعمال الشاقة قال إن كنت جئت
بآية من عند من أرسلك فأت بها إن كنت من الصادقين في الدعوى فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين
ظاهر أمره لا يشك في أنه ثعبان وهو الحية العظيم ونزع يده من جيبه فإذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاع

الوصف م

شعاع الشمس وكان موسى آدم شديد الأدمة فيما يروى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم وفي سورة
الشعراء قال للملأ حوله ولعله قاله وقالوه او قالوه عنه يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون تشيرون في ان
نفعل قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رايك فيهما او تدبر امرهما العياشي يقطع عالم مكث في
جلسائه يومئذ على سفاح ولو كان ثم لقتلهما قال وكذلك نحن اسرع الينا الاكل خبيث الولادة وارسل في المداين
حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وفي سحار وجاء السحرة فرعون قالوا ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين لبين
قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب
ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم و
ثقة بما كان بصدده من التاييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة
واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه يروى انهم القوا حبالا غلاظا
وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها
فصارت حية عظيمة فاذا هي تلقف ما يافكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه يروى
انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها
موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل
ثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا
اذلاء منهزمين والقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل الحق بهرهم واضطرهم الى
السجود بحيث لم يبق لهم تمالك ليكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون ءامنتم به قبل ان
اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها
الى هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام
من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل يفصله ما بعده لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا

الى ربنا منقلبون ابالموت والقتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وانا جميعا ننقلب الى الله فيحكم بيننا وما
تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا اي وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بايات الله وهو اصل كل منقبة وخير
ربنا افرغ علينا صبرا اوسع كثيرا يغمرنا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ من
قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك
والهتك معبوداتك قرئ قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قرأ ويذرك والاهتك بعبادتك فقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم
الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبة
موسى لا اثر لها في ملكنا وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا تسكينا لهم من ضجرهم من وعيد فرعون وتسلية لقلوبهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و
العاقبة للمتقين وعد لهم بالنصرة وتذكير لما كان قد وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق له العياشي عن الصادق
عليه السلام قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده قال فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام بعد رسول الله
عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وانا واهل بيتي الذين
اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيى ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما
اكل منها فان تركها واخربها بعد ما عمرها فاخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى
الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله
ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم ويترك الارض في ايديهم قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تاتينا بالرسالة
قبل ان يقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا اي باعادته والقمي قال قال الذين استضعفوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا
ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض صرح بما كنى
عنه اولا لما راى انهم لم يتسلوا بذلك فينظر فيرى كيف تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ليجازيكم على حسب ما
يوجد منكم ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه والقمي يعني السنين الجدبة اقول السنة
غلبت على عام القحط لكثرة ما تذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فعل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات

لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او ليرق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله
ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة
جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشأموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم القمي قال الحسنة هنا الصحة والسلامة
والامن والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه و
مشيته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين
اي شيء تأتنا به تموه علينا فما نحن لك بمصدقين ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى بجميع الآيات فارسلنا عليهم
الطوفان ما طاف بهم وغشيهم العياشي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن الطوفان فقال هو طوفان الماء والطاعون والجراد
والقمل قيل هو كبار القردان وقيل هو صغار الجراد وقيل غير ذلك والضفادع والدم آيات مفصلات مبينات لا
يشكل على عاقل انها آيات الله ونقمته عليهم او منفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل آيتين منها سنة وكان امتداد كل
واحدة اسبوعا فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب في العياشي عن احدهما عليهما السلام
الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز وفي المجمع عن الرضا عليه السلام انه اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا و
اصابهم ما لم يعهدوه قبله قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده عندك لئن كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه
اذا هم ينكثون فاجاؤوا النكث وبادروه ولم يؤخروه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر
الذي لا يدرك قعره بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين التي تفطنوا او نسيء حينئذ وفي المجمع الى الباقر والصادق عليهما السلام
قال لما سجد السحرة وآمن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل
من آمن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم
ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل
واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت بني اسرائيل
غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم
من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد

حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد

فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون
لموسى ان رفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في
ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج
من ادبارهم وآذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى فقالوا ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن
بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما
فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي يشربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي
خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا
الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه
قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلام وخرج
موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل
فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر و
الشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة
ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدة اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله عز وجل ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا واخربنا ما كان يصنع
فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر بعد مهلك فرعون فأتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا
موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر
مدمر مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا
يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا

وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعهم معكم
في هذا الوقت يسومونكم سوء العذاب يحملونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في الانجاء نعمة عظيمة او في العذاب محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيره في سورة البقرة مبسوطا وقال
موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل
المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقته ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وحددناه
وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك واجعلني متمكنا من رؤيتك بان
تتجلى لي فانظر اليك واراك قال لن تراني لن تطيق رؤيتي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما تجليت عليه
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق
متقاربان وقرئ دكاء اي ارضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما راى فلما افاق قال تعظيما
لما راى سبحانك تبت اليك من الجراة والاقدام على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في الحكم
عنهم عليهم السلام معناه انا اول من امن وصدق بانك لا ترى وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل كيف يجوز ان يكون
كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال عليه السلام ان كليم الله علم ان الله
منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن
نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار
منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى
الطور وسال الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام
لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله
حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال
موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله
عز وجل لك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال موسى

يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى يا رب
انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند
ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما
تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك
عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وسال موسى عليه السلام وجرى
على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت مسالته تلك امرا عظيما وسال امرا جسيما فعوقب فقال
الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض اياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه
الله وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من امن بك منهم انه لن يراك وفي العياشي عن الرضا عليه السلام
ان موسى بن عمران عليه السلام لما سال ربه النظر اليه وعده ان يقعد في موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح
والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع راسه فيسال افيكم ربي فيجاب هو آت وقد سالت عظيما
يا ابن عمران وفي المجمع عنهما عليهما السلام لما سال موسى ربه ما سال قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما صعد موسى الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد
وفي راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سالت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى
ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما ان رد الله اليه روحه افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
وفي رواية ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما راى وقال لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد الله روحه افاق فقال
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين القمي في حديث ولكن انظر الى الجبل قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في
البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لئلا يهرب فنزلت الملائكة
واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سالت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على
وجهه فمات من خشية الله وهول ما راى فرد الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي
اول من صدق انك لا ترى وفي البصائر عن الصادق عليه السلام ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش

لو قسم نور واحد منهم على الارض لكفاهم ثم قال ان موسى عليه السلام لما سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا
قال في الجوامع وقيل في الآية وجه آخر وهو ان يكون المراد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا باظهار بعض آيات
الآخرة التي تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية كأني انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر يعني ستعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء مثل ابصاركم القمر اذا امتلأ واستوى بدرا قال لن تراني لن تطيق معرفتي
على هذه الطريقة ولن يحتمل قوتك تلك الآية ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه آية من تلك الآيات فان ثبت لتجليها واستقر
مكانه فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه للجبل فلما ظهرت للجبل آية من آيات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما رأى فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك اقول نحو الجواب في
رؤية الله سبحانه ما افاده مولانا امير المؤمنين عليه السلام بقوله لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان
لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف معروف بالعلامات وقال عليه السلام لم اعبد ربا لم اره بالآيات
وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقيل متى قال حين
قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا
قيل فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية
بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس
اي الذين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعني اسفار
التورية وقرئ برسالتي وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك ما اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على
النعمة فيه روي ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية يوم النحر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى موسى
ان يا موسى تدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال لا يا رب قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى اني قلبت
عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض
وفي العلل عنه ما يقرب منه وكتبنا له في الالواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل
شيء وكانت زبرجدة من الجنة كما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام وفي البصائر عن ابي الحسن عليه السلام انها كانت من زمرد اخضر
فخذها بقوة بجد وعزيمة القمي اي قوة القلب وأمر قومك يأخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى

الانتقام والاقتصاص وهو مثل قوله سبحانه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه ساريكم دار
الفاسقين منازل القرون الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا العياشي عن الباقر عليه السلام قال ان
الله عز وجل لما انزل الالواح على موسى عليه السلام انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان او هو كائن الى ان تقوم الساعة فلما
انقضت ايام موسى عليه السلام اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة فاتى موسى الجبل
فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه
وآله فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه وآله فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما
وضعها موسى عليه السلام فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله صلى
الله عليه وآله فانزل جبرئيل على نبيه صلى الله عليه وآله فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوه فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله
ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهو الالواح قالوا نشهد انك رسول الله
فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها وقرأها وكانت بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام فقال دونك هذه ففيها علم الاولين
والآخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل امرني ان آمرك
ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علمه الله كل
شيء فيها فامره رسول الله صلى الله عليه وآله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح
وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم اجمعين قال قال ابو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى
تحت شجرة في واد يعرف بكذا وفي البصائر ان الباقر عليه السلام عرف تلك الصخرة لمن دخل عليه وفيه هذا الخبر بنحو آخر عن
امير المؤمنين عليه السلام في آخره فاخذه النبي صلى الله عليه وآله واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عند راسي فاصبحت
بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك ساصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل
آية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد وفي الحديث اذا عظمت امتي الدنيا نزعت
عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا القمي قال اذا رأوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه

سينالهم ان يروا الشرك والاثام والمعاصي يأخذوها ويعملوا بها ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك الصرف
بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للايات والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل
يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم عجلا
جسدا خاليا من الروح له خوار صوت البقر قد مضى قصة العجل مبسوطة في سورة البقرة العياشي عن الباقر عليه السلام ان
فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي
فلا تفحص عنها وعن الصادق عليه السلام قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك
تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر
انه ليس كاحاد البشر فكيف يكون خالق القوى والقدر اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها
فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا تمام
فيها ورأوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من
الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب او حزينا قال بئسما خلفتموني من
بعدي اي قمتم مقامي وكنتم خلفائي من بعدي حيث عبدتم العجل بمكان عبادة الله اعجلتم امر ربكم يقال عجل عن الامر
اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام وهو انتظار موسى حافظين
لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب لله وفرط الضجر حمية للدين [illegible] انه لما القاها انكسرت فذهبت
بعضها وفي البصائر عن الباقر عليه السلام [illegible] صخرة باليمن ثم قال [illegible] الصخرة التي [illegible] من التوبة حين القى
موسى الالواح فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله [illegible] اليه وهي عندنا وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال يرحم الله اخي موسى
ليس الخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف ان ما اخبره ربه حق وانه على ذلك ليتمسك بما في يديه فرجع الى قومه
ورآهم فغضب والقى الالواح والعياشي عن الصادق عليه السلام ما في معناه واخذ براس اخيه يجره اليه وفي العلل عن الصادق عليه السلام
ذلك انه لم يغير قومه لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن ام انما نسبه الى الام لانه
اقرب الى الاستعطاف وفي العلل عنه عليه السلام انه قيل [illegible] اذا كانت امهاتهم شتى [illegible] استبعد العداوة
بينهم الا من عصمه الله منهم وانما استبعد العداوة بين بني ام واحدة وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة [illegible] كان

عن امير المؤمنين عليه السلام ان منها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع و [illegible]

هم

لابيه وامه والقمي عن الباقر والصادق عليهما السلام قيل وكان هرون اكبر من موسى بثلث سنين وكان حبيبا الينا ولذلك كان احب الى
بني اسرائيل وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون وكان موسى الذي يناجي ربه
ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل قال ولم يكن لموسى ولد وكان الولد لهرون ان القوم استضعفوني قهروني
واتخذوني ضعيفا ولم آل جهدا في كفهم بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت
بي الاعداء ولا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة على
ونسبة التقصير الي قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا قيل هو خروجهم من
ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي المفترين ولا فرية اعظم من فريتهم هذا الهكم واله موسى في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه
الاية فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا والذين عملوا السيئات من
من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها
من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت سكن عن موسى الغضب عبر عن سكون الغضب واطفائه بالسكوت
تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والآمر به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ الالواح
التي القاها وفي نسختها هدى [illegible] ما يحتاج اليه من امور الدين ورحمة نفعه ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون
معاصي الله واختار موسى قومه من قومه بحذف الجار والايصال سبعين رجلا لميقاتنا سبقت قصتهم عند
ذكر سؤال الرؤية فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى
ما رأى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام ان السبعين لما صاروا
معه الى الجبل قالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فارناه كما رأيته فقال اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم اهدم
الصاعقة واحترقوا عن اخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع
وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرتهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله من بعد
موتهم وفي العيون ما يقرب منه كلهم ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها
من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة و

٤٠ تبذلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا
اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا عم
مسلم والكافر والمطيع والعاصي الا وهو متقلب في نعمتي لو في الدنيا والآخرة الا ان قوما لم يدخلوها لضلالهم فساكتبها
فاثبتها واوجبها للآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون فلا
يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي الامي في الكافي عنهما عليهما السلم الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي النبي م
يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الامي المنسوب الى ام القرى وهي مكة كذا في الجمع عن الباقر عليه السلم والعياشي
عنه عليه السلم انه سئل لم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة وذلك من قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة فقيل
امي لذلك وفي العلل عن الجواد عليه السلم انه سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان
يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب منهم م
والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث
وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه ونعته العياشي عن الباقر عليه السلم يعني اليهود والنصارى
صفة محمد واسمه وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث قال يهودي لرسول الله صلى الله عليه وآله اني قرأت نعتك في
التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترين بالفحش ولا قول الخنا وانا
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله هذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلم لما انزلت التورية على موسى
عليه السلم بشر بمحمد صلى الله عليه وآله قال فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله يجدونه
يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد عندهم يعني في التورية والانجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه احمد وفيه مرفوعا ان موسى ناجاه ربه تبارك وتعالى فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق
المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مهيمن على
الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوه

من التكا

من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وقد مضى حديث وضع الاصر عن هذه الامة في آخر سورة البقرة فالذين آمنوا به
عزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قيل القرآن
والعياشي عن الباقر عليه السلم النور علي عليه السلم وفي الكافي عن الصادق عليه السلم النور في هذا الموضع علي والائمة عليهم السلم اولئك
هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا في الخصال عن الحسن المجتبى عليه السلم قال جاء نفر من اليهود الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما اوحي الى موسى بن عمران
ثم سكت النبي ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من الى العرب
ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الآية الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يريد بها ما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون اراد
بعد العلم اللذان الموصل للهداية الى الله وعلامة فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع الشرع ومن ابى الله باتباعه ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق يدلون الناس على الحق وبه وبالحق يعدلون بينهم في الحكم العياشي عن الصادق عليه السلم في هذه الآية قوم موسى هم اهل
الاسلام وفي الجمع عن الباقر عليه السلم ان هذه الآية قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا
ليس لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق
قال وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه
وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم تكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال وروى اصحابنا
انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلم وروي ان ذا القرنين رآهم وقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم و
قطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض اثنتي عشرة اسباطا امما والاسباط جمع سبط ولد الولد والاسباط في ولد يعقوب
منزلة القبائل في اولاد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست
اي فضرب فانبجست وفي حذفه اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط
مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما
رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مضى تفسيره في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بابها
اذكروا القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين

41

فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون مضى تفسيره فيها واسئلهم
واسئل اليهود وهو سوال تقريع بتقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة
البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تاتيهم
حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة
على وجه الماء شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ
قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان
قالوا معذرة الى ربكم يعني موعظتنا انهاء عذر الى الله حتى لا ننسب الى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ
الياس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بئس يبوس بأسا اذا اشتد بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن النهي او عن ترك ما نهوا عنه وهذا مثل قوله تعالى وعتوا عن امر ربهم
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين مبعدين من كل خير كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال
علي بن الحسين عليهما السلام كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت
فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول
فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان لها فدخلت الاخاديد
وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتامن من صائدها فرامت الرجوع
فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها فكانوا
ياخذون يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها
باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرها لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة
نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله تعالى خوفوهم ومن انتقامه وشديد باسه حذروهم

فاجابوهم من قد وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجاب القائلين لهم
ام معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا
مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم ينجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها
قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين
من الخير مقصيين فلما نظر العشرة الالاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون تخويفهم اياهم
وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى وانتقلوا الى قرية من قريتهم وقالوا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا
ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد فتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم
وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذاهم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون
معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومي براسه او بفمه بلا او نعم
فما زالوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله تعالى مطرا وريحا فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام وانما الذين ترون من هذه
المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها والخبر في العاشر عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في
كتاب علي عليه السلام ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت
اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله
لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم
تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها فعتت
وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات
الشمال فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة
التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة
فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء
فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله
المطيعون لامر الله تعالى غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا

منها حتى احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون
فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا
الباب فدخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة
الم ننهكم قال فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرا النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون
بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية كانوا ثلثة اصناف صنف ائتمروا وامروا
فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا وفي العياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الثالثة واذ تأذن ربك تفعل من الايذان بمعنى الاعلام او
العزم والاقسام معناه واذكر اذ اعلم او عزم ربك واقسم ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم
يكلفهم سوء العذاب شدة القتل والاذلال وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرب
ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وضرب الجزية على من بقي وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وآله ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعني بهم
امة محمد صلى الله عليه وآله ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم
في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم منهم الصالحون هم الذين آمنوا بالله ورسوله ومنهم
دون ذلك ناس دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات
بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون ينتهون فيتوبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالسكون
شايع في الشر وبالتحريك في الخير قيل المراد به الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله ورثوا الكتاب التورية من اسلافهم
يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف
الكلم للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه
اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الميثاق في
التورية ان لا يقولوا على الله الا الحق بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرأوا ما فيه فهم ذاكرون

لذلك

لذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل
الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وفي العياشي عنه وعن الكاظم عليهما السلام
ما يقرب منه والدار الآخرة خير للذين يتقون محارم الله مما يأخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعلمون ذلك والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين المعطوف على الذين يتقون وما بينهما اعتراض
واما استيناف ووضع الظاهر موضع المضمر لانه في معناه والتنبيه على ان الاصلاح مانع من الاضاعة القمي عن الباقر عليه السلام
نزلت في آل محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصل النتق الجذب فوقهم كانه ظلة سقيفة وهي كل ما
اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به قيل انما اطلق الظن
لانه لم يقع متعلقه خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية اقوة في الابدان
ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي لعلكم تتقون القمي عن الصادق عليه السلام لما انزل الله
التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل
فقبلوه وطأطأوا رؤوسهم وقد مضى تفسيره في سورة البقرة ابسط من هذا واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن نحو نشر حقائقهم بين يدي علمه واستنطق الحقائق بالسنة
قابليات جواهرهم والسن استعدادات ذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي نصب
لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله
عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت انفسهم في اصلاب آبائهم العقلية
ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم وهم دقائق في تلك الحقائق وعبر عن تلك الآباء بالظهور لان كل واحد منهم ظهر او
مظهر لطائفة من النفوس او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم في تلك
النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهوياتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب
الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه القوى البدنية وقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا
الذي اعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا كلامك واجبنا خطابك ولا يبعد ان يكون ذلك النطق باللسان

الملكوت في العالم المثالي الذي دون عالم العقل فان لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما اشير اليه بقوله سبحانه فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الملك وهو كله حيوة ولكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتحميد والتوحيد
والتمجيد وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه وآله وبه تنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها
وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين
لم ننبه عليه او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الحجة و
التمكن من العلم بها لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني آباءهم المبطلين بتاسيس الشرك وكذلك نفصل
الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل في الكافي والتوحيد والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن
هذه الآية فقال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه و
في الكافي عنه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب
التربة التي خلق منها آدم عليه السلام فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح
الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا
ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وعن الصادق عليه السلام
سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق اوفي وهذا بعينها
قلت انه عز وجل ركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار وعنه عليه السلام لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم
من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال
للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤلون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة
فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا قال على ان لا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا
الآية وفي المعاني عنه عليه السلام في هذه الآية انه سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك
لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي
عنه وعن ابيه عليهما السلام ما في معناه قال قلت معاينة وفي رواية اخرى له وامر بعضهم خلاف ما ظهر وفي معنى هذه الاخبار اخبار
كثيرة منها ما هو ابسط مما ذكر وقد شرحنا بعضها بالمزيد عليه في كتابنا الوافي واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا القمي نزلت في

بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل اوتي علم بعض كتب الله وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل
مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة والعياشي عنه عليه السلام مثل المغيرة بن سعيد مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم الذي قال الله
آتيناه آياتنا الآية فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينا
له فكان من الغاوين من الضالين القمي عن الرضا عليه السلام انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم فكان يدعو به فيستجيب له فمال
الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته
ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ما تضربني اتريد ان اجيء
معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها الآية ولو شئنا
لرفعناه الى منازل الابرار من العلماء بها بتلك الآيات وملازمتها ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه
في ايثار الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات فحططناه فمثله كمثل الكلب فصفته كصفة الكلب في اخس احواله
ان تحمل عليه بالزجر والطرد وهي الحالة الاخيرة يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف
ساير الحيوان فانه اذا هيج وحرك لهث والا لم يلهث والمهتدي ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال في كل
حال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون و يحذرون
مثل عاقبته ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا اي مثلهم وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهد الله فهو
المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون قيل الافراد في الاول والجمع في الثاني اعتبار اللفظ والمعنى تنبيها على ان المهتدين
كواحد لاتحاد طريقتهم بخلاف الضالين ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها القمي عن الباقر عليه السلام لهم قلوب لا يفقهون بها قال طبع الله
عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا
الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب
التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها
غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة في العلل
عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب

عقل وشهوة فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها
معاني هي احسن المعاني القمي قال الرحمن الرحيم فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن
الاسم فقال صفة لموصوف والعياشي عنه عليه السلام قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا قال فادعوه بها وقد
مضى بيان تحقيق معنى الاسم في اوائل سورة البقرة وذروا الذين يلحدون في اسمائه واتركوا الذين يميلون باسمائه عما
عليه فيسمون بها اصنامهم او يصفونه بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به في الكافي عن الرضا عليه السلام ان الخالق لا
يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده
والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون الحديث وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في
حديث ولله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه
جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون في الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام في هذه الاية هم الائمة وفي المجمع عنهما عليهما السلام
قالا نحن هم والقمي هذه الاية لال محمد واتباعهم والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على
ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة وعنه عليه السلام
بعد النبي صلى الله عليه واله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله هذه لكم وقد اعطى قوم موسى مثلها وعنه صلى الله عليه واله ان من امتي
بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اقول
لعل بهذه الاخبار الثلثة بعض الامة كما دل عليه قوله مثلها وعلى معاد في المجمع من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم
والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد
او الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله بهم فيزدادوا
بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب القمي قال تجديد النعم عند المعاصي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الاية فقال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب وعنه عليه السلام اذا

اراد

اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار
ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان
كيدي متين لا يدفع بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا صلى
الله عليه واله من جنة اي جنون نزلت في رسول الله صلى الله عليه واله على الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم باس الله فقال قائلهم ان
صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا
نظر اعتبار في ملكوت السموات والارض في باطنهما وارواحهما وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس
خلقه التي لا يمكن حصرها لتدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شان مالكها ومتولي امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم
اليه وان عسى وانه عسى ان يكون قد اقترب اجلهم بعده وفي لعلهم اقترب اجلهم وتوقع حلوله فيسارعوا الى طلب الحق
والتوجه الى ما ينجيهم قبل مغافصة الموت ونزول العذاب فباي حديث بعده بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا
به والعهد ولعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الى الايمان بالقران وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فباي
حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم في طغيانهم يعمهون القمي قال
يكله الى نفسه يسألونك عن الساعة اي القيامة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها
قل انما علمها عند ربي استاثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو والمعنى ان
الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة
والثقلين اهوالها وشدتها لا تأتيكم الا بغتة فجاة على غفلة في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله ان الساعة تهيج بالناس والرجل
يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك كانك حفي
عنها قيل اي عالم بها واصله كانك احفيت السؤال حتى علمتها اي استقصيت والحفي قل انما علمها عند الله لم
يؤت احدا من خلقه لانه من علم الغيب الذي استاثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان قريشا بعثت
العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسألونها
رسول الله صلى الله عليه واله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع
الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سالوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار للعبودية

والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء في المعاد والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني الفقر والعمى قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان
انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس آدم عليه السلام
وجعل منها من فضل طينتها زوجها حواء عليها السلام ليسكن اليها ليانس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها
حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها
دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا بشرا تام الخلقة لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له
شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون العمى والعياشي عن الباقر عليه السلام هما آدم وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة وليس
شرك عبادة وفي نوادر العمى قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة الله تعالى ذكره ويكون حديثا
مبسوطا عن الباقر عليه السلام موافقا للمادة العامة وهو لا يليق بالانبياء عليهم السلام والمستفاد من ذلك الحديث ان معنى الشرك
فيما آتاهما الله تسميتهما الولد عبد الحارث والحارث اسم ابليس وابليس قد حملهما على ذلك بتغريره وقيل معناه التسمية
بعبد عزى وعبد مناة وعبد يغوث وما اشبه ذلك من اسماء الاصنام ومعنى جعلا له جعل اولاده له شركاء فيما اتى اولادهم
على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفي الموضعين وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه قال له المأمون يا ابن رسول
الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما
قال الرضا عليه السلام ان حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا لئن
آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا
ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله سبحانه شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما
يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا
يستطيعون لهم لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها وان تدعوهم الى الهدى لا
يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما ان يكون الخطاب للمسلمين والهم ضمير المشركين والمعنى ان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يجيبوكم
والثاني ان يكون الخطاب للمشركين والهم ضمير الاصنام والمعنى ان تدعوا الاصنام الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما
يجيبكم الله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة

عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين انهم آلهة
ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا
شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فاعملوا ما تقدرون عليه من مكروهي انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون
فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه ان وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى
الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا مصورة من ينظر
الى من يواجهه خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم
لا تداقهم واقبل الميسور منهم ونحوه قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا وامر العفو الذي هو ضد الجهد العياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ادب
رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من ثقيف اياك
ان تضرب مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج او تبيع دابة عمل في درهم فانا امرنا ان نأخذ منهم العفو وامر بالعرف بالمعروف
الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافهم بمثل سفههم في المجمع روي انه لما نزلت
هذه الآية سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسال العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو
عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي المجمع عن الصادق عليه السلام امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع
لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض
عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب بوسوسة تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب
والنزغ والنسغ والنخس والغرز بمعنى شبهت وسوسته للناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه في الجوامع
لما نزلت الآية السابقة قال النبي صلى الله عليه وآله كيف يا رب والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك
عليم يعلم ما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كانها طافت بهم ودارت حولهم
ولم تقدر ان تؤثر فيهم تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطأ ومكائد الشيطان فيتحرزون عنها
وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية فيدعه وفي اخرى فيبصر ويقصر وفي الجوامع
ذكروا الشيطان المعاصي وحملهم عليها بل ذكروا اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم واخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا

يتذكرهم الشياطين في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا
او لا يقصر الاخوان عن الغي واذا لم تأتهم بآية من القرآن او بآية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند
نفسك كسائر ما تقرأ او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات او لست بمقترح لها
هذا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وفي
الفقيه عن الباقر عليه السلام ان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين فان
الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان
تبع للاولتين وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام اذا كنت خلف من تتولاه وتثق به فانه يجزيك قراءته وان احببت ان تقرأ فاقرأ فيما
يخافت به فاذا جهر فانصت قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون والعياشي عن احدهما عليهما السلام قال اذا كنت خلف امام تأتم
به فانصت وسبح في نفسك وعن الصادق عليه السلام يجب الانصات للقرآن في الصلوة وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك
الانصات والاستماع وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلوة يجهر فيها بالقراءة فقال
اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه يشهد علي بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص
لي قيل اصلي اذن في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك وقال ان عليا عليه السلام كان في صلوة الصبح فقرأ ابن الكواء وهو خلفه
لقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي عليه السلام تعظيما للقرآن
حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكواء الآية فانصت علي عليه السلام ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكواء فانصت علي عليه السلام ثم
قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع اقول هذان الحديثان وما في معناهما
ما يوافق ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات محمول عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب وتأكده بل قد
ورد الامر بالقراءة خلف المخالف وان سمعت قراءته اذا لم يكن هناك تقية واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا وخيفة
متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول بالسان ان الذكر في النفس هو دون الجهر الذي يعبر عنه بالسر والاخفات
والغدو جمع غداة والآصال جمع اصيل بالغدو والآصال بالغدوات والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين
عن ذكر الله اللاهين عنه في الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا

وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته والعياشي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله واذكر ربك في نفسك يعني
مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال يعني بالغداة والعشي وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفيه والعياشي عنه عليه
السلام في هذه الآية قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي
لا يموت وهو على كل شيء قدير قيل بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن قل كما اقول عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم
حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات ان الذين عند ربك قيل يعني الملائكة والقمي يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام
لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره وهنا
اول سجدات القرآن وفي المجمع في الحديث اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة
وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة
من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال عن حكمها وهي الغنيمة خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لانها عطية
من الله وفضل وفي المجمع قرأ السجاد والباقر والصادق عليهم السلام يسألونك الانفال يعني انفال تعطيهم قل الانفال لله والرسول مختصة
بهما يضعانها حيث شاءا وفي التهذيب عن الباقر والصادق عليهما السلام الفيء والانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم
صولحوا واعطوا بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال لله وللرسول فما كان لله فهو
لرسوله يضعه حيث شاء وهو للامام بعد الرسول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صالحوا
او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء
وعنه عليه السلام في حديث اخبار من مات وليس له وارث فهو من اهل الانفال وعنه عليه السلام نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا
صفو المال والعياشي عن الباقر عليه السلام لنا الانفال قيل وما الانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض باد
اهلها فهو لنا وقال ما كان للملوك فهو من الانفال وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها
منها بغير قتال ويسميها الفقهاء فيئا والارضون الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله

للرسول ولمن قام مقامه بعده وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما
ما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها
ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على
ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا
وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان يعرى موضعك فتميل عليك
خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة
ومتى تعطى هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل و
لا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله
بعد ذلك واعلموا انما غنمتم الآية فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس
القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي صلى الله عليه وآله ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال لم
يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل باخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة
واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله و
رسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر
الله وجلت فزعت قلوبهم لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا لازديادهم بها يقينا و قلوبهم صح
طمأنينة نفس وعلى ربهم يتوكلون والى ربهم يفوضون فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق ومحاسن اعمال الجوارح اليه لهم درجات
عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة القمي نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وابي ذر
وسلمان والمقداد وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون

بالدرجات منازل الله وبالنقصان دخل المفرطون النار ويأتي صدر الحديث في اواخر سورة التوبة ان شاء الله كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق متعلق باخرجك وان فريقا من المؤمنين لكارهون قيل يعني حالهم هذه في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل
حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب وفي المجمع حدث ... فالله ناصرك كما اخرجك من بيتك يجادلونك في
الحق في ايثارك الجهاد اظهارا للحق لايثارهم تلقي العير واخذ المال الكثير على ملاقاة النفير والجهاد مع الجم الغفير بعد ما تبين
انهم ينصرون باينما توجهوا باعلام الرسول صلى الله عليه وآله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال
كانهم يساقون الى الموت وهم يرون اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم للقتال واذ يعدكم الله على اضمار
اذكر احدى الطائفتين انها لكم العير او النفير وتودون ان غير ذات الشوكة الحدة تكون لكم يعني العير فانه لم
يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعدتهم العياشي عن الصادق عليه السلام ذات الشوكة
التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق ان يثبته ويعليه بكلماته قيل بآياته المنزلة في محاربتهم او باوليائه والقمي قال الكلمات
الائمة عليهم السلام ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين
واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وليس بتكرار لان الاول لبيان مراد
الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره
المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم بدل من اذ يعدكم في
المجمع الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز
لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف ربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فانزل الله
اذ تستغيثون الآية فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من
اردفته انا اذا جئت بعده وقرئ بفتح الدال اي متبعين اياه وما جعله الله اي الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر
ولتطمئن به قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وامداد الملائكة
وكثرة العدد وسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تيأسوا منه بفقدها اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بدل
ثان من اذ يعدكم لازاحة ما بهم من الخوف والمعنى اذ تنعسون لامنكم الحاصل من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به من الحدث والخبث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم تلا هذه الآية ثم قال

ن الخضال والعطش عن أمر الموسى عليه السلام ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لأنه احتلم بعضهم وغلب
المشركون على الماء ويحتمل أن يكون المراد برجز الشيطان وسوسته وتخويفه إياهم من العطش إذ روي أنهم نزلوا في كثيب أعفر
تسوخ فيه الأقدام على غير ماء وناموا فاحتلم أكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس إليهم الشيطان وقال كيف تنصرون
وقد غُلبتم على الماء وأنتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله فأشفقوا فأنزل الله المطر
فمطروا ليلًا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضؤوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين
العدو حتى تثبت عليه الأقدام وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله تعالى بكم ويثبت به الأقدام
الأقدام حتى لا تسوخ في الرمل أو بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة إذ يوحي ربك بدل ثالث أو ظاهر نعوت ليثبت إلى
إلى الملائكة أني معكم في إعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة أو بتكثير سوادهم ومحاربة أعدائهم سألقي
في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق أعاليها التي هي المذابح أو الرؤوس واضربوا منهم كل بنان
أصابع أي جز أطرافهم واقطعوا أطرافهم ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهما وكونهم في شق خلاف شقهما
ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ذلكم الخطاب مع الكفار على طريقة الالتفات فذوقوه
وأن للكافرين عذاب النار والمعنى فذوقوا ما عجل لكم من القتل والأسر مع ما أجل لكم في الآخرة من عذاب النار الخ وكان
سبب ذلك أن عير قريش خرجت إلى الشام فيها تجاراتهم فأمر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه بالخروج ليغزوها فأخبرهم أن
الله وعده إحدى الطائفتين إما العير أو قريش إن ظفر بهم فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا فلما قارب بدرًا وكان أبو سفيان
في العير فلما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض العير خاف خوفًا شديدًا ومضى إلى الشام فلما وافى النقرة
اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير وأعطاه قلوصًا وقال له امض إلى قريش وأخبرهم أن محمدًا والصباة من أهل يثرب
قد خرجوا يتعرضون لعيركم فأدركوا العير وأوصاه أن يخزم ناقته ويقطع أذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ومن دبر
فإذا دخل مكة ولى وجهه إلى ذنب البعير وصاح بأعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير أدركوا أدركوا
وما أراكم تدركون فإن محمدًا والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر إلى مكة ورأت عاتكة بنت
عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة أيام كأن راكبًا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل غدر اغدوا إلى مصارعكم صبح
ثالثة ثم وافى بجمله على أبي قبيس فأخذ حجرًا فدهده من الجبل فما ترك دارًا من دور قريش إلا أصابه منه فلذة وكان وادي

مكة قد سال من أسفله دمًا فانتبهت ذعرة فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش
وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك أبا جهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات
والعزى لننتظرن ثلاثة أيام فإن كان ما رأت حقًا فهو كما رأت وإن كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابًا أنه ما من أهل بيت
من العرب أكذب رجالًا ونساءً من بني هاشم فلما مضى يوم قال أبو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال أبو جهل
هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير
العير أدركوا أدركوا وما أراكم تدركون فإن محمدًا والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم
فتصايح الناس بمكة وتهيؤوا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وأبو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا
الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما أصابكم مصيبة أعظم من هذه أن يطمع محمد والصباة من أهل يثرب أن يتعرضوا
لعيركم التي فيها خزائنكم والله ما قرشي ولا قرشية إلا وله في هذا العير نش فصاعدًا وإنه للذل والصغار أن يطمع محمد في أموالكم ويفرق
بينكم وبين متجركم فاخرجوا وأخرج صفوان بن أمية خمسمائة دينار وجهز بها وأخرج سهيل بن عمرو وما بقي أحد من عظماء قريش إلا
أخرجوا مالًا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون أنفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرًا
ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وأخرجوا معهم القيان يشربون
الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث
بشير بن أبي الزغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فأتيا ماء بدر فأناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد
تشبثت إحداهما بالأخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت أمس في موضع كذا وهي تنزل غدًا هاهنا
وأنا أعمل لهم وأقضيك فرجعا فأخبراه بما سمعا فأقبل أبو سفيان بالعير فلما شارف بدرًا تقدم العير وأقبل وحده حتى انتهى
إلى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد وأصحابه قال لا قال واللات والعزى
لئن كتمتنا أمر محمد لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر فإنه ليس أحد من قريش إلا وله في هذه العير نش فصاعدًا فلا تكتمني فقال
والله ما لي علم بمحمد وأصحابه بالتجار إلا أني رأيت في هذا اليوم راكبين أقبلا فاستعذبا من الماء وأناخا راحلتيهما ورجعا فلا أدري
من هما فجاء أبو سفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففتت أبعار الإبل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله
عيون محمد فرجع مسرعًا وأمر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومر وأسرع ونزل جبرئيل على رسول الله صلى

الله عليه وآله فاخبرهم ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا ماء الصفراء
فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه وكان في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع
عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ
عزت ولم تخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة
ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت
به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه
خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك
خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت
به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي
تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما خضت هذا الطريق قط
وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل
ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجوا ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يكن
غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان
ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني
احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية
واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وحبسوهم فقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد

نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله القوم تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث و
عقيل بن ابي طالب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة
ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا و
عدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال
له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي
فانه حليفك فقال عتبة علي ذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني قد تحملت العير
التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد
بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا
الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير
ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغه في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه
معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم بيثرب وناخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع
العرب ولا يكونن بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا و
بكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما
جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه
الليل القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله صلى الله عليه وآله في
موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى ثبتت اقدامهم وهو قول الله تبارك وتعالى اذ يغشيكم
النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه
وآله احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
رذاذا بقدر ما لبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله صلى
الله عليه وآله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم وائتونا باخبارهم فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا

دعوا اذا صهل الفرس وثبت على جحفلته فسمعوا نبيه بن الحجاج يقول لا يرك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتنا
قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى سألقي في قلوب الذين
كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله عبأ اصحابه وكان في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله فرسان فرس للزبير
بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي
طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبأ رسول
الله صلى الله عليه وآله اصحابه بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدءوهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى
لهم كمينا او مددا فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه و
آله ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع
اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا
بعددهم فارتأوا رأيكم فقال له ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله
وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجنحوا الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا
فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا
له احمر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر
ان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب ورحب مع يمن
يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ال وذمة وهو
ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رأيي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله
فسمع ابو جهل ذلك فغاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ثم قال لعتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب
وجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع وقد رأينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس

راس ا

فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال أمثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد لقومه
لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس
فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه
شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع رأسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتم
بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عوذ
ومعوذ وعوف بنو عفرا فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفرا انصار الله وانصار رسوله فقالوا ارجعوا
فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون
اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر
الى امير المؤمنين عليه السلم فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها
وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة
عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال عبيدة انا عبيدة
بن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان
كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة
فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما
وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين عليه السلم على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال
علي عليه السلم فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة
فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل اليه علي ثم قال يا عم طأطئ رأسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل
حمزة رأسه في صدره فضربه امير المؤمنين عليه السلم على رأسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين
حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي

أي لست شهيداً قال بلى أنت أول شهداء أهل بيتي فقال أما لو أن عمك حي لعلم أني أولى بما قال منه قال وأي أعمامي تعني
قال أبو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله يُبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نُصرّع حوله ونذهل عن
أبنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما تعني ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الآخر في جهاد
الله بأرض الحبشة فقال يا رسول الله أسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت
لذلك وقال أبو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر أبناء ربيعة عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزراً وعليكم بقريش
فخذوهم أخذاً حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فئة من قريش أسلموا بمكة فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قريش إلى بدر
وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن ربيعة وعلي بن أمية
بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا إلى قلة أصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فأنزل الله على
رسوله إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم وجاء إبليس عليه اللعنة إلى
قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم أنا جاركم ادفعوا إلي رايتكم فدفعوها إليه وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله ويخيل إليهم ويفزعهم وأقبلت قريش يقدمها إبليس معه الراية فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال غضوا
أبصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفاً حتى آذن لكم ثم رفع يده إلى السماء فقال يا رب إن تهلك هذه العصابة لا تعبد
وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد ثم أصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد أتاكم في ألف
من الملائكة مردفين قال فنظرنا فإذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وقائل يقول
أقدم حيزوم أقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر إبليس إلى جبرئيل عليه السلام فتراجع ورمى باللواء فأخذ منبه بن الحجاج بمجامع
ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في أعضاد الناس فركله إبليس ركلة في صدره وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف
الله وهو قول الله وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على
عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا
الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب أنجز لي
ما وعدتني من البقاء إلى يوم الدين وروي في خبر أن إبليس التفت إلى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا أبدا لكم فيما أعطيتمونا فقيل
لأبي عبد الله عليه السلام أترى كان يخاف أن يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها إلى يوم القيامة وأنزل الله على نبيه إذ يوحي

ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل
بنان قال أطراف الأصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره وخرج أبو
جهل من بين الصفين فقال اللهم إن محمداً أقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله
إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين
ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفاً من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحاً تضرب
وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام فقتل
منهم سبعين وأسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع أبي جهل فضرب عمرو أبا جهل على فخذه وضرب أبو جهل عمرواً على
يده فأبانها من العضد فتعلقت بجلدة فاتكأ عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله
بن مسعود انتهيت إلى أبي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي أخزاك فرفع رأسه فقال إنما أخزى الله عبد ابن أم عبد
لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله وإني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعي الغنم
أما إنه ليس شيء أشد من قتلك إياي في هذا اليوم ألا تولى قتلي رجل من المطلبيين أو رجل من الأحلاف فاقتلعت بيضة
كانت على رأسه فقتلته وأخذت رأسه وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله البشرى هذا
رأس أبي جهل بن هشام فسجد لله شكراً وأسر أبو بشر الأنصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وجاء بهما
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له هل أعانك عليهما أحد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك
من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن أخيك فقال يا رسول الله قد كنت أسلمت ولكن القوم استكرهوني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله أعلم بإسلامك إن يكن ما تذكر حقاً فالله يجزيك عليه فأما ظاهر أمرك فقد كنت علينا ثم
قال يا عباس إنكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن أخيك وقد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب فغنمها
رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول الله لا ذاك شيء أعطانا الله
منك فافد نفسك وابن أخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند أم الفضل
بمكة وقلت لها إن حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال له أتتركني وأنا أسأل الناس بكفي فأنزل الله على رسوله في ذلك يا أيها
النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وإن يريدوا

خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فكيف فامكن منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل
بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث
بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب
اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين عليه السلام
سبعة وعشرين ولم يوسر احدا فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل الاثيل
عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث
بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا
نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء
علي فاخذه بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم بيني وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم
قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام
قدمه يا علي واضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج
من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فلما قتل
رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
يا رسول الله قد قتلنا سبعين وهم قومك واسرتك اتجذ اصلهم فهبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل
الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم
في عام قابل بعددهم ان اخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك وتمام الحديث يجيء في سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون اي يدبون الى القتل اي يدنو بعضهم من بعض فلا تولوهم
الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال لان يكر بعد الفر يخيل عدوه انه منهزم ثم يعطف عليه وهو من مكايد الحرب او متحيزا
الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين يستعين بهم فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير العاقبة ثم

الكلام عليه السلام الا متحرفا لقتال قال يتطرد ليريد الكرة عليهم او متحيزا الى فئة متاخرا الى اصحابه من غير هزيمة وان انهزم حتى يجوز صف اصحابه
فقد باء بغضب من الله فلم تقتلوهم بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى
الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم
اتى بجنس الحصا الذي رمى به رسول الله ورمى في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه روي ان قريشا لما جاءت بخيلائها فخرها
جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي عليه السلام اعطني قبضة من حصباء الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم
وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا اشتغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا
على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه وجد منه صورة و
نفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل الله سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانه لم يوجد من الرسول
صلى الله عليه وآله اصلا وجاء [illegible] وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال في هذه الآية سمى فعل الله فعلا له
الا ترى تاويله على غير تنزيله [illegible] عليهما السلام ان عليا ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين
فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الخصال في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام واما
الخامسة والثلاثون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد
فاخذتهن ثم شممتهن فاذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن
من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم
يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعدنا وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة و
مشاهدة الآيات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم اي الغرض ذلكم وان الله
موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل
خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم اذ روي انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى
الفئتين واكرم الحزبين وفي المجمع وحديث ابي حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان
احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وفيه انه قال اينا اهجر واقطع للرحم فاحنه اليوم فاهلكه وقيل خطاب للمؤمنين
وكذا القول فيما بعده وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول او التكاسل في القتال والرغبة عما [illegible] الرسول فهو خير

لكم نتيجة سلامة القلوب وخير المنازل وان تعودوا لمحاربته او التكاسل نعد لنصره او الانكار ولن تغني عنكم
فئتكم ولن تدفع عنكم جماعتكم شيئا من الاغناء او المضار ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة يا
ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القران والمواعظ سماع فهم
وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب
عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد
علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في بني عبد الدار لم يكن اسلم
منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم
الرسول لما يحييكم في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في ولاية علي عليه السلام والقمي الحيوة الجنة وعن الباقر عليه السلام في هذه الاية
علي بن ابي طالب فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يملك تقليب
القلوب من حال الى حال القمي اي يحول بينه وبين ما يريد وعن الباقر عليه السلام يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى
النار وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي التوحيد والعياشي عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام معناه لا يستيقن القلب ان الحق
باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا والعياشي عنه عليه السلام هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما
ان هو غشي شيئا مما يشتهي فانه لا ياتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي ياتي يعرف ان الحق ليس فيه وعن الباقر عليه السلام هذا الشيء
يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا يتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء وانه اليه تحشرون
فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى
تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء من ال محمد عليهم السلام وفي المجمع
عن علي والباقر عليهما السلام انهما قرءا لتصيبن وعن ابن عباس انها لما نزلت قال النبي صلى الله عليه واله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد
وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه واعلموا ان الله
شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم و

ايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة وفي الكافي عن
امير المؤمنين عليه السلام ايضا يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون في
المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله حاصر يهود بني قريظة
احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله صلى الله عليه واله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى
اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه واله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا
ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه واله فاتاهم فقالوا
ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره
بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الاية فيه فلما نزلت
شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة
ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل
نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت
فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه واله يجزيك الثلث ان تصدق به والقمي عن الباقر عليه السلام فخيانة الله
والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان ماتمن على ما افترض الله عز وجل عليه قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر
فلفظ الاية عام ومعناها خاص قال فنزلت في غزوة بني قريظة وهي سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار
بدر وكانت على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه واله المدينة ونزلت مع الاية التي في سورة التوبة قوله
واخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة قال فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة
هناك كما يأتي واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانها تشغلكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن اثر رضا الله عليهم وفي المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ
من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها
ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يمكر بك قريش ذكره

اموالكم و

العلم

ذلك ليذكر نعم الله تعالى عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر
الله برد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين العاشر عن احد بما علمها الله ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن
اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على الباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا
قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس
واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا
برأي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال ليس هذا بالرأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم
ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه او امرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل
بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية واذ يمكر بك الذين كفروا والآية نزلت بمكة قبل الهجرة الكعبة
وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك
ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير
فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على
العقبة ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني
وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم
يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي
ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة
وتملكون العرب ويدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا
يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة بذلك م
من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وابو جابر بن عبد الله ورافع
بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس
ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله

صاح

صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى
وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان
امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم قالوا
فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيف
فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما هنا احد والله لا يجوز هذه
العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نأمن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا
في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس
في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم
في امر هذا الرجل جئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد
من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل
كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى
انه رسول الله وان اخبار السماء تأتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من
اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت قال رأيت ان ندس اليه رجلا منا
ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل
محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى
ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر فعندي رأي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت
ونلقي اليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من
الآخر قال وكيف ذلك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه
فقال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرأيين المتقدمين قالوا و
كيف ذلك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم
ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الرأي فيه يا شيخ قال ما فيه الا رأي واحد

قالوا فما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة او حديدة او سيفا
فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا دمه وقد شركوا
فيه فان سألوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا
ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار
الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون و
يطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين
وهذه الآية معطوفة الى قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله
جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نأمن
ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله
ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي
وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار
وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا
له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ
الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب
حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول
الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وهاهنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب
الغار ثم قال ما جازا هذا المكان اما ان يكونا صعدا السماء او دخلا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على
باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم اذن لنبيه في الهجرة واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قوله

نوم علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببردته
رسول الله صلى الله عليه وآله

النضر

النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي صلى الله عليه وآله صبرا بيد علي عليه السلام وانما قاله صلفا وبذا غلبه [illegible]
وفرط عناده اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم
يعارضوا سواها مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص قيل قاله
النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قيل هذا ايضا من كلام النضر
وهو ابلغ في الجحود اراد به التهكم واظهار الجزم التام على كونه باطلا والقمي قاله ابو جهل وفي الكافي قاله الحارث بن عمرو الفهري
وفي المجمع قاله النعمان بن الحارث كما ياتي حديثه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن
المسجد الحرام فاهم الجأوا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة واحصروا عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية
امره مع شركهم وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وفي
المجمع عن الباقر عليه السلام معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون والعياشي عن الصادق عليه السلام وما كانوا اولياءه يعني اولياء البيت
يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا اولى به من المشركين ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
القمي نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني
الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا
حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم
ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن
المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله يوم بدر
فقتلوا وفي الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ

ذات يوم

من الناس الا الحجر والتراب من تحت قدميك يلتمسون ملكك اكبر كرمال فغضب الاحزاب والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش
معهم فقالوا اما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون فقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه
مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم
قال له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضخت هامته فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل
جبار عنيد وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم قال من كنت مولاه
فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان بن الحارث الفهري فقال امرتنا عن الله ان نشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام
فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان
بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله وانزل
الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وفي الكافي عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكم في حيوتي خيرا وفي مماتي
خيرا قال فقيل يا رسول الله اما حيوتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال اما في حيوتي فان الله عز وجل يقول وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم وفي العياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه وقال في
آخره فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم
وفي نهج البلاغة كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول
الله صلى الله عليه وآله واما الامان الباقي فالاستغفار ثم تلا الآية وفي العياشي عن الرضا عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار
حصنين حصينين لكم من العذاب فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب وان شئتم فاقرأوا
ثم تلا الآية وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا يعني وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلوة

[illegible]

في المعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام قال التصفير والتصفيق وفي العيون عن الرضا عليه السلام سميت مكة بكة لان الناس يبكون
فيها وكان يقال لمن قصدها قد بكا وذلك قول الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية
صفق اليدين قيل كانوا يطوفون بالبيت عراة يشبكون بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك
اذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في صلوته يخلطون عليه وفي المجمع روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان
من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر
فذوقوا العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر او عذاب النار في الآخرة بما كنتم تكفرون في تفسير القمي هذه الآية معطوفة
على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا كما نقلنا عنه هناك ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في قريش لما فاتهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله صلى
الله عليه وآله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله فقتلوا وصاروا الى
النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم اقول وقد مضت تسمية بعض المنفقين في قصة بدر والذين كفروا الى جهنم
يحشرون يساقون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضها الى بعض فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون في
الخسران في العلل عن الباقر عليه السلام في حديث ان الله تعالى مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن
من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو
من اجل ذلك المزاج او لفظ هذا معناه قال فاذا كان يوم القيمة نزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه
وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته و
جوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب
لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه وهو اولى بها
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال ابينك هذا المعنى من القرآن اقرأ الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا
الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون

وقد اوردنا تمام هذا الحديث على وجهه وشرحناه في كتابنا المسمى بالوافي من اراده فليطلبه هناك قل للذين كفروا ان ينتهوا
عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين
الذين تحزبوا على الانبياء عليهم السلام بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك العياشي عن الباقر عليه السلام ان رجلا قال له
اني كنت عاملا لبني امية فاصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك لا يحل لي فسألت عن ذلك فقيل لي ان اهلك ومالك
وكل شيء لك حرام فقال عليه السلام ليس كما قالوا لك قال فلي توبة قال نعم توبتك في كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك القمي اي كفر قال وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله
ودع اذاهم ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة في الكافي عن الباقر عليه السلام لم يجئ تأويل هذه الآية بعد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله
عز وجل وحتى لا يكون شرك وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام لم يجئ تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون
من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله تعالى يعبدونني
لا يشركون بي شيئا فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وان تولوا
ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب
من نصره واعلموا انما غنمتم من شيء قيل اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هي والله الافادة
يوما بيوم اقول يعني استفادة المال من اي جهة كانت فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل في الكافي عن الباقر عليه السلام ان ذا القربى هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرسول و
لنا والعياشي عن احدهما عليهما السلام مثله وزاد انه سئل منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل قال نعم وفي الكافي والتهذيب عن
امير المؤمنين عليه السلام نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه فقال فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل منا خاصة قال ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي
الناس وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وما
كان لرسول الله فهو للامام فقيل له ارأيت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى
الامام ارأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك الامام وفي الفقيه والتهذيب عن العالم

عن الصادق عليه السلام الخمس لله فللرسول يضعه في سبيل الله وما للرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى
يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا نأكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين
وابناء السبيل وفي التهذيب عن احدهما عليهما السلام خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذي القربى لقرابة الرسول
الامام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم والقمي فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم
وابناء سبيلهم وفي الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام
فيكون للامام ثلاثة اسهم من ستة والثلاثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس
ثلاثة اسهم لان الله قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول
الله صلى الله عليه وآله لما انزل الله عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد
فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي ولي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلاثة
اسهم ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف يعني ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه
اطماعكم واقتنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا وبما انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وآله من الآيات والملائكة والنصر يوم
الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار في الخصال في حديث الاغسال
ان قال عليه السلام ليلة التقى الجمعان ليلة بدر والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم
بالعدوة الدنيا من المدينة جمع يوم الفرقان والعدوة مثلثة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة
تأنيث الاقصى الى مكة قريش حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل العدوة الشامية والركب اي العير
التي افلتت والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني ابا سفيان واصحابه والتفسيران متحدان فان ابا سفيان كان مع
العير اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني ساحل البحر والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحال الدالة على
قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحال امر الهي ليس الا بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى
كان فيها الماء واما العدوة الدنيا فكانت رخوة تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت
الحماية دونها تضاعف حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواضعهم ويبذلوا نهاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو
تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي لو تواعدتم انتم وهم على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا ثبطكم قلتكم عن

الوفاء بالموعد وثبطهم ما في قلوبهم من الرعب على شقوق لكم من الوفاء بالموعد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا كان واجبا
ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة عن بينة عاينها ويحيى من حي
عن بينة شاهدها لئلا يكون له حجة ومعذرة قال يعلم من حق ان الله نصره وقيل ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة وقيام حجة وان
الله لسميع عليم بعلمكم كيف يدبر امركم اذ يريكهم الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على
عدوهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار ولكن
الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها وما يغير احوالها ... ابن
التي والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله والجمع اصحابه لانهم اسد وقتا في منامهم انهم قليل في اعدادهم كثير الوزعها في الكافي
عن الباقر عليه السلام كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف
فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قيل لاي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله وتثبيتا لكم عن ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا حتى قلت
لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا ويقللكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة
جزور وقال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد كما مر ذكره في القصة وانما قللهم في اعينهم
عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء ليجترؤا عليهم ... الكثرة فيهابوا وتقل شوكتهم حين ... لم يكن في حسبانهم وهذا من عظائم آيات
تلك الوقعة وعجائب قدرة الله فيها فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد
ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة وابهمه
واللقاء مما غلب في القتال فاثبتوا للقائهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره
مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله
تعالى وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال و
اطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الآراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب
ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ امرها وهبوبها ... من قولهم هبت رياح فلان اذا نفذ امره وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر
لا يكون الا بريح يبعثها الله وفي الحديث النبوي نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله مع الصابرين بالكلاءة

والنصر ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس
ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل
وقال حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوا
فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين و
يصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بان
وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم مجير لكم فلما تراءت الفئتان تلاقى الفريقان نكص
على عقبيه رجع القهقرى وبطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
من جنود الملائكة اني اخاف الله ان يصيبني بمكروه والله شديد العقاب قد مضى لهذه الآية بيان في سورة آل عمران
وقصة بدر وفي الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام
فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة الى اين اتخذلنا على هذه الحال فقال له اني ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جعاسيس يثرب
فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم
حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان والعياشي عن السجاد عليه السلام
لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي عليه السلام بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له
ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كادت تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله صلى
الله عليه وآله اخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الريح الاولى فيها جبرئيل مع الف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل
مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلموا عليك وهم مدد لنا وهم الذين رآهم ابليس فنكص على
عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني ارى ما لا ترون اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشك في
الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال جم غفير ومن يتوكل على الله
جواب لهم فان الله عزيز غالب ينصر الضعيف على القوي والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل
ويعجز عن ادراكه وقد مضى لهذه الآية وما بعدها بيان في قصة بدر ولو ترى ولو رأيت وشاهدت فان لو تجعل المضارع ماضيا
عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ببدر يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم وما ادبر والعياشي مرفوعا

انا اذا دولستا بهم ان السكين يكتى وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الاخرة وقيل كانت معهم مقامع
حديد كلما ضربوا التهبت النار منها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا قال له اني حملت على رجل من المشركين فذهبت
لاضربه فبدر راسه فقال سبقك اليه الملك ذلك بما قدمت ايديكم بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصي وان
الله ليس بظلام للعبيد كدأب آل فرعون اي دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون وهو عادتهم وعملهم الذي دأبوا
فيه اي داوموا عليه والذين من قبلهم من قبل آل فرعون كفروا بآيات الله تفسير لدأبهم فأخذهم الله بذنوبهم
كما اخذ هؤلاء ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شيء ذلك اشارة الى ما حل بهم بأن الله بسبب ان الله
لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا اياها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما بهم من
الحال الى حال اسوأ كتغير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي
في اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وان الله سميع لما يقولون عليم
بما يفعلون في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل
قرية ولا اناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل
قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون وفي حديث
وعنه عليه السلام انه يقول كان ابي عليه السلام يقول ان الله قضى قضاء حتما الا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا
يستحق بذلك النقمة كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل
فرعون تكرير للتأكيد وفي قوله بآيات ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ بالذنوب وكل من غرقى
آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اصروا على الكفر
ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام نزلت في بني امية هم اشر خلق الله هم الذين كفروا
في باطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قيل هم يهود بني قريظة عاهدهم رسول الله صلى
الله عليه وآله على ان لا يمالوا عليه عدوا فنكثوا بان اعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالوا عليه الاحزاب
يوم الخندق والقمي هم اصحابه الذين فروا يوم احد وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار
فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم

من ورائهم من الكفرة والنفر تفريق على اضطراب لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة
نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مقتصد مستو في العداوة وذلك بان
تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يقينين بانك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادرهم القتال وهم على توهم بقاء العهد
فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين فلا تخنهم بان تناجزهم القتال من غير اعلامهم بالنبذ القمي نزلت في معاوية لما
خان امير المؤمنين عليه السلام ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا فاتوا ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا
يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب في
الكافي والعياشي مرفوعا والعامة عن النبي صلى الله عليه وآله ان القوة الرمي والعياشي عن الصادق عليه السلام سيف وترس وفي القمي
قال السلاح وفي الفقيه عنه عليه السلام منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله
ترهبون به تخوفون به عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم
باعيانهم انهم يصلون ويصومون الله يعلمهم يعرفهم انه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا مالوا للسلم للصلح والاستسلام
فاجنح لها وعاهد معهم وتأنيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هي الحرب وقد مضى الكلام فيه في تفسيره والقمي قال
منسوخ بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ونزلت هذه الآية وان جنحوا قبل نزول يسألونك عن الانفال وقبل
الحرب وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما السلم قال الدخول
في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم
بنياتهم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح لن يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى تقوى امرهم فيبدؤوكم بها من غير استعداد
منكم فان حسبك الله فحسبك الله القمي عن الباقر عليه السلام نزلت في قوم كانوا معهم من قريش هو الذي ايدك قواك
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادين بعدما كان بينهم من التضاغن والتحارب في
المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام هم الانصار وهم الاوس والخزرج وفي الكافي كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في
الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه صلى الله عليه وآله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني
تناهي عداوتهم الى حد لو انفق منفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الألفة والاصلاح ولكن الله

من ورائهم من الكفرة والنفر تفريق على اضطراب لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة
نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مقتصد مستو في العداوة وذلك بان
تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يتبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادرهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد
فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين ولا تخبرهم بان تناجزهم القتال من غير اعلامهم بالنبذ الآية نزلت في معاوية لما
خان امير المؤمنين عليه السلام ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا
يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب في
الكافي والعياشي مرفوعا والعامة عن النبي صلى الله عليه واله ان القوة الرمي وفي العياشي عن الصادق عليه السلام سيف وترس وفي
الكافي السلاح وفي الفقيه عنه عليه السلام منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل وان رباط الخيل الخيل التي تربط في سبيل الله
ترهبون به تخوفون به عدو الله وعدوكم كفار مكة واخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم
باعيانهم انهم يصلون ويصومون الله يعلمهم يعرفهم انه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا مالوا للسلم للصلح والاستسلام
فاجنح لها وعاهد معهم وتانيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هي الحرب وقد مضى الكلام فيها في صدر البقرة والقمي قال هي
منسوخة بقوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ونزلت هذه الآية وان جنحوا قبل نزول يسئلونك عن الانفال وقبل
الحرب وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما السلم قال الدخول
في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك من شرهم انه هو السميع لاقوالهم العليم
بنياتهم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح ان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى تقوى امرهم فيبدؤكم بالقتال من غير استعداد
منكم فان حسبك الله محسبك وكافيك قال القمي عن الباقر عليه السلام ان هؤلاء قوم كانوا معهم من قريش هو الذي ايدك قواك
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادين بعدما كان بينهم من التضاغن والتحارب في
المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام هم الانصار وهم الاوس والخزرج قلت القوم التي كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في
الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه صلى الله عليه واله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني
تناهي عداوتهم الى حد لو انفق منفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله افتتح بحمد الله بعد التسمية ابتداء
بخير الكلام واقتداء بحديث خير الانام عليه وآله
الصلاة والسلام فان قلت حديث الابتداء مروي
في كل من التسمية والتحميد فكيف التوفيق
قلت الابتداء في حديث التسمية محمول
على الحقيقي وفي حديث التحميد على الاضافي
او على العرفي او في كليهما على العرفي والحمد

[illegible] سيماهم ما بعدهم [illegible] على الاعراف
[illegible] منهم لا تثقفون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار
فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم

انا الدوا ستا بهمان اسكيم كنتى وخوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الحزوه قيما كانت يوم مقابح

تنكوس ظلم با بيا لغت ظلم كه بين لغت عمر دمى كه ظلم ام شنيدم
يعنى انكم گذشته مبشو بود روز قيامت جا عين كه قرائت قران
ظهور انجم قرائت نگرده ببنده ان طرائق بر خود نشان
ب انكم رفته است او واحد است كو بغفند بين خورد است
ز كتاب وصحيفه را كم نوشته اند وبين رفته است الخبر دران
كتاب وصحيفه است را دكتابه است بلغا ...ه قرانه را الخر عالم
جمع كرده است او خود نشان جمع كرد واحد را ازجحابه نامو موافقه
كرد بين مثل نه مثل التخفر است كه كتابه را نو لسيد وبكزارد
وبرود دو كو لغفند بيايد وكجورد بعضي چون على خود درخانه
جمع قران كرد وكسى اعتنا بقران او نكرد بين در ميان
مردم منتشر نشد قران او بين مثل كو لغفند خورده حرما
فاما قران كه دست عمر بود كاتب عثمان بود و ميان مردم
منتشر شد و مشهور شد نمود و متداول شد

[illegible]
... اعد الله دمال ...
... عمر ...
ابن ... شش ... الروى
... الدلاس ...
اراد ... اك ... ان ... ع ...
... ازرجوكن ...
ارمال ... دات ...
جنازه ... است

... معقوا على الشائد وفى قوله بايات ربهم ... اعلمكم ان الموقى فى الاغراق بيان للاخذ الذنوب وكل من غرق
ال فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اصروا على الكفر
ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان القمى والعياشى عن الباقر عليه السلم نزلت فى بنى امية هم اشر خلق الله هم الذين كفروا
فى باطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة قيل هم يهود بنى قريظة عاهدهم رسول الله صلى
الله عليه وآله على ان لا يمالوا عليه عدوا فنكثوا بان اعانوا مشركى مكة بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالوا عليه الاحزاب
يوم الخندق والقمى هم اصحابه الذين فروا يوم احد وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار
فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم فى الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم

من ورائهم من الكفرة والنفر تفريق على اضطراب لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة
نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مقتصد مستو فى العداوة وذلك بان
تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا تبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادرهم القتال وهم على توهم بقاء العهد
فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين فلا تخنهم بان تناجزهم القتال من غير اعلامهم بالنبذ القمى نزلت فى معاوية لما
خان امير المؤمنين عليه السلم ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا
يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به فى الحرب فى
الكافى والعياشى مرفوعا والعامة عن النبى صلى الله عليه وآله ان القوة الرمى وفى العياشى عن الباقر عليه السلم سيف وترس وفى
الفقيه عن الصادق عليه السلم منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل والرباط اسم للخيل التى تربط فى سبيل الله
ترهبون به تخوفون به عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم
باعيانهم انهم يصلون ويصومون الله يعلمهم يعرفهم انه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله
يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا مالوا للسلم للصلح والاستسلام
فاجنح لها وعاهد معهم وتانيث الضمير لحملها على نقيضها الذى هو الحرب وقد مضى الكلام فيها فى قصص بدر والقمى قال
منسوخ بقوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون وقد نزلت هذه الآية وان جنحوا قبل نزول يسئلونك عن الانفال وقبل
الحرب وقد كتبت فى اخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر وفى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلم انه سئل ما السلم قال الدخول
فى امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم
بنياتهم وان يريدوا ان يخدعوك فى الصلح ان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى يقوى امرهم فيبدأوكم بغير استعداد
منكم فان حسبك الله محسبك الله وكافيك القمى عن الباقر عليه السلم انها قوم كانوا معهم من قريش هو الذى ايدك قواك
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم جمع بين قلوبهم متباغضين متحاسدين بعد ما كان بينهم من التضاغن والتحارب فى
الحمية والقمى عن الباقر عليه السلم هم الانصار وهم الاوس والخزرج فذلك الذى كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة فى
الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه صلى الله عليه وآله لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعنى
تناهى عداوتهم الى حد لو انفق منفق فى اصلاح ذات بينهم ما فى الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله

الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه مالك القلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز تام القدرة والغلبة لا يعصى على ما
يريده حكيم يفعل ما يريد يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين قيل نزلت بالبيداء
في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا هذه عدة من الله بان الجماعة
من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم من الكفار بتاييد الله بانهم قوم لا يفقهون بسبب ان الكفار
جهلة بالله واليوم الآخر فقاتلون على غير احتساب ثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين لعوالي
الدرجات الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله هذه الآية ناسخة لما قبلها في الكافي عن الصادق عليه السلام وحديث في كر
هذه الآية قال الرجلان العشرة في العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من
الزحف ومن فر من ثلثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر والقمي ما يقرب من معنى الحديثين قيل كان فيهم قلة اولاً
فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم والله مع الصابرين بالنصر والمعونة فلا محالة يغلبون ما كان لنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام
ويستولي اهله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الآخرة يريد
لكم ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها قيل كان
هذا يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء وقد مضى هذه الآية وما بعدها بيان في قصة بدر لولا كتاب
من الله سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح باباحة الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم فيما استحللتم قبل الاباحة
من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور غفر لكم ذنبكم
رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة
وصحة نية في الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم وقد مضى هذه الآية بيان في قصة
بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم وابو البختري فاسروا فارسل عليا عليه السلام فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال

يعلم كيف ... ان ...

نسخ حكم

فمر علي عليه السلام على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه فقال له عقيل يا ابن ام علي اما والله لقد رايت مكاني قال فرجع الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعون في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم
القوم والا فاركبوا اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وافد ابني اخيك فقال يا محمد تتركني اسال قريشا
في كفي فقال اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال
له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك
رسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية
وفي قرب الاسناد عن السجاد عليه السلام قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بمال دراهم فقال العباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال
طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من الذي قال الله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم
خيرا مما اخذ منكم الآية والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله الكفر من
قبل الخروج وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك كما مضى في قصة بدر فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان
اعادوا الخيانة فسيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله هم
المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا
والذين آووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث
القمي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة آخا بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وبين المهاجرين والانصار
وكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت آية الاخوة بعضهم
اولى ببعض وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة الاولى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وان تولوهم بالنصر شبهها ابو علي في الصناعة كالكتابة والامارة كانه
بتوليه صاحبه يزاول عملا العياشي عنهما عليهما السلام ان اهل مكة لا يولون اهل المدينة وان استنصروكم في الدين فان طلب
المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفار فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا يجوز لكم

نصركم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض نهى المسلمون عن موالاة الكفار ومعاونتهم
وإن كانوا أقارب وأن يتركوا يتولى بعضهم بعضاً إلا تفعلوه إن لا تفعلوا ما أمرتم به من التواصل بينكم و
تولي بعضكم بعضاً حتى في التوارث تفضيلاً لنسبة الإسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار
تكن فتنة في الأرض وفساد كبير تحصل فيها فتنة عظيمة ومفسدة كبيرة لأن المسلمين ما لم يكونوا يداً واحدة على
أهل الشرك كان الشرك ظاهراً وتجرّأ أهله على أهل الإسلام ودعوهم إلى الكفر والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لأنهم حققوا إيمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ
من الأهل والمال والنفس لأجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة فيه والذين آمنوا من بعد
وهاجروا وجاهدوا معكم يريد اللاحقين بعد السابقين كقوله والذين جاءوا من بعدهم فأولئك منكم أي من
جملتكم أيها المهاجرون والأنصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم وإن تأخر إيمانهم وهجرتهم وأولوا الأرحام
وأولو القرابات بعضهم أولى ببعض بعضهم أولى بميراث بعض من غيرهم وهو نسخ للتوارث بالهجرة
والنصرة كما سبق بيانه في كتاب الله في حكمه المكتوب وفيه دلالة على أن من كان أقرب إلى الميت في النسب كان
أولى بالميراث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام كان علي صلوات الله عليه إذا مات مولى له وترك قرابة لم يأخذ من ميراثه
شيئاً ويقول أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض وأتى قول هذه الآية نسخت قوله والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً إنما جرت من علي بن الحسين كما قال الله
وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب
إن الله بكل شيء عليم من المواريث وغيرها ومن الحكمة في إناطتها بنسبة الإسلام والمظاهرة أولاً واعتبار القرابة ثانياً
إلى غير ذلك وقد ذكر ثواب قراءة هذه السورة يأتي في آخر سورة التوبة إن شاء الله

سورة التوبة

في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لأن بسم الله للأمان والرحمة ونزلت
براءة لرفع الأمان والسيف وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام الأنفال وبراءة واحدة براءة من الله ورسوله
إلى الذين عاهدتم من المشركين أي هذه براءة والمعنى أن الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين
إن قيل كيف يجوز أن ينقض النبي صلى الله عليه وآله العهد أجيب بوجهين أحدهما أنه صلى الله عليه وآله كان قد شرط

عليهم بقاء العهد إلا أن يرفعه الله بوحي والثاني أنهم قد نقضوا أو هموا بذلك فأمره الله أن ينقض عهدهم وفي المجمع
الموجبين إلى الغاية فسيحوا في الأرض أربعة أشهر خطاب للمشركين أمروا أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر آمنين أين
شاؤوا لا يتعرض لهم ثم يقتلون حيث وجدوا في القمي عن الصادق عليه السلام فأجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة أربعة أشهر
حتى يرجعوا إلى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وعن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من
غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان
سنة من العرب في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها
بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثياباً ومن لم يجد عارية ولا كرى
ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت عارية أو كرى فلم تجده
فقالوا لها إن طفت في ثيابك احتجت أن تصدقي بها فقالت وكيف أتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت
عريانة حتى أشرف لها الناس فوضعت إحدى يديها على قبلها والأخرى على دبرها فقالت اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا
منه فلا أحله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت إن لي زوجاً وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله
قبل نزول سورة براءة أن لا يقاتل إلا من قاتله ولا يحارب إلا من حاربه وأراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل
فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل أحداً قد تنحى
عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وأمره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله إلا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى
الله عليه وآله يوم فتح مكة إلى مدة منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم
من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه أشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر
وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر فلما نزلت الآيات من أول براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي
بكر وأمره أن يخرج إلى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا محمد لا يؤدي عنك إلا رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام في طلبه فلحقه بالروحاء فأخذ
منه الآيات ورجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أنزل فيّ شيء قال إن الله أمرني أن لا يؤدي عني
إلا أنا أو رجل مني وفي العياشي عن الصادق عليه السلام كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر

ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقراها على الناس فنزل جبرئيل عليه السلام فقال لا يبلغ عنك الا
علي فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقراه
على الناس بمكة فقال ابو بكر اسخط فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ الا رجل منك فلما قدم علي عليه السلام مكة وكان يوم النحر
بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقراها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الآخر وقال لا
يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمدته الى هذه الاربعة
اشهر قال وفي خبر محمد بن مسلم قال يا علي هل نزل فيّ شيء منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولكن
ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام
التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الآية ويقول لا يطوفن بالبيت عريان وفي المجمع روى اصحابنا ان النبي
صلى الله عليه وآله ولّاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة منه رجع ابو بكر وفي العياشي عن الباقر عليه السلام قال خطب
علي عليه السلام الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو
الى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر فكانت عشرين من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع
الاول وعشرا من ربيع الآخر واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين
مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام وهو كالامان
والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء يوم الحج الاكبر قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه وفي
والعياشي عن السجاد عليه السلام الاذان امير المؤمنين عليه السلام وفي وجدت له قال امير المؤمنين عليه السلام كنت انا الاذان في
الناس وفي الاخير رواية المعاني والعلل عن الصادق عليه السلام وزاد فقيل له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها
كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وفي المعاني والكافي والعياشي عنه عليه السلام وعدة
اخبار يوم الحج الاكبر هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي بعض اخبار الكافي والعياشي عنه عليه السلام الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي
الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياشي وجمع بعضهم ان الله ان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على
الضمير في بريء ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس فان تبتم من الكفر والغدر

شهرم

فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين باسه وعذابه وبشر
الذين كفروا بعذاب اليم في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين او استدراك فكانه
قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا
ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم
الى تمام مدتهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى
فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها العياشي عن الباقر عليه السلام هي يوم النحر الى عشر مضين
من ربيع الآخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير
واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم لئلا
يبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك بالايمان واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة تصديقا لتوبتهم فخلوا سبيلهم فدعوهم
ولا تتعرضوا لهم بشيء من ذلك ان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف من كفرهم وغدرهم وان احد من المشركين
المامور بالتعرض لهم استجارك استأمنك وطلب منك جوارك فاجره فآمنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره
ويطلع على حقيقة الامر فان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مأمنه موضع امنه ان لم يسلم ثم قاتله ان شئت من غير غدر ولا خيانة وعرفه ثم التعرض له
حتى يرجع الى مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا
كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله كيف يكون للمشركين عهد صحيح ومحال ان يثبت لهم عهد
مع اضمارهم الغدر والنكث فلا تطمعوا في ذلك الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم ولكن الذين عاهدتم منهم
عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فتربصوا امرهم فان استقاموا على العهد
فاستقيموا على الوفاء ان الله يحب المتقين كيف تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما
اي كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم وحالهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا
ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد وتأبى قلوبهم ما يتفوهون به افواههم
استيناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر واكثرهم فاسقون متمردون
لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر لما يوجد في بعض الكفار من التعفف عما يشين العرض والتفادي عن الغدر

انهم

ولا توزعهم اي تكفهم وتمنعهم

ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل عليه السلام فقال لا يبلغ عنك الا
علي فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقرأه
على الناس بمكة فقال ابو بكر اسخط فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ الا رجل منك فلما قدم علي عليه السلام مكة وكان يوم النحر
بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الآخر قال لا
يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمدته الى هذه الاربعة
اشهر قال وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولكن
ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام
التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الى آخره ويقول لا يطوفن بالبيت عريان وفي المجمع روى اصحابنا ان النبي
صلى الله عليه وآله ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وفي العياشي عن الباقر عليه السلام قال خطب
علي عليه السلام الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو
الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر فكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع
الاول وعشر من ربيع الآخر واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين شهر م
مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام وهو كالامان
والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء يوم الحج الاكبر قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه وفي
والعياشي عن السجاد عليه السلام الاذان امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر قال امير المؤمنين عليه السلام كنت انا الاذان في
الناس وفي الاخير وفي المعاني والعلل عن الصادق عليه السلام وقد قيل له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها
كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وفي المعاني والكافي والعياشي عنه عليه السلام وعدة
اخبار يوم الحج الاكبر هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي بعض اخبار الكافي والعياشي عنه عليه السلام الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي
الجمار والحج الاصغر العمرة وفي العياشي وجمع بعد عرفة ان الله بان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على
الضمير في بريء او لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس فان تبتم من الكفر والغدر

الا من يوم النحر ... ولم يكن يوم عرفة كان
اربعة اشهر ... منه

فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين بأسه وعذابه وبشر
الذين كفروا بعذاب اليم في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين واستدراك فكأنه
قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا
ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم
الى تمام مدتهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى
فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها العياشي عن الباقر عليه السلام هي يوم النحر الى عشر مضين
من ربيع الآخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير
فاحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا
يبسطوا في [illegible] تصديقا لتوبتهم فخلوا سبيلهم فدعوهم
ولا تتعرضوا [illegible] غلبتهم وان احد من المشركين
المأمور بالتعر[illegible] امنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره
ويطلع على [illegible] الامر فان لم يقر اعلمه وعرفه ثم لا تتعرض له
حتى يرجع [illegible] اليه فلا يبعد امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا
كيف يكون [illegible] عهد صحيح ومحال ان يثبت لهم عهد
مع اضمارهم [illegible] المسجد الحرام يعني ولكن الذين عاهدتم منهم
عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فتربصوا امرهم فان استقاموا على العهد
فاستقيموا على الوفاء ان الله يحب المتقين كيف تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما
اي كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم وحالهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا انهم
ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد وتأبى قلوبهم ما يتفوهون به افواههم
استيناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر واكثرهم فاسقون متمردون
لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر لما يوجد في بعض الكفار من التعفف عما يشين العرض والتفادي عن الغدر

ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل عليه السلام فقال لا يبلّغ عنك الّا
علي فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقراه
على الناس بمكة فقال ابو بكر أسخطة فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلّغ الا رجل منك فلما قدم علي عليه السلام مكة وكان يوم النحر
بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الآخر وقال لا
يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمدته الى هذه الاربعة
اشهر وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل فيّ شيء منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولكن
ابى الله ان يبلّغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلّغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام
التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الآية ويقول لا يطوفن بالبيت عريان وفي الجمع روى اصحابنا ان النبي
صلى الله عليه وآله ولّاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة [illegible] رجع ابو بكر وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قال خطب
علي عليه السلام الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو
الى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر فكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع
الاول وعشر من ربيع الآخر واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين
مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام وهو كالامان
والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء يوم الحج الاكبر قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه وفي
والعياشي عن السجاد عليه السلام الاذان امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر قال امير المؤمنين عليه السلام كنت انا الاذان في
الناس والاخبار في المعاني والعلل عن الصادق عليه السلام وفيه فقيل له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها
كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وفي المعاني والكافي والعياشي عنه عليه السلام وعدة
اخبار يوم الحج الاكبر هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي بعض اخبار الكافي والعياشي عنه عليه السلام الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي
الجمار والحج الاصغر العمرة وفي العياشي وجمع بعد عرفة ان الله بان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على
الضمير في بريء [illegible] ان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس فان تبتم من الكفر والغدر

فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين بأسه وعذابه وبشّر
الذين كفروا بعذاب اليم في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين او استدراك فكأنه
قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا
ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم
الى تمام مدتهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى
فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها العياشي عن الباقر عليه السلام هي يوم النحر الى عشر مضين
من ربيع الآخر فاقتلوا [illegible] حيث وجدتموهم وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير
واحصروهم واح[illegible] كل مرصد طريق ترصدونهم الا
[illegible] البلاد [illegible] بقا التوبتهم فخلوا سبيلهم فدعوهم
ولا تتعرضوا لهم [illegible] وان احد من المشركين
المامور بالتعرض [illegible] حتى يسمع كلام الله ويتدبره
ويطلع على حقيقة [illegible] ثم لا تتعرض له
حتى يرجع الى [illegible] فلا يبعد امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا
كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله [illegible] عهد صحيح ومحال ان يثبت لهم عهد
مع اضمارهم الغدر والنكث فلا تطمعوا في ذلك الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام [illegible] ولكن الذين عاهدتم منهم
عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فتربصوا امرهم فان استقاموا على العهد
فاستقيموا على الوفاء ان الله يحب المتقين كيف تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما
اي كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم وحالهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الّاً قرابة او حلفا
ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد وتأبى قلوبهم ما يتفوهون به افواههم
استيناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد المودية الى عدم مراقبتهم عند الظفر واكثرهم فاسقون متمردون
لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر لان بعض الكفار من يتعفف عما يشين العرض ويتفادى عن الغدر

انهم

تحرير دادم [illegible]
چار [illegible] دكان [illegible] رساله [illegible]

ولا تزعهم اي تكفهم [illegible]

اشتروا بآيات الله استبدلوا بالقرآن وبيناته ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدوا
عن سبيله عدلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة و
اولئك هم المعتدون المجاوزون الغاية في الظلم والكفر فان تابوا عن الكفر ونقض العهد واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفصل الايات ونبينها لقوم يعلمون
اعتراض للحث على تامل ما فصل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم وعابوه فقاتلوا
ائمة الكفر اي فقاتلوهم وضع الظاهر موضع الضمير اشعارا بانهم صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم في الكفر
احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وقرئ بكسر الهمزة وروي في المجمع عن علي عليه السلم
بعد العبرة بالظاهر وعدم الايمان لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه
لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله القمي نزلت هذه الآية في اصحاب الجمل وقال
امير المؤمنين عليه السلم يوم الجمل والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا بآية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم الآية
وفي قرب الاسناد والعياشي عن الصادق عليه السلم قال دخل علي اناس من اهل البصرة فسالوني عن طلحة والزبير فقلت لهم
كانا امامين من ائمة الكفر ان عليا عليه السلم يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين
الله عز وجل وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون علي جورا في حكم قالوا لا قال فحيفا في قسمة قالوا لا قال فرغبة
في دنيا اخذتها لي ولاهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا
لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث اني ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى
اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم الآية ثم قال عليه السلم والذي فلق الحبة وبرا النسمة
واصطفى محمدا بالنبوة انهم لاصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت والعياشي عنه عليه السلم من طعن في دينكم هذا
فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وعن امير المؤمنين عليه السلم عذرني
الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته والله ما قوتل اهل هذه الآية منذ نزلت
حتى قاتلتهم وان نكثوا ايمانهم الآية وفي معناه اخبار كثيرة الا تقاتلون قوما تحريض على القتال نكثوا ايمانهم التي حلفوا
مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة

حتى اذن الله له في الهجرة فخرج بنفسه على ما سبق ذكره في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا وهم بدؤكم اول مرة
بالمعاداة والمقاتلة والبادي اظلم فما يمنعكم ان تقاتلوهم بمثله اتخشونهم اتتركون قتالهم خشية ان ينالكم مكروه منهم
فالله احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين فان المؤمن لا يخشى الا ربه قاتلوهم
امر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعد لهم ان قاتلوهم
بالنصر عليهم والتمكن من قتلهم واذلالهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم
المكروه وقد انجز الله هذه المواعيد كلها والآية من دلائل النبوة العياشي عن ابي الاغر التيمي قال كنت واقفا يوم صفين
اذ نظرت الى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو شاك في السلاح اذ هتف به هاتف من اهل
الشام فقال يا عباس هلم الى البراز ثم تكافحا بسيفيهما مليا لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان
حط العباس درع الشامي فاهوى اليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي وخر الشامي صريعا وكبر الناس تكبيرة ارتجت
لها الارض فسمعت قائلا يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الآية فالتفت فاذا هو امير المؤمنين عليه السلم ويتوب الله
على من يشاء استيناف اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا والله عليم بما كان وما يكون حكيم
لا يفعل الا ما فيه الحكمة ام حسبتم ان تتركوا ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ على الحسبان ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ولم يتبين الخلص منكم وهم الذين جاهدوا في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا من دون
الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني المخلصين غير المتخذين من دونهم بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم
ولما دلت على انه متوقع قبل المراد بنفي العلم نفي المعلوم والقرائن لما بين مقام العلم والرؤية انه قد علم قبل ان يعملوا
وعن الباقر عليه السلم يعني بالمؤمنين آل محمد والوليجة البطانة وفي الكافي عنه عليه السلم يعني بالمؤمنين الائمة وعنه عليه السلم لا تتخذوا
من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته القرآن
وعن ابي جعفر الاكبر عليه السلم الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله
فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون يعلم غرضكم منه ما كان للمشركين ما صح لهم وما استقام ان يعمروا مساجد الله
شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت في
القمي روي ان المسلمين عيروا اسارى بدر ووبخ علي عليه السلم العباس بقتال رسول الله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون

اشتروا بايات الله استبدلوا بالقران وبيناته ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع الاهوا والشهوات فصدوا
عن سبيله عدلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة و
اولئك هم المعتدون المجاوزون الغاية في الظلم والكفر فان تابوا عن الكفر ونقض العهد واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفصل الايات ونبينها لقوم يعلمون
اعتراض للحث على تامل ما فصل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم وعابوه فقاتلوا
ائمة الكفر اي فقاتلوهم وضع الظاهر موضع الضمير اشعارا بانهم صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم في الكفر
احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وقرئ بكسر الهمزة وروا في المجمع عنهم عليهم السلم
بعد اعتبرة بالطهر وعدم الايمان لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه
لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة الموذين وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله العو نزلت هذه الاية في اصحاب الجمل وقال
امير المومنين عليه السلم يوم الجمل ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم الاية
وفي قرب الاسناد والعياشي عن الصادق عليه السلم قال دخل علي اناس من اهل البصرة فسالوني عن طلحة والزبير فقلت لهم
كانا من ائمة الكفر ان عليا عليه السلم يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين
الله عز وجل وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون علي جورا في حكم قالوا لا قال فحيفا في قسمة قالوا لا قال فرغبة
في دنيا اخذتها لي ولاهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا
لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث اني ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى
اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم الاية ثم قال عليه السلم والذي فلق الحبة وبرا النسمة
واصطفى محمدا بالنبوة انهم لاصحاب هذه الاية وما قوتلوا منذ نزلت والعياشي عنه عليه السلم من طعن في دينكم هذا
فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وعن امير المومنين عليه السلم عذرني
الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته والله ما قوتل اهل هذه الاية منذ نزلت
حتى قاتلتهم وان نكثوا ايمانهم الاية وفي معناه اخبار كثيرة الا تقاتلون قوما تحريض على القتال نكثوا ايمانهم التي حلفوها
مع الرسول والمومنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة

حتى اذن الله له في الهجرة فخرج بنفسه على ما سبق ذكره في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا وهم بدءوكم اول مرة
بالمعاداة والمقاتلة والبادي اظلم فما يمنعكم ان تقاتلوهم بمثله اتخشونهم اتتركون قتالهم خشية ان ينالكم مكروه منهم
فالله احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مومنين فان المومن لا يخشى الا ربه قاتلوهم
امر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعد لهم ان قاتلوهم
بالنصر عليهم والتمكن من قتلهم واذلالهم ويشف صدور قوم مومنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم
المكروه وقد انجز الله هذه المواعيد كلها والاية من دلائل النبوة العياشي عن ابي الاغر التميمي قال كنت واقفا يوم صفين
الحارث بن عبد المطلب وهو شاك في السلاح اذ هتف به ... اهل
... الى البراز ثم تكافحا بسيفهما مليا لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال الاستلال
... بالسيف فانتظم بجوانح الشامي وخر الشامي صريعا وكبر الناس تكبيرة ارتجت
... قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية فالتفت فاذا هو امير المومنين عليه السلم ويتوب الله
... بعضهم توبة عن كفره وقد كان ذلك ايضا والله عليم بما كان وما سيكون حكيم
... تركهم ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ على الحسبان والمعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه ولما يعلم
... المخلصين منكم وهم الجاهدون في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا من دون
... يعني المخلصين غير المتخذين من دونهم بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم
... بين بعد نفي العلم نفي المعلوم والقرائن لما يتبين فاقام العلم مقام الرؤية انه قد علم قبل ان يعملوا
وعن الباقر عليه السلم يعني بالمومنين ال محمد والوليجة البطانة وفي الكافي عن الصادق عليه السلم يعني بالمومنين الائمة وعنه عليه السلم لا تتخذوا
من دون الله وليجة فلا تكونوا مومنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته القران
وعن الباقر محمد الاكبر عليه السلم الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمومنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يومنون على الله
فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون يعلم غرضكم منه ما كان للمشركين ما صح لهم ولا استقام ان يعمروا مساجد الله
شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت في
الجوامع روي ان المسلمين عيروا اسارى بدر ووبخ علي عليه السلم العباس بقتال رسول الله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون

(ورقة ملصقة:)
اكر صبح ... شنبه
رمضان ... و ...
العارضم ... و ... عام ...
دخل علمس ... مسائل او
كرسه ... سنة

تساوينا وتكتمون محاسننا فعالوا اولكم محاسن قال نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني
فنزلت اولئك حبطت اعمالهم التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة التي يفتخرون بها باقترانها مع
الشرك وفي النار هم خالدون لاجله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة و
آتى الزكوة انما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة تتناول بناءها ورمّ ما استرمّ
منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها عما لم تبن له كحديث الدنيا
وفي الحديث القدسي ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني
في بيتي وحق على المزور ان يكرم زائره وفي الحديث النبوي يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون
فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ولم يخش الا الله في ابواب الدين بان
لا يختار على رضاء الله رضاء غيره فان الخشية عن المحاذير جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها فعسى اولئك ان يكونوا
من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعا لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم اجعلتم سقاية الحاج ج
وعمارة المسجد الحرام كمن آمن كايمان من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله او اجعلتم اهل
السقاية والعمارة كمن آمن وفي الجمع عن الباقر عليه السلام انه قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام القمي عنه عليه السلام نزلت
هذه الآية في علي بن ابي طالب قوله كمن آمن بالله الآية وعنه عليه السلام نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا
افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت
قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله والعياشي عنهما عليهما السلام ما في معناه وذكر
عثمان بن ابي شيبة مكان شيبة وفي الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس و
شيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله وكان علي وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل
الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين بالشرك او المسوين بينهم وبين المؤمنين الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعظم درجة واكثر كرامة ممن
لم يستجمع هذه الصفات واولئك هم الفائزون المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم وتنكير المبشر به اشعار بانه وراء التوصيف والتعريف خالدين

فيها

فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يستحقر دونه كل اجر يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قيل لما امروا بالهجرة فكان منهم من تتعلق به اقرباؤه فمنهم من كان يترك لاجلهم فنزلت
وفي المجمع عنهما عليهما السلام نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح
مكة والعياشي عن الباقر عليه السلام الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون بوضعهم الموالاة في غير موضعها قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره وعيد
بالامر العقوبة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم القمي لما اذن امير المؤمنين عليه السلام بمكة ان لا يدخل
المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت
دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان آباؤكم الآية اولا في الآية تشديد عظيم وقل من يتخلص عنه
وفي الحديث لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة في بعض
مواطن الحرب وهي مواقعها ومواقفها في الكافي والعياشي والقمي عن الهادي عليه السلام انها كانت ثمانين موطنا
ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم في الجوامع لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب
اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله صلى الله عليه وآله قيل كان قائلها ابو بكر والعياشي عن الرضا عليه السلام هو الاول
اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم وليتم مدبرين قال ابو فلان فلم تغن عنكم الكثرة شيئا من الاغناء او امر العدو وذلك لما ادركهم
كلهم الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت برحبها اي بسعتها لا تجدون فيها مقرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب
ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب
الذين كفروا القمي عن الباقر عليه السلام وهو القتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة
حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيؤوا وجمعوا
الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النضري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم
ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماع هوازن باوطاس

٤٥

فجمع القبايل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس
وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المومنين عليه السلم وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في
اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كان معه وعن الباقر عليه السلم قال فكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس
بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف
لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر
فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى
رسول الله صلى الله عليه واله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج
عليهم كتايب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المومنين عليه السلم
يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله صلى الله عليه واله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذا لجام بغلة
رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله صلى الله عليه واله ينادي يا
معشر الانصار اين الى انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين
التراب وتقول اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله
فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله الهزيمة ركض نحو علي بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد
يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك
المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له
البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم
قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد
فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله صلى الله عليه واله
واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هولاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هولاء الانصار فقال
رسول الله الان حمي الوطيس ونزل النصر من الله وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل
وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين قال وقال رجل

الوطيس التنور وهو مثل في شدة الحر كنى به عن اشتداد الحرب

من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمومنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض
فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة وفي الكافي عن الرضا عليه السلم السكينة
ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وعن
الامام عليه السلم قال قتل علي بن ابي طالب عليه السلم يوم حنين اربعين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء
منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاؤوا الى رسول الله
واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابرهم وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة
الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام
رسول الله صلى الله عليه واله وقال ان هولاء جاؤوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب
شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشانه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه
مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا يا ايها
الذين امنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة
فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله
من عطائه او تفضله بوجه اخر ان شاء قيده بالمشية لينقطع الامال الا الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك
ان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق
طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله
عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر مما لا يومنون بهما على ما ينبغي
فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق
الثابت الذي هو ناسخ ساير الاديان ومبطلها من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يومنون حتى يعطوا
الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني يوخذ
منهم على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلم بعث الله محمدا بخمسة اسياف الى ان قال والسيف
الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الاية في اهل الذمة ثم نسخها قوله سبحانه قاتلوا الذين لا يومنون

بالله ولا باليوم الآخر الآية فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا
الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية
او القتل وفي العياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المجوس أكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب
رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة ان اسلموا والا فأذنوا بحرب فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان خذ
منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك
تكذيبه زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وآله ان
المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفيه وفي الفقيه والتهذيب والعلل
عنه عليه السلام انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال لان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل
النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل فان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن
قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت
الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في
دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب ومن اجل
ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه عنه عليه السلام جرت السنة ان لا تؤخذ من المعتوه ولا من المغلوب على عقله وفي
فيهما والعياشي والقمي عنه عليه السلام انه سئل ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا
الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله بما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا
او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم به حتى يسلموا فان الله تبارك وتعالى قال حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم
وفيهما عن الباقر عليه السلام في اهل الجزية أيؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود عزير ابن الله
انما قال ذلك بعضهم ولم يقله كلهم وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله انه طالبهم بالحجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية
بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال صلى الله عليه وآله كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي
جاءهم بالتورية ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التورية فلقد كان موسى

ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم ولم تحل لنا مناكحتهم

[illegible]

بالنبوة

بالنبوة احق واولى الحديث وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو قول بعضهم ايضا وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله
انه طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الحديث ذلك قولهم
بافواههم اخترعوه بافواههم اذ لم يأتهم به كتاب وما لهم به حجة يضاهئون قول الذين كفروا يضاهي قولهم قول
الذين كفروا من قبل كالقائلين ان الملائكة بنات الله قاتلهم الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث
اي لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق وفي الكافي والعياشي عن النبي صلى الله عليه وآله قال
اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد
غضب الله على من اراق دمي وآذاني في عترتي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم
في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن
احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي معناه اخبار كثيرة والمسيح ابن مريم بان جعلوه ابنا
القمي عن الباقر عليه السلام اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة و
طائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم
اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم قال وما ذكره لنا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا
ليطيعوا الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واوصيائهم صلوات الله عليهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله
يأمرون وينهون لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تنزيه له عن الاشراك يريدون ان يطفئوا يخمدوا نور الله
بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء كلمة التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون مثّل
الله سبحانه حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد والاعانة على التكذيب بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية
القصوى من الاضاءة والانارة ليطفئه بنفخه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم
يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وفي الكافي عنه عليه السلام وجعل اهل
الكتاب القيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله

ولو دعوهم الى عبادة انفسهم

[illegible]

بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى عليه السلام كذلك
بنو امية وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يدي القائم عليه السلام ناصبونا العداوة
ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم ويأبى
الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ليظهر دين الحق على سائر الاديان ولو كره المشركون القمي نزلت في القائم من آل
محمد قال وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في هذه الآية والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل
تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك
في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية هو الذي امر رسوله
بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية
علي قيل هذا تنزيل قال نعم اما هذا الحرف فتنزيل واما غيره فتأويل وفي حديث مناجاة موسى ربه وقد ذكر الله محمدا صلى
الله عليه وآله قال فبعثت لكلماتي لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه
اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي المجمع
عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد صلى الله عليه وآله وفي العياشي
عنه ما في معناه قال وفي خبر آخر قال ليظهره الله في الرجعة وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اظهر ذلك بعد كلا والذي
نفسي بيده حتى لا تبقى قرية الا ونودي فيها بشهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله بكرة وعشيا وعن الصادق عليه السلام في هذه
الآية قال اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يبقى على وجه الارض
بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون
له وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز
يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى
بن مريم فيصلي خلفه الحديث يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل
طل

يأخذونها من الحكام بالرشا في الاحكام وتخفيف الشرائع للعوام ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قيد الكنز بعدم الانفاق لان الامر يرجع الى الانفاق وبعد اخراج
الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بها يوم يحمى عليها يوقد النار ذات حمى شديد على الكنوز في نار جهنم
فتكوى بها تلك الكنوز المحماة جباههم وجنوبهم وظهورهم قيل انما خص هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا بترك
الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا وعن اكل طيبات يتضلعون
منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم ولانهم يعبسون وجوههم للفقير واذا اتاهم يطوون جنوبهم واذا دار اعطوه
ظهورهم او ان الجباه كناية عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن المآخير يعني بان الكي يستوعب البدن كله
هذا ما كنزتم يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني
وبال كنزكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر
الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي في الظهور
ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها
ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه
وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والقمي في حديث قد سبق في سورة
البقرة نظر عثمان بن عفان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحاق ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما
بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر رضي الله عنه عصاه فضرب
بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث
قال والذين يكنزون الذهب والفضة الآية وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز ادى زكاته
او لم يؤد وما دونها فهي نفقة وفي العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الفي درهم وفي
الامالي لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مال تؤدى زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين
وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام موسع على شيعتنا ان
ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله

عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة الآية اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان يقال يجوز الجمع لغرض صحيح الى
النوع المطلق الى ان بعد الاف بعد اصلاح الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام عليه السلام اذا كان ظاهرا وهو مازاد على ما يكفيه صاحبه
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن كم تجب الزكاة من المال فقال الزكاة الظاهرة ام الباطنة تريد فقيل اريدهما جميعا فقال
اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستاثر على اخيك بما هو احوج اليه منك وعنه عليه السلام انما
اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله عز وجل ولم يعطكموها لتكنزوها وفي التهذيب عنه
عليه السلام ما اعطى الله عبدا ثلثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة الاف درهم من حل وقد يجمعها الاقوام اذا
اعطى القوت ومن يعمل فقد جمع الله له الدنيا والاخرة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
فيما كتبه واثبته عنده وقضاه حكمة وصوابا يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها
اربعة حرم يحرم فيها القتال ثلثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين
القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها و
قاتلوا المشركين كافة القمي عن الباقر عليه السلام يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين
بشارة وضمان لهم بالنصرة ان اتقوا انما النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم
محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقرئ النسي
كالنهي ونسبه في المجمع الى الباقر وفي الجوامع الى اهل البيت عليهم السلام زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه
فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا اضلالا زائدا يحلونه عاما يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة و
يحرمون مكانه شهرا اخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف
في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانساته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام
المقبل يقول قد احللت صفر وانساته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء الآية وقيل اول من احدث ذلك
جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ليواطؤا
عدة ما حرم الله ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة فيحلوا ما حرم الله فيحلوا بمواطاة العدة وحدها ما حرم الله من القتال
زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم قبولهم

الاهتدا

الاهتداء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطاتم متخلفين الى الارض ارضيتم
والقعود بدياركم في الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط و
قيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم وفي المجمع والقمي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسافر سفرا ابعد ولا اشد
منه وكان سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا
بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده و
جلب معهم غسان وجذام وبهرا وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه
بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبايل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم
على الجهاد وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان
عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة ورغب الناس في الجهاد قال وقدمت القبايل من
العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم اقول وسنذكر بقايا هذه القصة متفرقة عند تفسير الآيات
الآتية الى اخر السورة ارضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الآخرة بدل الآخرة ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا
في الآخرة في جنب الآخرة الا قليل مستحقر الا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما
غيركم خيرا منكم واطوع ولا تضروه شيئا اذ لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئا فانه الغني عن كل شيء وعن كل احد او لا
تضروا النبي شيئا ان الله وعده ان ينصره ويعصمه من الناس ووعده الحق والله على كل شيء قدير فيقدر على
التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا عدد الا تنصروه فقد نصره الله ان تركتم نصرته فسينصره الله كما نصره اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة
اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة في الكافي عن الباقر عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما
راى رسول الله صلى الله عليه وآله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه
في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر واصحابه
في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في الكافي عن الرضا

عليه السلام انه قرأ على رسوله قيل له هكذا قال هكذا نقرؤها وهكذا انزلت والعياشي عنه عليه السلام انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى
ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا
تقرؤونها قال هكذا قراءتها وعن الباقر عليه السلام فانزل الله سكينته على رسوله قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وفي
الجوامع نسب القراءة الى الصادق عليه السلام ايضا وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة ودس في كلام وتغيير وقد مر ذكر
الذين كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى العياشي عن الباقر عليه السلام هو الكلام الذي تكلم به عتيق وقالهم كلمة م
ما يعناه وكلمة الله هي العليا القمي هو قول رسول الله وقيل هي التوحيد او دعوة الاسلام اقول المستفاد مما
سبق في سورة الانفال ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم
في امره وتدبيره انفروا خفافا وثقالا القمي شبابا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل مثال م
الله بما تيسر لكم منهما ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل
المأخذ القمي عن الباقر عليه السلام يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم
الشقة المسافة التي تقطع بمشقة القمي يعني الى تبوك في التوحيد والعياشي عن الصادق عليه السلام كان في علم الله انه لو كان عرضا قريبا او
سفرا قاصدا لفعلوا وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون
لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في
العذاب والله يعلم انهم لكاذبون في التوحيد عن الصادق عليه السلام كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا
مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت حتى
يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين القمي عن الباقر عليه السلام يقول تعرف اهل العذر والذين جلسوا
بغير عذر في الجوامع وهذا من لطيف المعاتبة بداه بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى ليس لا سيما الانبياء
كما قال جار الله من انه كناية عن الجناية وحاشا سيد الانبياء وخير بني حواء من ان ينسب اليه الجناية وفي العيون عن الرضا عليه السلام
وجواب ما سأل المأمون من عصمة الانبياء هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته
لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان
يستاذنوك في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان يستاذنوا في التخلف عنه او

ليس

ليس من عادتهم ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه انما
يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون
في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون ووطئته سنابك الشياطين ولو
ارادوا الخروج لاعدوا له للخروج عدة اهبة العياشي يعني اصحابه العدة النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله
انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو لعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم بطأ بهم وجبنهم وكسلهم
وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القعود
وفي هذا دلالة على ان اذنه لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم
بخروجهم الا خبالا فسادا او شرا ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالفساد يبغونكم الفتنة يريدون ان
يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم وافساد نياتكم في غزوتكم وفيكم سماعون لهم اي نمامون
يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان
من المسلمين والله عليم بالظالمين المصرين على الفساد يعلم ضمائرهم وما ياتي منهم لقد ابتغوا الفتنة تشتيت
شملك وتفريق اصحابك من قبل قبل هذا يوم احد وقيل هي وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا به وقلبوا لك
الامور دبروا لك الحيل والمكايد واحتالوا في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرك وظهر امر الله
وغلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والآيتان تسلية للرسول صلى الله عليه وآله والمؤمنين على
تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم تداركا لما فات الرسول بالمبادرة الى الاذن ومنهم من
يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان لا تاذن لي فان تخلفت بغير
اذنك اثمت او في الفتنة بسبب ضياع المال والعيال اذ لا كافل لهم بعدي كما ياتي ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف
وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اسباب الاحاطة بهم معهم فكانهم في وسطها القمي لقي رسول
الله صلى الله عليه وآله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال
يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا
اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله

[illegible]

هل ابدعليه الدوتعقل ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في بذا قرآنا يقراه الناس الى يوم القيمة فانزل
الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الآية ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم
لا يرجع من هولاء احد ابدا ان تصبك في بعض غزواتك حسنة تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة
يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل تيحوا بانصرافهم واستحمدوا رايهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون مسرورون
القمي عن الباقر عليه السلم اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو
مولنا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المومنون لان حق المومن ان لا يتوكل الا على الله قل هل تربصون
بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين القمي يقول الغنيمة والجنة ونحن نتربص بكم احدى السوئيين ان
يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم
متربصون ما هو عاقبتكم في نهج البلاغة وكان عن امير المومنين عليه السلم وكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر
احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وفي الكافي عن الباقر
عليه السلم الا احدى الحسنيين قال اما موت في طاعة الله او ادراك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان
يصيبهم الله بعذاب من عنده قال هو المسخ او بايدينا وهو القتل قل تربصوا قال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل
انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم امر في معنى الخبر اي لن يتقبل منكم نفقاتكم انفقتم طائعين او مكرهين انكم
كنتم قوما فاسقين تعليل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم
الا كفرهم في الكافي عن الصادق عليه السلم لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه قال وما منعهم ان تقبل نفقاتهم الا
انهم كفروا بالله وبرسوله وفي العياشي ما في معناه ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم
كارهون لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج
ووبال لهم في الجمع الخطاب للنبي صلى الله عليه واله والمراد جميع المومنين وقيل الخطاب للسامع انما يريد الله ليعذبهم بها
في الحيوة الدنيا بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب ويشق
عليهم انفاقها في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة واصل
الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون

منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجا حصنا يلجأون اليه او
مغارات غيرانا او مدخلا موضع دخول القمي قال موضعا يلتجئون اليه وفي الجمع عن الباقر عليه السلم اسرابا في الارض لولوا
اليه لاقبلوا نحوه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك
يعيبك في الصدقات في قسمتها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فجاة
رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين في الجمع عن الباقر عليه السلم بينا رسول الله صلى الله عليه واله اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو
حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت
والقمي نزلت لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامزوا رسول
الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هولاء الذين لا يعينونه ولا يغنوا
عنه شيئا وفي الكافي والجمع والعياشي عن الصادق عليه السلم ان اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله
ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامره وقالوا حسبنا الله
كفانا فضله سيوتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من
فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوات لهولاء المعدودين دون غيرهم
فريضة من الله فرض لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم الفقير الذي لا
يسال الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم وفي الجمع عن الباقر عليه السلم الفقير هو المتعفف الذي لا يسال والمسكين
الذي يسال والقمي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن ذلك فقال الفقراء هم الذين لا يسالون وعليهم مونات من عيالهم والدليل على
انهم هم الذين لا يسالون قول الله عز وجل في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسالون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانات من العميان والعرجان والمجذومين و
جميع اصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يودوها
الى من يقسمها والمولفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم يدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتالفهم ويعلمهم كيما
يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد

في الحرم وفي الإيمان وليس عندهم ما يكفون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهماً في الصدقات ليكفوا عنهم والغارمين قوم قد وقعت
عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي
سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير
فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يتقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في
الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تجزى
ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه
الصلاح وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم وهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم
يدخل معرفة محمد صلى الله عليه وآله قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله لكيما يعرفوا
والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى
بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلم او مؤمن مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه
فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين
وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه وفي الفقيه عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة اهل البوادي في
اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية وانما يقسم على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس
في ذلك شيء موقت موظف وعنه عليه السلام سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بالعارف
لا يعطى غيره وفي الخصال عن الباقر عليه السلام لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشاً فاصابوا ماء
فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه
قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله
يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم واللام للتفرقة بين التصديقين القمي كان سبب نزولها
ان عبد الله بن نفيل كان منافقاً وكان يقعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم
عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلاً من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال

رسول

رسول الله من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وآله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمداً اذن
اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في
الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني
يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين ورحمة اي وهو رحمة للذين آمنوا منكم لمن
اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلاً بحالكم بل رفقاً بكم وترحماً والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم بايذائه يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم
لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم
الرضائين ان كانوا مؤمنين صدقاً القمي نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي
يرضى عنهم المؤمنون الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق من الحد فان كلاً من المتخالفين في حد
غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم
سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب القمي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك يتحدثون فيما
بينهم ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابداً فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمداً بما كنا ويقولونه
فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآناً يقرأه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار
بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئاً انما كنا نقول شيئاً على حد اللعب والمزاح
فنزلت وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في اثني عشر رجلاً وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه و
آله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاتى
جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما
نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احداً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلان بن فلان حتى عدهم فقال

حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع تواثقوا على ان يدفعوه
راحلته في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك اذ
سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه
رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى آخر ما ذكره وفي المجمع اورده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة كما يأتي قل أبالله
وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر
بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا
مجرمين مصرين على النفاق القمي عن الباقر عليه السلام هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا
وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مختبر بن الحمير فاعترف وتاب
وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا
فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفى عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض تكذيب
لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن
الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالخيرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم عن رحمته
وفضله في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة
اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير وفي العياشي عن الباقر عليه السلام نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال
فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون هم الكاملون في التمرد والفسوق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عقابا وجزاء فيه دلالة على عظم عذابها نعوذ بالله منها
ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون المراد به ما يقاسونه من تعب
النفاق وما يخافونه ابدا من الفضيحة كالذين من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان
لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ
الحقيقية الباقية تمهيد لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض

الذي

الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون
الذين خسروا الدنيا والآخرة الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا وثمود
كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار
يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط كيف ائتفكت بهم اي انقلبت وصارت عاليها سافلها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن المؤتفكات فقال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات فما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله السين
مؤكدة للوقوع ان الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة تطيب فيها العيش في جنات
عدن اقامة وخلود وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة
النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حيوتي
ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه ربي بيده ثم قال له كن فكان فليوال
علي بن ابي طالب وذريته من بعده وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله يهودي اين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة و
اشرفها مكانا في جنات عدن فقال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى وفي العيون في حديث بلال جنة عدن
في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك كله
لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه نال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب ذلك اي الرضوان
هو الفوز العظيم الذي تستحقر دونه كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار قيل بالسيف والمنافقين قيل باللسان والحجة
واقامة الحدود والقمي عن الباقر عليه السلام جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفي المجمع في قراءة اهل البيت عليهم السلام جاهد
الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون
الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان وفي سورة التحريم عن الصادق عليه السلام انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال

ان رسول الله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي ايضا انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي صلى الله
عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف قال وهذا في سورة التحريم عن الصادق عليه السلام قرأ يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله
واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا
لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا في موضع آخر فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم
لم يقولوا ذلك ولم يهموا حتى انزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الآية وعن الصادق عليه السلام لما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله
امير المؤمنين عليا يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني
النبي صلى الله عليه وآله الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال
اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة
القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا والقمي في الجمع نزلت في اهل العقبة فانهم اضمروا
ان يقتلوا رسول الله في عقبة حين رجعوا من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلعه الله
على ذلك وكان من جملة معجزاته انه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله فبادر رسول الله في العقبة وحده وعمار وحذيفة
احدهما يقود ناقته والآخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا او
خمسة عشر عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر عليه السلام كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب اقول قد
مضى بعض هذه القصة عند تفسير يا ايها الرسول بلغ من المائدة وعند تفسير انما كنا نخوض ونلعب من هذه السورة و
العياشي عن الصادق عليه السلام لما قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا
دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي صلى
الله عليه وآله فقال الصلاة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاءوا حتى جثوا بين يديه
فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي اكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك

على البشر قال فقال النبي صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهموا بما لم ينالوا ليلة العقبة وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقد كان
احدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه والمعنى انهم جعلوا
موضع شكر النعمة كفرانها فكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار
على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير
فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمي
عن الباقر عليه السلام هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به وفي الجوامع هو ثعلبة
بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال و
الذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت
بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله المصدق ليأخذ الصدقة فأبى
وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال صلى الله عليه وآله يا ويح ثعلبة وفي الجمع وروي ذلك مرفوعا فلما آتاهم من
فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فاورثهم
البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام اللقاء هو البعث بما
اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم من النفاق
ونجواهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب فلا يخفى عليه شيء الذين يلمزون
يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم
فيتصدقون بالقليل وفي الحديث افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزؤن سخر الله منهم جازاهم جزاء
السخرية كذا في العيون عن الرضا عليه السلام ولهم عذاب اليم القمي جاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول
الله كنت ليلتي اجر الجرير حتى عملت بصاعين من تمر فاما احدهما فامسكته واما الآخر فاقرضته ربي فامر رسول الله صلى
الله عليه وآله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاع
شيئا ولكن اباعقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطي من الصدقات فقال والعياشي عن الصادق عليه السلام اجر امير المؤمنين على

السلام نفسه على ان يستقي كل نخلة تمرة بجمار بجمع تمرا فاتى به النبي صلى الله عليه وآله وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه
وقع فيه فانزلت هذه الآية الذين يلمزون استغفر لهم او لا تستغفر لهم الفرق بين الامرين في عدم الافادة لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جاء في كلامهم مجرى المثل للتكثير وعن العامة
انه صلى الله عليه وآله قال والله لازيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر
الله لهم وفي لفظ آخر قال لو علمت انه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت والعياشي عن الرضا عليه السلام ان الله
قال لمحمد صلى الله عليه وآله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء
عليهم استغفرت لهم الآية وقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر
احد منهم اقول انما بعد استغفار النبي صلى الله عليه وآله لمن يرجو ايمانه من الكفار وانما المحذور استغفاره لمن
يئس من ايمانه وهو قوله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم القمي تبرأ منه ويأتي تمام الكلام في هذا المقام عن قريب ان شاء الله تعالى ذلك بانهم
كفروا بالله ورسوله اشارة الى ان اليأس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منا ولا قصور
فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين المتمردين في كفرهم
فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو خلفه يقال اقام خلاف القوم اي بعدهم
وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثارا للدعة والخفض على طاعة الله وقالوا لا تنفروا
في الحر قاله بعضهم لبعض وقد سبق قصة الجد بن قيس في ذلك عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني
[illegible] قل نار جهنم اشد حرا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها وانها كيف
ما اختاروه بايثار الدعة على الطاعة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اما على ظاهر الامر واما اخبار عما يؤول اليه حالهم في
الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا اخرج على صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب ويجوز ان يكون
الضحك والبكاء كنايتين عن السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فان رجعك
الله الى طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم من لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف
فاستأذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى

النهي للمبالغة انكم رضيتم بالقعود اول مرة تعليل له وكان اسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم اول مرة
وهي الخرجة الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي المتخلفين لعدم لياقتهم الجهاد كالنساء والصبيان ولا
تصل على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره للدعاء له في المجمع فانه عليه السلام كان اذا صلى على
ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن الصلاة على المنافقين والوقوف على قبرهم والدعاء لهم ثم بين سبب
الامرين انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون القمي في آية الاستغفار السابقة انها نزلت لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله عبيد
وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عارا علينا فدخل عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر عنده
الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت
فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء
ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله صلى
الله عليه وآله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله او لم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا
من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب والعياشي عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابن عبد الله
ابن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني وكان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نعليه للقيام فقال له عمر اليس قد
قال الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فقال له ويحك وما يدريك ما قلت انما قلت اللهم املأ قبره نارا واملأ جوفه
نارا واصله يوم القيامة نارا وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وآله اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى له عمر ثم قال اما نهاك ربك
عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلم يجبه فلما كان قبل ان ينتهوا به الى القبر اعاد عمر ما قاله اولا فقال
النبي صلى الله عليه وآله لعمر عند ذلك ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر ثم قال ان ابنه رجل من المؤمنين وكان
يحق علينا اداء حقه فقال عمر اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله اقول وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
حييا كريما كما قال الله عز وجل فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وكان يكره ان يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان

يدعو على المنافق ويوهم انه يدعو له وهذا معنى قوله صلى الله عليه واله لعمر ما ايتنا صلينا له على جنازته ولا قمنا على قبره
كما مر وهو وحديث القمي خيرت فاخترت يوهم انه عليه السلم باختيار الاستغفار وما قوله فيه فاستغفر لهم فلعله استغفر
لابنه لما سال لابيه الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم ويدل على ما قلناه قوله عليه السلم فبدا لرسول الله ما لم يكن
يحب وهذا ان صح حديث القمي وانه لم يستند الى المعصوم والاعتماد على حديث العياشي هنا اكثر منه على حديث القمي
لاستناده الى قول المعصوم دونه ولان سياق كلام القمي رواية يدل على انه كان سبب نزول الاية قصة ابن ابي واخرى
يدل على نزولها قبل ذلك وفي الكافي عن الصادق عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه واله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم اخرى
اربعا فاذا كبر على رجل اربعا اتهم يعني بالنفاق وفيه والعياشي عنه عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا
صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما
نهاه الله عز وجل عن الصلوة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف
ولم يدع للميت ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بالمحنة فيها من المصائب
والغموم وما يشق عليهم اخراجها من الزكوات والانفاق في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسير
الاية فانما كررت للتأكيد او بها في فريق غير الاول واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله
استأذنك اولوا الطول منهم ذووا الفضل والسعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا لعذر
رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة العياشي عن الباقر عليه السلم قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا
يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا
معه جاهدوا باموالهم وانفسهم ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات
منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الاخرة واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من
الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم المعذرون المقصرون من عذر في الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم
ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويحتمل ان يكون من اعتذر اذا مهد العذر بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى
العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا

سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية
ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني
معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اي سيل دمعها فان من للبيان كأن
العين كلها دمع فائض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في مغازيهم العياشي عنهما عليهما السلم عبد الله بن يزيد بن
ورقاء الخزاعي احدهم وفي القمي في قصة تبوك وجاء البكاؤن الى رسول الله صلى الله عليه واله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف
سالم بن عمير وقد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني حارثة علية بن زيد وهو الذي تصدق
بعرضه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله امر بالصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علية فقال يا رسول الله ما عندي
ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله صلى الله عليه واله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار
ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء
جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه واله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله تعالى فيهم ليس على
الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون قال وانما سأل هؤلاء البكاؤن نعلا يلبسونها انما السبيل على الذين
يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال كانوا ثمانين رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء
وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة العاقبة فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا
رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم
اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن
الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه
مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ و
النصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم
فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم

اذ كان الله ساخطا عليهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس
ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس القمي لما قدم النبي صلى الله عليه وآله من تبوك كان
اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا هم منافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا
عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم الآية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم
ونشوهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر ان لا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على
رسوله من الشرايع فرائضها وسننها والله عليم يعلم حال كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم و
محسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا
اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء او تقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته وحوادثه
لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه او اخبار عن وقوع
ما يتربصون عليهم والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله
واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته
كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم
سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار القمي هم النقباء وابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير
المؤمنين عليه السلام وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين
اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في حديث فبدأ بالمهاجرين
الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده
رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينة عطف على ممن حولكم مردوا على النفاق صفة للمنافقين اي تمهروا فيه وتمرنوا
لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه بحيث يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك نحن نعلمهم

عنهم

الكشف امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند
قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم القمي وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفي
الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام اولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون و
يكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية قال عسى من الله واجب وانما نزلت
في شيعتنا المذنبين وفي رواية اخرى قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا
لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجائهم منه قال وقال هو او غيره ان عسى من الله واجب خذ
من اموالهم صدقة القمي نزلت حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم الصدقة وانت تزكيهم
بها اي تنميهم الى حسنات والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء
لهم بقبول صدقاتهم وغيره ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك
لهم عليم يعلم ما يكون منهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم والعياشي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية اجارية هي في الامام بعد رسول الله قال نعم وفي الكافي عنه عليه السلام لما نزلت آية الزكوة خذ
من اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم
الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة
والشعير والتمر والزبيب ونادى بهم بذلك في رمضان وعفا لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشيء من اموالهم حتى
حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلوتكم
قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت ويأخذ
الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدي بدله وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث
والاخذ في وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله
يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له

الطسق الوظيفة من خراج الارض

ليتصدق

كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي بها يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد والعياشي عن السجاد عليه السلام ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه عليه السلم انه كان اذا اعطى السائل قبّل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكّل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الراوي اظنه يقبل الخبز او الدرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبّله وشمّه ثم ردّه في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلم اذا ناولتم السائل شيئا فاسألوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي ناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم انه ذكر هذه الآية فقال هو والله علي بن ابي طالب عليه السلم وعن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الآية فقال والمؤمنون هم الائمة والقمي عنه عليه السلم مثله وفي الكافي عنه عليه السلم قال ايانا عنى وعنه عليه السلم انه قرئ عنده هذه الآية فقال ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون وفيه والعياشي عنه عليه السلم قال تعرض الاعمال على رسول الله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عز وجل وقل اعملوا الآية والعياشي عنه عليه السلم في هذه الآية ان الله شاهدا في ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الكافي عنه عليه السلم ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل كيف نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه وعن الرضا عليه السلم انه قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب والقمي عن الصادق عليه السلم ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه والعياشي عن الباقر عليهما السلم ما من مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين عليهما السلم وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة بالموت

فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وآخرون مرجون موقوفون اي موقوف امرهم من ارجأته اذا اخرته لامر الله في شأنهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم في الكافي والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلم في هذه الآية هم قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا مضارة للمؤمنين اصحاب مسجد قبا في المجمع روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا نبني مسجدا نصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله وهو يتجهز الى تبوك انا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر ولما انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة يلقى فيها الجيف والقمامة وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وارصادا واعدادا وترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب قيل بنوه على قصد ان يؤمّهم فيه ابو عامر اذا قدم من الشام في المجمع انه كان قد ترهّب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي المدينة حسده وحزّب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصّر وكان هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعدّوا هذا المسجد له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته الى ان هرب الى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم القمي كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله اتأذن لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك نزلت عليه هذه في شأن المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله الآية

اتخذوا مسجدا الآية قال وارصادا لمن حارب الله يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله واصحابه وفي تفسير الامام عليه السلام قوله
لا تقولوا راعنا من سورة البقرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي
له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله صلى الله عليه وآله بانه يقصده ويقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين
من قبله قال ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا
عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل
ليقصد المدينة فاوحى الله تعالى الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
كلما اراد غزوا ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون
وذمهم الله تعالى في تثبطهم عنها واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظفره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه
على الف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي حلة وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون وبلا
ان يستشهد احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر
ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون
بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض يجده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما صح عزم رسول الله صلى
الله عليه وآله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه
ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل لهم به ما يريدون ثم جاء جماعة
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب
علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم
يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما عرفه الله تعالى من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم
فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فاذا صرف رأسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار
قد رأى في هذا الطريق شيئا كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم
لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا قتلوا رأسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق

فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت
حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الآن وانا على
جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون
على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي
واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك لعلي عليه السلام فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر
رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا الحسن ان اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم امة تمنع جماعة
المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وشيعه علي عليه السلام خاض
المنافقون وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه فاتصل
ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام اتسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله ما يكفيك انك جلدة
ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه واقام علي عليه السلام بالمدينة وكان
كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا
يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها ثم ذكر عليه السلام قصة رسول الله صلى الله عليه وآله مع اكيدر واخذه له وصلحه
معه على ما مر ذكره ثم قال وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق
مسجد الضرار وانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات ثم ذكر ان ابا عامر الراهب كان عجل هذه الامة كعجل
قوم موسى وانه دمر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى
عذاب الله لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم الليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم من ايام وجوده في الكافي عن الصادق والعياشي عنهما عليهما السلام والقمي يعني مسجد قبا قيل اسسه رسول الله صلى الله عليه
وآله وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه العياشي قال يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه
اذا اتى مسجد قبا فكان ينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره ان يصيب

قبا بمن شئ فسألهم هل كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي في مسجد قبا قال نعم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
المطهرين العياشي عن احدهما عليه السلام هو الاستنجاء بالماء والقمي كانوا يتطهرون بالماء وفي الجوامع عن الباقر والصادق عليهما السلام يحبون
ان يتطهروا بالماء عن الغائط والبول وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله احسن عليكم
الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه بنيان دينه على تقوى من
الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من اسس بنيانه
على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف في
قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على
السقوط والهدم فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى
به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى قعرها القمي عن الباقر عليه السلام مسجد الضرار الذي
اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال
بنيانهم الذي بنوا اي مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم هدمه
الرسول صلى الله عليه وآله ورسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول رسمه الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى
لها قابلية الادراك والاضمار وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرأ الى ان تقطع والقمي يعني حتى تتقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم
حكيم فيما امر بهدم بنائهم القمي فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني
عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل فجاء بنار
واشعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيناف ببيان ما لاجله الشرى وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقرآن وعد ذلك على نفسه وعدا ثابتا مثبتا في الكتب الثلثة ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد
اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزائلا بدائم وذلك
هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح اي هم التائبون وفي قراءة الباقر والصادق عليهما السلام التائبين الى والحافظين

نعتها وفي الجوامع عنهما عليهما السلام جر الصفة للمؤمنين العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين في الكافي عن الصادق عليه السلام
لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين قام رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله ارايتك الرجل ياخذ سيفه
فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون العابدون الآية فبشر النبي صلى الله
عليه وآله المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون
الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون
الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها
وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه
قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة الحديث اقول انما فسر السياحة بالصيام لقول النبي
صلى الله عليه وآله سياحة امتي الصيام وعنه عليه السلام لقي عباد البصري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة فقال له
يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينته ان الله يقول ان الله اشترى من المؤمنين
الآية فقال له علي بن الحسين اتم الآية فقال التائبون العابدون الآية فقال علي بن الحسين اذا رأينا هؤلاء الذين
هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج والقمي لقي الزهري علي بن الحسين الى آخر الحديث العياشي قال عن الائمة عليهم
السلام والقمي قال نزلت الآية في الائمة وصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم والآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون
المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون
لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها فلا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم
السلام وفي نهج البلاغة انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقد قال اموال بذل القوى الذي ينفقها ولا انفس
خاطر بها للذي خلقها والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان الله اشترى الآية فقال يعني في الميثاق ثم قرأت
عليه التائبون العابدون فقال لا اقرأها التائبين العابدين الى آخر الآية فقال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى
منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم لن يؤمنوا وما كان استغفار ابرهيم

لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال

ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابرهيم لابيه فقيل يقولون ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو

هكذا ان ابا ابرهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية اخرى لما مات تبين له انه عدو لله

فلم يستغفر له اقول ولا ينافي هذا التفسير ما رواه القمي ان ابرهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم

يدع الاصنام تبرأ منه وذلك لجواز وقوع كلا الوعدين ويكون استغفار ابرهيم له مشروطا باسلامه ويكون المراد بالوعد في

هذه الاية وعد ابيه اياه ويدل عليه وعدها ابرهيم اباه وهو قوله تعالى الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك ان ابرهيم لاواه حليم

في الكافي عن الباقر وفي المجمع عن الصادق عليهما السلام الاواه هو الدعاء وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الاواه المتضرع الى الله في صلوته

واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات وقيل هو الذي يكثر التأوه والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله عز اسمه وما كان الله

ليضل قوما بعد اذ هديهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام

حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم عالم بامرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض

يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعني لا تتاتي ولاية ولا نصرة الا من الله فتوجهوا بشراشركم

اليه وتبرأوا من اعدائه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في الاحتجاج عن الصادق وفي المجمع عن الرضا عليهما السلام انهما

قرءا لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والقمي عن الصادق عليه السلام هكذا نزلت وفي الاحتجاج قال ابان بن تغلب فقلت له يا ابن

رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك قال وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين و

الانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه واله حتى تاب الله منه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه

في ساعة العسرة القمي في قصة تبوك هم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه

واله قال وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه واله قوم اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا

نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريشان فكانتا قد رشتاه وقد رشتا عريشه قال لا

والله ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه واله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد خرج في الفيح والريح وقد حمل

السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامراتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته

فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله

عليه واله

عليه واله كن ابا خيثمة فكان ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر رحمه الله تخلف عن رسول الله

[illegible] الطريق فنظر رجل شاب

قال رسول الله صلى الله عليه [illegible]

الله صلى الله عليه واله يا [illegible]

فدققته فاذا هو عند [illegible]

ني وحدك وتموت وحدك [illegible]

في الجوامع والعسرة حالهم [illegible]

السفرة وبلغت الشدة بهم [illegible]

من القحط وقلة الماء من بعد ما [illegible]

فما منهم هموا بالانصراف [illegible]

بسبب كثرة ضراية الله [illegible]

عن العبيد والتباع قال [illegible]

فمن رحمته وعلى الثلاثة [illegible]

عن السجاد والباقر والصادق [illegible]

لما كان عليهم عتب قرء الكافي [illegible]

ت اي موسعتها [illegible]

مثل تخيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا و

علموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول في المعاني عن الصادق عليه السلام هي الاقالة ليتوبوا

ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة قد مضى تحقيق معنى التوبة من الله في

العبد في سورة البقرة والقمي في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه واله قوم من المنافقين وقوم من

المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله

لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال 80

[illegible]

والعياشي

في ساعة العسرة ... ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه
وآله قال وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا
نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريشان فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشيه ... قال والله
ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد خرج في الفيح والريح وقد حمل
السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته
فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله كن ابا خيثمة فكان ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر رحمه الله تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وآله ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه
على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب
بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك
وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك في الجوامع والعسرة
في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم
ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء وكانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما
كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان وعن اتباع الرسول في تلك الغزوة قبل ان فهموا منهم هموا بالانصراف
من غزاتهم بغير استيذان فعصمهم الله حتى مضوا الى تبوك وكان مع رسول الله بتبوك رجل يقال له المضرب لكثرة ضرباته التي اصابته
ببدر واحد فقال له رسول الله عد لي اهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال
عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم تداركهم بلطفه ورحمته وعلى الثلثة
الذين خلفوا العياشي عن الصادق عليه السلام هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وفي المجمع عن السجاد والباقر والصادق
عليهم السلام انهم قرأوا خالفوا وفي القمي قال العالم عليه السلام انما انزل وعلى الثلثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب وفي الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام لو كان خلفوا لكانوا في حال طاعة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو
مثل لحيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا
وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هي الاقالة ليتوبوا
ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة قد مضى كيفية قبول التوبة من الله في
العبد في سورة البقرة وفي القمي في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من
المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله

ابو ذر

[illegible]

عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان
الا في ذلك اليوم وكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فاني مقوي وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله اياما ادخل
السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض
حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا او بعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله صلى الله عليه وآله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنيه
بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا
كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن قد بلغنا سخطك
على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قالوا ما
يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت
فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم ياتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم
فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط
الله علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل و
حلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد
منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم
حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا فتاب الله عليهم لما عرف صدق نياتهم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى وعن الرضا عليه السلام الصادقون
هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال مع آل محمد وفي العيون قال هم الائمة وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال في جمع من المهاجرين والانصار ايام خلافة عثمان اسألكم بالله اتعلمون انه لما نزلت هذه الآية قال سلمان يا رسول
الله عامة هذه الآية ام خاصة فقال عليه السلام اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي
واوصيائي من بعده الى يوم القيامة قالوا اللهم نعم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ من الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء

والضراء ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابوذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب
تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطأون ولا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف
رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار وطؤهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم ولا ينالون من عدو نيلا
بقتل او اسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا
ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في مسيرهم والوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل فاتسع
الارض الا كتب لهم ذلك الانفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم
او احسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم
ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا
في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وفيه دلالة على انه ينبغي ان يكون
غرض المتفقه ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه في
العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له ان قوما يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقيل
ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة
الآية فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من
البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد وفي الكافي قيل للصادق عليه السلام اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس
فقال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع
اليهم اصحابهم والعياشي عنه ما في معناه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان تنفر منهم طائفة وتقيم
طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي طائفة والانذار للنافرة ويكون النفر للغزو والقعود للتفقه وفي
الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب نظيره
وانذر عشيرتك الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال الديلم والعرب يجب على
كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال

غلظوا انهم القتل واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول
لاخوانه استهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة و
انضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب زيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم القمي هو رد على من زعم
ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن
آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ثم ذكر كيف قيل قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته قال قول
الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول الآية وقال ونفضل بعضهم على بعض ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم
يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه واستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل
المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار
وقد مضى لهذا الحديث زيادة بيان في اوائل سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا
يرون يعني المنافقين انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله فيعاينون ما يظهر
عليهم من الآيات والقمي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون
واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها او سخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يريكم
من احد اي يقولون هل يريكم احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه وترامقوا يتشاورون في تدبير
الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا اتفاقا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن
الايمان والانشراح به بالخذلان والقمي عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل ويحتمل الدعاء بانهم بسبب انهم
قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربي القمي مثلكم في الخلقة قال و
يقرأ من انفسكم اي من اشرفكم وفي الجوامع قيل هو قراءة رسول الله وفاطمة عليهما السلام عزيز عليه شديد شاق ما عنتم
عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شأنكم حتى لا يخرج احد منكم عن الاستسعاد
بدينه الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله استعن بالله
فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم والقمي

عن الصادق عليه السلام اي الملك العظيم العياشي عنه عليه السلام لقد جاءكم رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا
بالمؤمنين رؤوف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلثة لنا وفي رواية اخرى فلنا ثلثة ارباعها ولشيعتنا ربعها
وفي الكافي عنه عليه السلام هكذا انزل الله لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم
في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة
امير المؤمنين عليه السلام حقا ويأكل يوم القيمة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم الر القمي الر هو من حروف الاسم الاعظم المتقطع في القرآن فاذا الفه الرسول
او الامام فدعا به اجيب اقول قد سبق مثله في تاويل الم في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الر معناه انا الله
الرؤف تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم انكار لتعجبهم
انه عز وجل بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام او من انه سبحانه بعث يتيما فقيرا جاهه وماله في بسطة وهذا من فرط
حماقتهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم
صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق
لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية في الجمع عن الصادق عليه السلام ان معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله
وفي الكافي والعياشي والقمي عنه عليه السلام هو رسول الله صلى الله عليه وآله اقول وهذا يرجع الى ذلك وفي الكافي والعياشي
عنه عليه السلام هو الولاية بامير المؤمنين عليه السلام اقول وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمان قال الكافرون ان
هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لسحر مبين وقرئ لساحر على ان الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا
منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش قد سبق تفسيره في سورة الاعراف عند ذكر آية السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على احكام
عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز
جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية للالوهية والربوبية
ربكم لا غير اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون تتفكرون ادنى تفكر فينبه على الخطأ
فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا بالموت والنشور في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله

حقا وعد وعدا حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدالتهم
في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قيل غير النظم للمبالغة في استحقاقهم
للعقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض وانه تعالى يتولى
اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم
افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل وقدر القمر ذا منازل او قدر مسيره منازل كقوله
سبحانه والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما
خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكم البالغة يفصل الايات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتامل فيها
ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون العواقب ان الذين
لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم للبعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحيوة الدنيا من الاخرة
لغفلتهم عنها واطمأنوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن اياتنا غافلون ذاهبون عن تاملها
ذاهلون عن النظر فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري
من تحتهم الانهار في جنات النعيم ان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها دعويهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم
فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا ... عن الصحابة الذي ارسلنا عن التسبيح هل اسم من اسماء الله ودعوى اهل الجنة وتحيتهم فيها
سلام واخر دعويهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا به عند ضجرهم
بطركقولهم رضي الله ... كقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او الشر الذي استحقوه استعجالهم بالخير وضع موضع تعجيله
لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا وقرئ
لقضي على البناء للفاعل ... يستعجلون بالخير لقضي اجلهم اي فرغ من اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون
بعدم التعجيل لهم الشر والتقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا ... واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا
او قاعدا او قائما ... لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاول
قبل ان مسه الضر ... ونسي موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كان لم يدعنا كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك

مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادة ولقد اهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم
وخذلان الله لهم وعلمه باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان الزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم
المجرمين كل مجرم ثم جعلناكم خلائف في الارض استخلفناكم في الارض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم
لننظر كيف تعملون خيرا او شرا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير
هذا قران اخر ليس فيه ما يغيظنا من ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل مكان اية عذاب اية رحمة
وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله من تلقاء نفسي من عند نفسي بلا امر ربي
ان اتبع الا ما يوحى الي ليس الي تبديل والنسخ اني اخاف ان عصيت ربي بالتبديل والنسخ من عند نفسي عذاب
يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله على لساني وقرئ ولادريكم بلام التاكيد اي
ولا علمكم على لسان غيري ... ان تلاوته ليست الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل امي
لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرا عليكم كتابا بهر فصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله فقد اقمت فيما بينكم ناشيا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني
باختراعه افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه ليس الا من الله فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا
في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات ... سبحانه وتعالى عما يشركون كانت قريش يعبدون
الاصنام ويقولون انا نعبدهم ... ليقربونا الى الله زلفى وانا لا نقدر على عبادة الله فوكلنا اليهم فقال قل لهم يا محمد
اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما ليس فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة
قبل بعث نوح عليه السلام كانوا اهل الفطرة المهتدين والضلال الا كما حكى في سورة البقرة عند تفسير هذه الكلمة فاختلفوا
باتباع الهوى او ببعثة الرسل فتبعهم طائفة واصر اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة
لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون ولتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان يكون هذه الدار للتكليف والاختبار

ويكون الغلب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اي من الآيات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص
بعلمه ولكل امر اجل فانتظروا لنزول ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس
رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر في آياتنا بالطعن والاحتيال في
دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله
قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله الاستدراج او الجزاء على المكر ان
رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما يظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم
يحملكم على السير ويمكنكم منه بتهيئة اسبابه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم فيها عدل من
الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها
جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من كل امكنة الموج وظنوا انهم
احيط بهم اي اهلكوا لانه سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو وهو مثل في الهلاك دعوا الله
مخلصين له الدين لانهم لا يدعون حينئذ غيره معه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة
القول فلما انجاهم اجابة لدعائهم اذا هم يبغون في الارض فاجاؤوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير
الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على
انفسكم فان وباله عليكم او انه على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا العياشي عن الصادق عليه السلام منفعة الحيوة الدنيا التي يبقى	متاع م
عقابها وهو خبر بغيكم او خبر محذوف ومن قرأ بالنصب اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا العياشي عن الصادق عليه السلام ثلث يرجعن على
صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم تلا هذه الآية ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في
سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس
والانعام من الزرع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها
والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والزين فتزينت بها وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها
ورفع غلتها اتاها امرنا ضرب زرعها عاهة وآفة بعد امنهم وايقانهم ان قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا
شبيها بما يحصد من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس كأن لم يغن زرعها لم ينبت قبيل والامس مثل في الوقت القريب والمثل

في الآية مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجأة وذهابه حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله
وظنوا انه قد سلم من الآفات آل الماء وان وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون فانهم
المنتفعون به والله يدعو الى دار السلام اي دار الله في الجنان عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال ان السلام هو الله عز وجل
وداره التي خلقها لعباده واوليائه الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا
الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا القمي هي النظر الى وجه الله وعن الباقر عليه السلام اما الحسنى فالجنة و
اما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام	٣ او لا يعطي كل قوم ما يليق بحالهم وعملهم م
الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك	٣ اربعة م
اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة	هم م
بمثلها ان يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة الفضل وترهقهم ذلة ما لهم من	دوامهم
الله من عاصم لا يعصمهم احد من سخط الله وعذابه او ما لهم من عند الله من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم
قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القمي عن الباقر عليه السلام هؤلاء اهل
البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه قال يلبسهم الذلة والصغار وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا من خارج فلذلك هم يزدادون سوادا ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين	من الخارج م
ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم فرقنا بينهم وقطعنا
الوصل التي كانت بينهم والقمي يبعث الله نارا تزيل بين الكفار فقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون انما عبدتم في الحقيقة	والمؤمنين م
اهواءكم التي حملتكم على الاشراك انما اشركوا الى الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا
وبينكم فانه العالم بكنه الامر ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما
قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وردوا الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي امرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى	وفي قراءة تتلو اي تقرأ التلاوة او تتبع التلو
وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان آلهتهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والارض جميعا
باسباب سماوية وارضية امن يملك السمع والابصار امن يستطيع خلقهما وتسويتهما وحفظهما من الآفات مع كثرتها و
سرعة انفعالها من ادنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر

بل تدبير أمر العالم فسيقولون الله إذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل أفلا تتقون عقابه في عبادة غيره
فذلكم الله ربكم الحق أي المتولي لهذه الأمور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لأنه الذي أنشأكم وأحياكم ورزقكم ودبر أموركم
فماذا بعد الحق إلا الضلال يعني أن لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فأنى تصرفون عن الحق كذلك حقت كلمة
ربك حكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح أنهم لا يؤمنون بدل من الكلمة أي حق عليهم انتفاء الإيمان أو
أريد بالكلمة العدة بالعذاب وهو تعليل لها قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده
فأنى تؤفكون جعل الإعادة كالابداء في الإلزام بها لظهور برهانها وإن لم يساعدوا عليها ولذلك أمر الرسول أن ينوب عنهم
في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق بنصب الحجج وإرسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدي
للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي وقرئ بتخفيف الدال بمعنى لا يهتدي إلا أن يهدى يهديه غيره
القمي عن الباقر عليه السلام فأما من يهدي إلى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده وأما من لا يهدي إلا أن يهدى فهو من خالف من قريش
وغيرهم أهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع أكثرهم فيما يعتقدون إلا ظنا مستندا إلى خيالات
فاسدة إن الظن لا يغني من الحق من الاعتقاد الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم الظن و
إعراضهم عن البرهان وما كان وما صح وما استقام هذا القرآن أن يفترى من دون الله أن يكون افتراء من الخلق
ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لأنه معجز دونها فهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب
وتبيين ما شرع وفرض من الأحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون بل أيقولون
افتراه اختلقه قل فأتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فإنكم مثلي في العربية والفصاحة و
ادعوا من استطعتم أن تدعوه للاستعانة به على الإتيان بمثله من دون الله سوى الله فإنه وحده قادر على ذلك
لا غير إن كنتم صادقين أنه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بل كذبوا بالقرآن قبل أن يعلموا
كنه أمره ويقفوا على تأويله ومعانيه لنفورهم عما يخالف ما ألفوه من دين آبائهم أو ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الإخبار
بالغيوب أي عاقبته حتى تبين لهم أهو كذب أم صدق يعني أنه كتاب معجز من جهتين إعجاز نظمه وما فيه من الإخبار بالغائبات
فسارعوا إلى التكذيب قبل أن ينظروا في بلوغه حد الإعجاز وقبل أن يجربوا إخباره بالمغيبات العياشي عن الباقر عليه السلام
أنه سئل عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها فقال إن هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما

يأتهم تأويله وفي رواية عن الصادق عليه السلام والقمي قال نزلت في الرجعة كذبوا بها أي أنها لا تكون في الكافي والجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام
إن الله خص هذه الأمة بآيتين من كتابه أن لا يقولوا ما لا يعلمون وأن لا يردوا ما لا يعلمون ثم قرأ ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
أن لا يقولوا على الله إلا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم أنبياءهم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم بما عوقب به من قبلهم ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم أنه حق ولكن يعاند
أو منهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره أو فيما يستقبل ويصر على الكفر
القمي عن الباقر عليه السلام هم أعداء محمد وآل محمد عليهم السلام من بعده وربك أعلم بالمفسدين بالمعاندين أو المصرين وإن كذبوك
وإن يئست من إجابتهم وأصروا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون لا
تؤاخذون بعملي ولا أؤاخذ بعملكم معنى تبرأ منهم وخلهم فقد أعذرت إليهم القمي قيل هي منسوخة بآية القتال ومنهم من يستمعون
إليك إذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالأصم الذي لا يسمع أفأنت تسمع الصم تقدر على إسماعهم و
لو كانوا لا يعقلون ولو انضم إلى صممهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على أن حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولهذا
لا يوصف به البهائم وهو لا يتأتى إلا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت مأوفة بمعارضة الوهم ومتابعة
الإلف والتقليد تعذر إفهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الألفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق
ومنهم من ينظر إليك ويعاينون دلائل نبوتك ولكن لا يصدقون أفأنت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو
كانوا لا يبصرون وإن انضم إلى عدم البصر عدم البصيرة فإن المقصود من الإبصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في
ذلك البصيرة ولذلك يحدس الأعمى المستبصر ويتفطن لما لا يدركه البصير الأحمق والآية كالتعليل للأمر بالتبري والإعراض عنهم
إن الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس أنفسهم يظلمون بإفسادها
وتفويت منافعها عليهم في الكافي عن الباقر عليه السلام إن الله الحليم العليم إنما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وإنما يمنع من لم يقبل
منه عطاه وإنما يضل من لم يقبل منه هداه ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يستقصرون مدة
لبثهم في الدنيا أو القبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا إلا قليلا قيل وذلك عند خروجهم
من القبور ثم ينقطع التعارف لشدة الأمر عليهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين وإما نرينك
بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك كما أراه يوم بدر والقمي من الرجعة وقيام القائم أو نتوفينك قبل أن نريك

١٨٥

فالينا مرجعهم فنريك في الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجازيهم عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على
الرجوع ثم او المراد يشهد على افعالهم يوم القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد
عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون العياشي عن
الباقر عليه السلام تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من ال محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء
وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط قال معناه ان الرسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال
ويقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين خطاب منهم للنبي والمؤمنين
في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله اقداري املكه لما شاء وقوعه فيقع
لكل امة اجل لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون العياشي عن الصادق عليه السلام هو الذي
سمى لملك الموت عليه السلام في ليلة القدر قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه الذي تستعجلونه بياتا وقت بيات واشتغال
بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء
منه يوجب الاستعجال وضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيء الوعيد لا ان يستعجلوه
القمي عن الباقر عليه السلام هذا عذاب ينزل في اخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم وفي المجمع عنه عليه السلام
ما في معناه اثم اذا ما وقع امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان به الان على ارادة القول اي قيل لهم اذا امنوا
بعد وقوع العذاب الان امنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو اي حق هو ما تقول
من الوعد والوعيد وغير ذلك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما تقول في علي وفي المجالس والعياشي عن الباقر عليه السلام يستنبئونك
اهل مكة عن علي امام هو والقمي مثله قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما
في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا
بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله والقمي قال ظلمت يعني ال محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة وفي الجمع والعياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقضي بينهم بالقسط اي بين الظالمين
والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الا ان

وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب
جامع لهذه الفوائد وفي الامالي عن الصادق عليه السلام شفاء من امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفي الكافي في الحديث القدسي
من نفث الشيطان والعياشي عن الصادق عليه السلام ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه واله وجعا في صدره فقال استشف بالقران
فان الله يقول وشفاء لما في الصدور القمي قال يعني ذكر الاية قال رسول الله القران قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا ان فرحوا بشيء فبهما فليفرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا في المجمع والجوامع عن الباقر عليه السلام فضل
الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب وزاد القمي فبذلك فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطي اعداءنا من الذهب
والفضة والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام ما في معناه وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه واله فضل الله نبوة نبيكم ورحمته
ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال
والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه وهو تهديد لهم عظيم حيث
ابهم الامر ان الله لذو فضل على الناس بافضال بهم من ضروب الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون
يا محمد في شان في امر وما تتلو منه من الشان من قران ولا تعملون انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ
تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا قرأ هذه الاية
بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة ما يوازن نملة صغيرة او هباء في
الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين استيناف مقرر لما قبله الا ان اولياء الله لا
خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مامول الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله واستيناف
خبره ما بعده العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام هم نحن واتباعنا ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوبى لهم افضل من
طوبى لنا قيل ما شان طوبى لهم افضل من طوبى لنا الستا نحن وهم على امر قال لا انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا

عن الصادق عليه السلام طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة و
في الكافي عن الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا
بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا
فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب
وشوقا الى الثواب وفي العياشي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا و
رغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك
الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم وفي الجمع عن الباقر عليه السلام لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة في الكافي والفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله البشرى في الحيوة الدنيا هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن
فيبشر بها في دنياه وزاد في الفقيه واما في الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته ان الله عز وجل قد غفر
لك ولمن يحملك الى قبرك وفي القمي وفي الآخرة عند الموت وهو قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او يرى له وفي الآخرة الجنة وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام في هذه الآية يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين
على الحوض وعن احدهما عليهما السلام ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى
علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القرآن قوله عز وجل الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفيه والعياشي في معناه اخبار اخر وفي العياشي عن الباقر عليه السلام انما
احدكم حين يبلغ نفسه هيهنا ينزل عليه ملك الموت فيقول له اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد أمنت منه
ويفتح له باب الى منزله من الجنة فيقال له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم
السلام رفقاؤك وهو قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده
وهو اعتراض ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم

في ابطال امرك وتبارهم وما يتكلمون به في شأنك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منها غيره
فهو يغلبهم وينصرك عليهم انا لننصر رسلنا هو السميع لاقوالهم العليم بما يعزمون فيكافيهم الا ان لله من في
السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين واذا كان هؤلاء عبيده وهم في ملكته لا يصلح احد منهم للربوبية مع كونهم عقلاء
مميزون فما لا تمييز ولا يعقل احق ان لا يكون شريكا له وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء فاقتصر على
احدهما اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء او المعنى وما يتبعون يقينا فحذف لدلالة ما بعده عليه ان يتبعون
الا الظن ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما استفهامية يعني واي
شيء يتبعون او موصولا عطفا على من يعني ولله ما يتبعونه هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
تنبيه على كمال قدرته وعظيم نعمته ليدلهم على تفرده باستحقاق العبادة ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم
وتدبر قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه تنزيه له وتعجب من كلمتهم الحمقاء هو الغني عن الحاجة الى اتخاذ الولد له ما
في السموات وما في الارض تقرير لغناه ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا القول اتقولون على
الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم لما نفى عنهم الحجة جعلهم غير عالمين فدل ذلك على ان كل قول ليس
عليه برهان فهو جهل ليس بعلم قل ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد واضافة الشريك اليه لا يفلحون
لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة متاع في الدنيا افتراؤهم تمتع في الدنيا يسير يقيمون به رياستهم في الكفر ثم الينا
مرجعهم بالموت فيلقون الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم
نبأ نوح مع اهل قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم مقامي مكاني او اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة
وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت به وثقت فاجمعوا امركم فاعزموا على ما تريدون وشركاءكم
مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره
ثم اقضوا الي ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي والمعنى ثم ادعوا علي ولا تنظرون ولا تمهلوني
فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله ان اجري الا ثوابي
على الدعوة والتذكير الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به آمنتم او توليتم وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين
لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو غيره فكذبوه فاصروا على تكذيبه بعدما الزمهم الحجة وكان تكذيبهم له في آخر المدة الطويلة

لتكذيبهم واهلها فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف خلفا من الهالكين بالغرق واغرقنا
الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول
صلى الله عليه وآله وتسلية له ثم بعثنا من بعده ارسلنا من بعد نوح رسلا الى قومهم نحو هود وصالح وابرهيم ولوط وشعيبا
كل الى قومه فجاؤهم بالبينات بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعواهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة
شكيمتهم في الكفر بما كذبوا به من قبل يعني في الذر وقد مضى الخبر في هذا المعنى في سورة الاعراف كذلك نطبع أي نختم على
قلوب المعتدين بالخذلان لانهماكهم في الضلال واتباع المألوف ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى و
هرون الى فرعون وملائه وحزبه بآياتنا بالآيات التسع فاستكبروا عن اتباعهما وكانوا قوما مجرمين معتادين
الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجترؤوا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات الباهرة
المزيحة للشك قالوا من فرط تمردهم ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر حذف
محكي القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه والمعنى اتعيبون الحق وتطعنون فيه اسحر هذا استيناف بانكار ما قالوه
ليس بمحكي القول لانهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون من تمام كلام موسى قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا
عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض اي الملك فيها لاتصاف الملوك بالكبر وما نحن لكما
بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم
موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرا ان
الله سيبطله سيمحقه ويظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته
باوامره وقضاياه ولو كره المجرمون فما آمن لموسى في مبدأ امره الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه من
بني اسرائيل او قوم فرعون قيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم
اي من آل فرعون ان يفتنهم ان يعذبهم فرعون وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه لمن المسرفين في
الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم
ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا واليه اسندوا امركم وعليه اعتمدوا ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين
له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد

مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم
ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا وفي الجمع بينهما
السلم والعياشي مقطوعا لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا وفي تفسير الباقر عليه السلم ان قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا
كان لهؤلاء كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم بالله الى آخر به الرواية تفسير الرواية الاولى
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم ايانا واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا مباءة
اي مرجعا لقومكما بمصر بيوتا ترجعون اليها للعبادة واجعلوا انتما وقومكما بيوتكم تلك البيوت قبلة مصلى واقيموا
الصلوة فيها القمي عن الكاظم عليه السلم لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى في الكافي والعياشي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس فقال ايها الناس ان الله عز وجل امر موسى وهرون ان يبنيا لقومهما
بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى
فلا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته فمن ساءه ذلك فههنا وضرب بيده نحو
الشام وفي العيون ما يقرب منه وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس والفرش
والمراكب ونحوها واموالا وانواعا من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك القمي اي يفتنوا الناس بالاموال
ليعبدوه ولا يعبدوك وفي اللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم اقسها و
اطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لانهم لم يبق له طمع في ايمانهم اشتد غضبه عليهم فدعا
الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره ليشهد عليهم انهم لا يستحقون الا الخذلان وان يخلي بينهم وبين اضلالهم وفي تعبير الطمس على الاموال
تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع بها فقيل صارت جميع اموالهم حجارة قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون قيل
كان موسى داعيا وهرون يؤمن فسماهما داعيين وفي الكافي عن الصادق عليه السلم الداعي موسى والمؤمن هرون وامنت
الملائكة قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما ومن غزا في سبيل الله استجيبت له كما استجيب لكما يوم القيمة فاستقيما فاثبتا
على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن ولكن في وقته في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم كان
بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين سنة وفي الخصال عن الباقر عليه السلم املى الله لفرعون ما بين

الكلتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال الاخرة والاولى وكان بين ما قال الله لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان اخذ الله فرعون
اربعين سنة قال قال جبرئيل عليه السلام نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة فقلت يا رب تدعه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يعجل
مثل بدا عبد مثلك ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون طريق الجهالة الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبرنا بهم حتى جاوزوه سالمين فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا باغين في
عادين العياشي يرفعه الى الصادق لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل
على رمكة فلما راى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه بانه بالكسر
استيناف انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرر المعنى الواحد ثلث مرات بثلث عبارات حرصا
على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطا وقته وقاله في وقت الالجاء وكانت المرة الواحدة كافية وقت الاختيار وبقاء
التكليف الان اتؤمن الان وقد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك
وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان القمي عن الصادق عليه السلام ما اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه واله الا كئيبا
حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الاية الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل
عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة
قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة
فوضعتها في فيه ثم قلت له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله عز وجل
ثم خفت ان تلحقه الرحمة من الله عز وجل ويعذبني الله على ما فعلت فلما كان الان وامرني الله عز وجل ان اؤدي اليك
ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان لله تعالى رضا فاليوم ننجيك ببدنك نلقيك على الجو عن
ما وقع فيه قومك من قعر البحر او نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع ليراك بنوا اسرائيل لتكون لمن خلفك لمن
ورائك وهم بنوا اسرائيل اية علامة تظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان ما كنت تدعيه من الربوبية محال وكان في انفسهم
ان فرعون اجل شانا من ان يغرق القمي ان موسى اخبر بني اسرائيل ان الله قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر
فلفظه على ساحل البحر حتى راوه ميتا واني تمام الكلام منه وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون
بها في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية الباس

فظلت تدبغ كذا او واحدة وسالت مرة بعد مرة وهو منازلة من التنازل الا او من القتال في الحرب وهو قتال الفريقين بعامة

الرمكة الانثى من البراذين

والايمان عند رؤية الباس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا
من المسلمين فقيل له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وقد كان
فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه
مع ثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك اية وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله
عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم تغث فرعون
لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا
مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني امره ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى
ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقالت
بنوا اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا ال فرعون ولم نخرج الان نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي
سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب
وقد رهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء تراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم ال فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت
هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فانطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار
واما فرعون فنبذه الله عز وجل وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه اية ولئلا يشك احد في هلاكه وانهم
كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله عز وجل اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن
اياتنا لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر التي ردهم اليها بعد هلاك فرعون
ورزقناهم من الطيبات من اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم بدين الحق وقروا التورية

[illegible]

وعملوا احكامها تأول لهم محمد صلى الله عليه وآله العرب فما علموا صدقه بنعوته ونظائر معجزاته ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب
من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من
الخاسرين في العلل والعياشي عن الهادي عليه السلام انه سأله اخوه موسى عن هذه الاية من جملة كتب اليه يحيى بن اكثم يسأله عن مسائل فيها
اخبرني عن المخاطب بالاية فان كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وآله فليس قد شك فيما انزل الله وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذن انزل
الكتاب قال موسى فسألت اخي علي بن محمد عن ذلك فقال المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يك في شك مما انزل الله
ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة انه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق
فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام
ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم و
نساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا
يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه عليه السلام مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله انه صادق
فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وفي العلل قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اشك ولا اسأل وفي القمي عن الصادق عليه السلام
لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله ورد الى البيت المعمور و
جمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في
شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك
لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين فقال الصادق عليه السلام
فوالله ما شك وما سأل والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار اخر ويأتي نظيره في سورة الزخرف ان شاء الله تعالى وعلى كلتا
الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره ان الذين حقت عليهم ثبتت كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر
لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض قضاؤه ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كما لم
ينفع فرعون القمي الذين جحدوا امير المؤمنين عليه السلام وعرضت عليهم الولاية وفرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها فلولا كانت
قرية آمنت فهلا كانت قرية من القرى اهلكناها آمنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق

فنفعها

فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما آمنوا اول ما رأوا امارة العذاب
ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي
لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس في الجوامع وكان
قد بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا
وبكوا فصرف الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم والعياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر عليه السلام قال كتب امير المؤمنين عليه
السلام قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام حدثه ان يونس بن متى عليه السلام بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة
وكان رجلا تعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها
كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه
الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى
من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب
غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة
تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك
الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق
برسالتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد توعدوني
وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ
الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار
من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتأناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون
حفيظا عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتتأناهم برأفة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم
بمداواة الدواء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة
الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تأنيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له
حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف

عليهم براف لبدا وانا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فاوحى
الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك
وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه
وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا
احمد لشأنك وسيأتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم
يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له
انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل
نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب
على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى
ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واسأله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك بأضر
لك عنده ولا اسوأ لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتأنّهم
فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه
وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارأيت يا يونس اذا انزل الله
العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته ما دخلتني
لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا
به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم
الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب
ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فسد رأيك ثم اقبل على
يونس فقال انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارأيت اذا كان ذلك فهلك
قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة
الف من الناس فأبى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى القوم فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء

الأمر الذي [illegible] صح

في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا
من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل
باعلى صوته في رأس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم
وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع
الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا انتم صانعون فافزعهم كلامه فوقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجفلوا
نحو روبيل وقالوا له ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا فقد بلغنا
ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا برأيك فقال لهم روبيل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا
اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النساء
في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه
والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه
حتى تتوارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع رأي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل
فلما كان يوم الاربعاء الذي توقعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء
فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف فلما رأوها عجوا
جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال
البهائم تطلب الثدي وسعت الانعام تطلب الرعاء ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم وصراخهم ويدعوان الله
عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وضجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت
الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى
اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب
الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم
عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سألني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال

[illegible] صح

وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم

اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكنافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه الا قد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا ان
قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امري فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به
الى الجبال وناحية مفاض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى
تصير ملتئمة حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى
الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر عليه السلام وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم القيمة فلما
راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤوس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم
وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل
بهم واهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه
القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة باعناقهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال
يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق
يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة مستنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الرايين كان اصوب واحق
ان يتبع رايي او رايك فقال له تنوخا بل رايك كان اصوب ولقد كنت اشرت براي العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما اني لم ازل
ارى اني افضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك بفضل علمك وما اعطاك ربك من الحكمة مع التقوى
افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله في
كتابه فآمنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة
والرسالة فآمنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء
وسبعا منها في رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء
في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام
في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم
اتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب

علی وجهه

الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقد علم المسلمون ان يونس لما اتاه قومه وقع العذاب عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا
اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن والبقر واولادها
ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس
فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لاي علة صرف
الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الامم قال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك
اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يتفرغ لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان
جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس والقمي والعياشي ذكر القصة الا انه اختصر وذكر اسم العابد مليخا
مكان تنوخا وقد ورد في اخر اشياء اخر نورده في سورة الصافات ان شاء الله وياتي بعض قصته في سورة الانبياء ان شاء الله
ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
في العيون عن الرضا عليه السلام ان المامون سأله عن هذه الآية فقال حدثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان المسلمين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا
محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في
الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى
والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت
مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك قل
انظروا ماذا في السموات والارض من عجائب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الآيات والنذر عن
قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم وما نافية او استفهامية للانكار وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايعهم ونزول باس الله

بهم اذا يستحقون عن ه قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين لذلك العياشى عن الرضا عليه السلام ان انتظار الفرج من الفرج ان
الله يقول انتظروا انى معكم من المنتظرين ثم ننجى رسلنا والذين امنوا عطف على محذوف دل عليه ما قبله كانه قيل
نهلك الامم ثم ننجى رسلنا ومن امن معهم كذلك حقا علينا ننجى المؤمنين اى مثل ذلك الانجاء ننجى المؤمنين منكم حين
نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض يعنى حق ذلك علينا حقا فى المجمع والعياشى عن الصادق عليه السلام ما يمنعكم ان تشهدوا
على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجى المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم فى
شك من دينى وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم فهو الحقيق
بان يخاف ويرجا ويعبد وانما خص التوفى بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا
دينى وان اقم وجهك للدين حنيفا عطف على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر والنهى والامر بالاستقامة
والسداد فى الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم القمى مخاطبة
للنبى والمعنى للناس وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله فلا دافع لفضله الذى اراد ذلك به قيل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على
ان الخير مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير
لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم
فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فلم يبق لكم عذر
فمن اهتدى باختيار الهدى والايمان والطاعة فانما يهتدى لنفسه لان نفعه لها ومن ضل باختيار الضلال والجحود
فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الى امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير و
اتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصر عليهم والغلبة
وهو خير الحاكمين اذ لا يحكم الا بالحق والعدل فى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرا سورة يونس فى كل شهرين او
ثلثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين

سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم

الر سبق تأويله فى اول سورة يونس كتاب احكمت اياته نظمت نظما محكما لا نقص فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بالدلائل

بالتوحيد والمواعظ والاحكام والقصص وغيرها ثم للتراخى فى الحال لا فى الوقت القمى عن الباقر عليه السلام هو القرآن من لدن حكيم
خبير قال من عند حكيم خبير الا تعبدوا الا الله اننى لكم منه من الله نذير وبشير بالعقاب على الشرك وبالثواب على
التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم
فى امن ودعة الى اجل مسمى هو اخر اعماركم المقدرة ويؤت كل ذى فضل فضله ويعط كل ذى فضل فى دينه جزاء
فضله فى الدنيا والاخرة وان تولوا وان تتولوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة القمى هو الدخان والصيحة
الى الله مرجعكم فى ذلك اليوم وهو على كل شىء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب فكانه تقرير لكبر اليوم الا
انهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه او من رسوله
فى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام اخبرنى جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله حول البيت طأطأ
احدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل الاية والقمى يكتمون ما
فى صدورهم من بغض على قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اية المنافق بغض على وكان قوم يظهرون المودة
لعلى عليه السلام عند النبى ويسرون بغضه وفى الجوامع عن قراءة اهل البيت عليهم السلام يثنونى على يفعوعل من الثنى
هو بناء مبالغة الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم كراهة لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم فى
اذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون فى قلوبهم وما يعلنون بافواههم يستوى فى علمه سرهم وعلنهم انه عليم
بذات الصدور بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب واحوالها قيل نزلت فى طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا
واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم والقمى كان النبى صلى الله عليه وآله اذا حدث بشىء من فضل
على او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور
وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها تكفلا اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها موضع قراره ومسكنه فى
مستودعها قبل الاستقرار من اصلاب الاباء وارحام الامهات والبيض كل كل واحدة من الدواب ورزقها ومستقرها
ومستودعها فى كتاب مبين مذكور فى اللوح المحفوظ فى نهج البلاغة قسم ارزاقهم واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم
خائنة اعينهم وما تخفى صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات وهو الذى
خلق السموات والارض فى ستة ايام اى خلقهما وما بينهما كما سبق بيانه فى الاعراف وكان عرشه على الماء قبل خلقهما القمى

وكان ذلك في ابتداء الخلق وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات و
الارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قيل يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من
زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه ثم قال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل
ان تكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر وفي حديث آخر وكان الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ
خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات اقول تأويل هذه الاخبار عند الراسخين في العلم ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن
لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب الآخرة ولما اشبه ذلك اختبار
المختبر قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون ولما كان في الاختبار معنى العلم وهو طريق اليه قال ايكم
احسن عملا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وفي العلل عن
النبي صلى الله عليه وآله ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تمويه ظاهر البطلان ولئن اخرنا عنهم العذاب الموعود الى
امة معدودة قيل الى جماعة من الاوقات قليلة وفي القمي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني به الوقت ليقولن استهزاء ما
يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ليس العذاب مدفوعا عنهم وحاق بهم واحاط بهم وضع الماضي
موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزؤن التي هي ان يتضاحكوا في هذه الحيوة الدنيا الخروج القائم
عليه السلام فرجة وتعذيبهم لقولهم ما يحبسه اي يقولوا الا يقوم القائم الا يخرج على هذا الاستهزاء وعن امير المؤمنين عليه السلام قال الامة المعدودة
اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر وفي العياشي عن الصادق عليه السلام قال هو القائم واصحابه وعنه عليه السلام الى امة معدودة يعني عدة كعدة
ليس مصروفا عنهم قال العذاب وعن الباقر عليه السلام اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال الله
في كتابه وتلا هذه الآية قال يجتمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف في الكافي والجمع ما يقرب منه ولئن اذقنا الانسان
منا رحمة نعمة ثم نزعناها سلبناها منه انه ليؤس شديد اليأس قنوط من ان يعود اليه مثل تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه
من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي اختلاف الفعلين
في الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني وحزنتني انه لفرح اشر بطر فخور مغتر بها

فخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها القمي قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه اليأس والجزع والهلع
ولما كشف الله عنه ذكر في قوله لفرح فخور وفي لفظتي الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في
الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول الا الذين صبروا على الشدة وعلى الضراء
ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا لآلائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير
للعمل فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردهم واستهزائهم
به وضائق به صدرك وعارض لك احيانا ضيق صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما
انت نذير ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء
وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم وما في هذه الآية كلام في سعد بن ابي سرح الرسل ارشاد الله وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام اني سألت ربي ان يوالي بيني وبينك
ففعل وسألت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع
من تمر في شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به على فاقته والله ما دعاه
الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل الله سبحانه فلعلك تارك الآية والقمي والعياشي ما يقرب منه وزاد العياشي ودعا
رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور
المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه افلا سأل ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على
فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اولها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية والعياشي عن زيد بن ارقم قال ان
جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بولاية علي بن ابي طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله مخافة تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا قوما انا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم
ندر ما نقول له وبكى صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل عليه السلام يا محمد اجزعت من امر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي
ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى امرني بجهادهم واهبط الي جنودا من السماء فنصروني فكيف يقروا لعلي من
بعدي فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك تارك الآية ام يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله والبيان في حسن النظم

مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح ان اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل
انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم
صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتموهم
الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلم الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا
الله العالم القادر بالعلم ولا يقدر على مثله [illegible] فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون
في الاسلام مخلصون فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسانه وبره العياشي عن الصادق عليه السلام [illegible]
نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وهم فيها لا يبخسون
لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لانهم استوفوا ما تقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت
لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا فيها اي في الاخرة لانهم لم يريدوه وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يعمل
على ما ينبغي فلم يبق له ثواب في الاخرة ويجوز تعليق فيها بصنعوا وارجاع الضمير الى الدنيا القمي من عمل الخير على ان يعطيه الله
ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار افمن كان على بينة من ربه على برهان من الله يدله على الحق
والصواب فيما ياتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه هؤلاء المقصرين همهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب
بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا ليس بينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له
منه ومن قبله كتاب موسى يعني التورية اماما ورحمة في الكافي عن الرضا عليه السلام امير المؤمنين الشاهد على رسول الله الكاظم او م
ورسول الله على بينة من ربه وفي المجمع عن امير المؤمنين والباقر والرضا عليهم السلام ان الشاهد منه علي بن ابي طالب يشهد للنبي
منه القمي عن الصادق عليه السلام انما انزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى فقدموا الاما
عليه السلام انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون
بتقديموا واخروا في التاليف وفي العياشي عنه عليه السلام الذي على بينة من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين
ثم اوصياؤه واحدا بعد واحد وعن امير المؤمنين عليه السلام ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه اية او ايتان من كتاب الله فقال له رجل
من القوم فما نزل فيك يا امير المؤمنين فقال اما تقرأ الاية التي في هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة
من ربه وانا الشاهد وفي الامالي والبصائر مثله وفي الامالي وانا الشاهد وانا منه وفي البصائر وانا الشاهد له وانا اتلوه معه اولئك

وعلى هذا المعنى يكون المراد بالبينة القرآن ويكون يتلوه من التلاوة وفي الاحتجاج انه سئل عن افضل منقبة له فتلا هذه الاية وقال انا الشاهد
من رسول الله وفيه وحديث قال لبعض الزنادقة واجد الله عز وجل يقول ويتلوه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من
دهره فقال عليه السلام واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا
يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع من مسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول ويضيق
من ع م العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين
اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان
نعبد الاصنام واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه
الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة
وفضلا وفي المجمع عن الحسين بن علي عليهما السلام الشاهد من الله محمد اقول فعلى هذا من كان على بينة يعم كل مؤمن مخلص في بصيرة
دينه ويراد بالايمان نزوله في النبي في الوصي والى التعميم نظر من فسر الشاهد بالقران ان شاهد من الله يشهد بصحته اولئك يؤمنون
به بالقران او بالرسول ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله عليه وآله فالنار موعده
يردها لا محالة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار فلا
تك في مرية منه من القرآن او الموعد والعياشي عن الصادق عليه السلام من الولاية انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا
يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله
زيغا عن الاستقامة يحرفونها بالتاويل او يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالاخرة هم كافرون العياشي
عن الباقر عليه السلام هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا اقول لعل المراد الثلثة ومعاوية وعن الصادق عليه السلام الاشهاد
هم الائمة عليهم السلام القمي يعني بالاشهاد الائمة الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم يصدون عن سبيل الله عن طريق الله وهي الامامة
ويبغونها عوجا حرفوها الى غيرها اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم
من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد واردع يضاعف
لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين عليه السلام

وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات الله أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون خسروا بما بدلوا
وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة لا جرم أنهم في الآخرة هم
الأخسرون لا أحد أبين وأكثر خسرانا منهم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم اطمأنوا إليه و
خشعوا له أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالأعمى والأصم كالأعمى و
أو كالأعمى الأصم والبصير والسميع كالبصير وكالسميع أو كالبصير السميع وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله وتصامه
عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا أفلا تذكرون بضرب الأمثال والتأمل فيها ولقد
أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين أبين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف
عليكم عذاب يوم أليم مولم وقد سبق ذكر اسم نوح ونسبه وشريعته والبشارة به في الأعراف فقال الملأ الأشراف الذين
كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نراك اتبعك إلا
الذين هم أراذلنا أخساؤنا الفقراء والمساكين بادي الرأي ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو أو أول الرأي من
البدء وإنما استرذلوهم لفقرهم فإنهم لما لم يعلموا إلا ظاهرا من الحياة الدنيا كان الأحظ بها أشرف عندهم والمحروم أرذل وما
نرى لكم لك ولمتبعيك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين إياك في دعوى
النبوة وإياهم في دعوى العلم بصدقك قال يا قوم أرأيتم أخبروني إن كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة
دعواي وآتاني رحمة من عنده بإيتاء البينة أو النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم واشتبهت حتى لم تعرفوها
ولم تفهموها فلم تهدكم أنلزمكموها أنكرهكم على الاهتداء بها وأنتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتأملون فيها
ويا قوم لا أسألكم عليه على التبليغ مالا جعلا إن أجري إلا على الله فإنه المأمول منه وما أنا بطارد الذين
آمنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم إنهم ملاقو ربهم يلاقونه ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم
فكيف أطردهم ولكني أراكم قوما تجهلون الحق وأهله أو تتسفهون عليهم بأن تدعوهم أراذل ويا قوم
من ينصرني من الله يدفع انتقامه إن طردتهم وهم بتلك المثابة أفلا تذكرون لتعرفوا أن التماس طردهم و
توقيف الإيمان عليه ليس بصواب ولا أقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي ولا أعلم
الغيب ولا أقول إني أعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا أو حتى أعلم أن هؤلاء اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة

وعقد قلب ولا أقول إني ملك حتى تقولوا ما أنت إلا بشر مثلنا ولا أقول للذين تزدري أعينكم ولا أقول في شأن من
استرذلتموهم لفقرهم من هؤلاء عليه إذا عابه وإسناده إلى الأعين للمبالغة والتنبيه على أنهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية
لن يؤتيهم الله خيرا فإن ما أعد الله لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين إن
قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فأكثرت جدالنا فأطلته فأتنا بما تعدنا من العذاب إن
كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فإن مناظرتك لا تؤثر فينا قال إنما يأتيكم به الله إن شاء عاجلا أو آجلا
وما أنتم بمعجزين بدفع العذاب والهرب منه ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم
بأن علم منكم الإصرار على الكفر فلا [illegible] وشأنكم في الإسناد والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني الأمر إلى الله يهدي من يشاء و
زاد العياشي ويضل العياشي والقمي عن الباقر عليه السلام نزلت في العباس أو لنفسي عن [illegible] إذا أتم التنزيل هو
ربكم وإليه ترجعون أم يقولون افتراه بل افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وباله وأنا بريء مما تجرمون
من إجرامكم في إسناد الافتراء إلي وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس ولا تحزن حزن
بائس مستكين بما كانوا يفعلون أقنطه الله من إيمانهم ونهاه أن يغتم بما فعلوه من التكذيب والإيذاء في الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام أن نوحا عليه السلام لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما أبوا وعتوا قال رب إني
مغلوب فانتصر فأوحى الله إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يعملون فلذلك قال نوح
ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا واصنع الفلك بأعيننا ملتبسا بأعيننا عبر بكثرة آلة الحس الذي به يحفظ الشيء ويراعى عن الاختلال
والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا إليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا
تراجعني فيهم ولا تدعني في استدفاع العذاب عنهم إنهم مغرقون محكوم عليهم بالإغراق فلا سبيل إلى كفه ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه استهزؤا به لعمله السفينة قيل إنه كان يعملها في برية بعيدة
من الماء أوان عزته فكانوا يضحكون منه ويقولون صرت نجارا بعدما كنت نبيا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أن نوحا لما غرس
النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى إذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه
ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم ألفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من
الأرض حتى فرغ منها قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون إذا أخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة فسوف

تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يعني اياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى اذا
جاء امرنا وفار التنور نبع الماء منه وارتفع كالقدر تفور في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام كان التنور في بيت عجوز مؤمنة
في دبر قبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة فقيل له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ثم قيل وكان بدو خروج
الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله عز وجل احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله تعالى ارسل المطر يفيض فيضا
وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة وفي العياشي عنه عليه السلام
جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه وختمه
بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى الخاتم ففضه وكشف الطبق ففار الماء وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
ان نوحا لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته ان التنور
قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها في السفينة
من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك اريد امرأته وبنوه ونساؤهم الا من سبق عليه القول انه من المغرقين
اريد ابنه كنعان وامرأته واعلة فانهما كانا كافرين ومن آمن والمؤمنين من غيرهم وما آمن معه الا قليل في المجمع عن الصادق
عليه السلام آمن مع نوح عليه السلام من قومه ثمانية نفر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله والقمي عن الصادق عليه السلام في حديث فلما فرغ
نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان
زوجين السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين الآية
وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله عز وجل هلاكهم كانت امرأة نوح عليه السلام تخبز في الموضع الذي
يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وكان نوح عليه السلام اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم
فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح عليه السلام الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل
جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت
الارض عيونا وهو قوله عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وقال عليه السلام
ليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين الى قوله ومن آمن وقال ذرية

من حملنا مع نوح وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج فكان من الضأن
اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها الحديث وقد سبق تمامه في
سورة الانعام وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد لهم مولود ولما فرغ
نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس
الحيوان زوجين ما خلا الفأر والسنور وانهم لما شكوا اليه سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط
من انفه زوج فأر فتناسل فلما كثروا شكوا اليه منها فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وفي حديث آخر
انهم شكوا العذرة فأمر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير والعياشي عنه عليه السلام ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا
وعنه عليه السلام ينبغي لولد الزنا ان لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير وفي العلل
عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا
لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده
على حياها وذنبها فاستوت الالية وفي الخصال عن الرضا عليه السلام اتخذ نوح في الفلك تسعة بيتا للبهائم والعياشي عن الصادق عليه السلام
ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجا وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام كان طول
سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا والقمي عنه عليه السلام مثله الا ان في العيون في خبر
الشامي وكان الطول ثمانمائة والعرض خمسمائة وفي الكافي عنه عليه السلام في فضل مسجد الكوفة قال ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة وفي
المجمع عن الباقر عليه السلام وفي نهج البلاغة وفي الكافي ومنه سارت والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين عليه السلام في فضله فيه نجر نوح سفينته
ومنه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من
الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء قال
ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا
فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها سئل كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في
دورين قيل وكم الدوران قال ثمانين سنة قيل فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كلا كيف والله يقول ووحينا

اوليس انه الحديث يحتمل معنيين احدهما ما يكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المدة والثاني ان يكون علم الله فيه
الوحي هنا بالسرعة والعجلة فانه جاء بهذا المعنى يقال الوحا الوحا ممدودا ومقصورا بمعنى البدار البدار والمعنى الثاني اتم
الاستشهاد وقال اركبوا فيها اي صيروا فيها راكبين كما يركب الدواب في البر بسم الله مجريها ومرسيها مستبين الله
قايلين ذلك ومعناه باسم الله اجراؤها وارساؤها والقمي عن الصادق عليه السلام اي مسيرها وموقفها ان ربي لغفور رحيم اي لولا
مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال كل موجة منها كالجبل في تراكمها وارتفاعها
والقصاص عن الكاظم وفي العيون عن الرضا عليهما السلام ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني
الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن امن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت
الريح فلم يامن نوح الغرق فاعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة فقال بالسريانية هيلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستقرت السفينة
فقال نوح ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلح وفي الاحتجاج
عن الصادق عن النبي صلى الله عليه واله ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بمحمد وال محمد لما انجيتني من
الغرق فنجاه الله عز وجل ونادى نوح ابنه كنعان القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام ليس بابنه انما هو ابن امراته وهو لغة
طي يقولون لابن المراة ابنه يعني بفتح الهاء في المجمع عن علي والباقر والصادق عليهم السلام انهم قرأوا كذلك فقدوا اسم ابنها والضمير للمراة
وكان في معزل عزل فيه نفسه عن الركب يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق عليه السلام نظر نوح الى
ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب معنا قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال حين شرب
على النجف هو الجبل الذي اعتصم به ابن نوح فقال ساوي الى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله اليه يا جبل ايعتصم بك
مني احد فغار في الارض وتقطع الى الشام وفي العلل ما يقرب منه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الله وهو الله
تعالى وحال بينهما الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي العياشي عن الصادق عليه السلام
نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية ويا سماء اقلعي امسكي نداء الارض والسماء بما ينادى به العقلاء لما يدل على كمال
القدرة والاقتدار وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه عارفون جلالته وعظمته يمتثلون امره
على الفور من غير ريث وغيض الماء نقص وقضي الامر وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستوت
على الجودي واستقرت عليه وهو جبل بالموصل وقيل بعدا للقوم الظالمين اي هلكوا هلاكا بعدا بعيدا الا يرجع

ثم استعير للهلاك وخص بدعاء السوء وقيل الآية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز
الخالي عن الاخلال وفي ايراد الاخبار على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم
الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليه سوى الواحد القهار القمي عن الصادق عليه السلام في حديث فدارت السفينة وضربتها
الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق
فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح عليه السلام
يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها وهو قوله عز وجل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء
السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله عز وجل ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على
وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله عز وجل الريح فساق الماء الى
البحار حول الدنيا والعياشي ما يقرب من بعض ما تضمن هذا الحديث وهو دعاء نوح وقصة امتناع الارض وفي التهذيب عن الصادق
عليه السلام ان الله عز وجل اوحى اليه وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم نزل في
الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام ادم عليه السلام فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب
الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله تعالى للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدا الماء منه وتفرق الجمع
الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ان نوحا عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله
وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح عليه السلام فاوحى الله عز وجل الى الجبال اني
واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها
الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه قال وهو جبل بالموصل
والعياشي عن الباقر عليه السلام سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فاخرج راسه من كوة كانت فيها فرفع يده واشار
باصبعه وهو يقول رهمان اتقن تأويلها رب احسن وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام سئل كم لبث نوح ومن
معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها فطافت بالبيت اسبوعا ثم استوت على
الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وسعت بين الصفا والمروة وفي الكافي عنه عليه السلام ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل

خمسة عشر ذراعا فوق كل ارتفاعه بعد القدر بعد ما استوى على الجبل وخشي فيه كل سهل وجبل وفي الجبال حين علم السلام انها
ما كان ايام الطوفان من عليها من الارض فاجابته الا الله الرفي الكبريت ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
ان وعدك الحق فقد وعدتني ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعلم واعلم قال يا نوح انه ليس من اهلك
الذين وعدتك نجاتهم لانه ليس على دينك ولا معهم والعياش والعيون من اصحابه عليهما السلام ان الله قال لنوح انه ليس من
اهلك الذين كان معك انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله وجعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة
فيه وقرئ عمل بصيغة الماضي وغير بالفتح اي عمل عملا غير صالح وفي العيون عن الرضا عليه السلام كيف تقرءون هذه الاية قيل
الناس من يقرأ انه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح فقرأ انه عمل غير صالح فقال عليه السلام كلا لقد كان ابنه ولكن
لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وفي معانيه اخرى نفاه عنه حين خالفه في دينه وفي العياشي في
الرواية الثانية فلا تسألن ما ليس لك به علم ما الاقسام اصواب بهم الا حتى تعرفه كنهه اني اعظك ان تكون من الجاهلين
قال رب اني اعوذ بك ان اسألك فيما استقبل ما ليس لي به علم ما لا علم لي بصحته تاديبا بادبك واتعاظا بموعظتك
والا تغفر لي ما فرطت من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين اعمالا قاله على سبيل الخضوع لله
والتذلل له والاستكانة قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات
عليك وبارك لك عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك من مع في السفينة لانهم كانوا جماعات او شعب
الامم منهم وامم سنمتعهم اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم ارادهم الكفار من ذريتهم من نسل نوح
الصحيح عليه السلام نزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل
الناس منها وكذلك قال النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين تلك اشارة الى قصة نوح من انباء الغيب نوحيها اليك
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة واذى القوم كما صبر نوح
ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الاخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي في الكافي عن الصادق عليه السلام بقي نوح عليه السلام في قومه ثلثمائة
سنة يدعوهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا
وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وان غلظ مسيرة السماء
الدنيا خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الارض مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح عليه السلام قد

اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح
من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا
مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس
ووافيناك ضحوة نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح عليه السلام قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان
يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح عليه السلام رب لا
تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز وجل ان يغرس النخل
فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزءون به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل
كانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو
قوله عز وجل وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون وامره الله ان
يتخذ السفينة وامر جبرئيل عليه السلام ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة
ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله عز وجل اليه ان ناد في قومك من يعينني عليها
ويجرها شيئا صار ما يجره ذهبا وفضة فنادى نوح عليه السلام فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في
البر وفي الكافي عنه عليه السلام واما ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الامين
الامين بسبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي لست ابيدهم بصاعقة
من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك
في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتأزرت و
تسوقت واغصنت وزها الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله تبارك وتعالى ان يغرس من نوى تلك
الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا
لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها تارة بعد
اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد اخرى الى ان عادوا الى
نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه عند ذلك فقال يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق

عن صحبه وصفا لهم الكدر بان تدا كل من كانت طينته خبيثة فلو ان اهلكت الكفار وابقيت من قد آمن من الطوائف التي كانت آمنت بك لما
كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض وامكن
لهم دينهم وابدلهم خوفهم بالامن كي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الامن
منهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح
الضلالة فلو انهم تنسموا من الملك الذي اوتي للمؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لتنشقوا روائح صفاته واستحكمت
مرائر نفاقهم وثارت حبال ضلال قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف
يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا واصنع الفلك باعيننا ووحينا اي بمسمع
منا اضافها عليه السلم انه قيل يا رسول الله ما هذا وقد اغرق الله الدنيا كلها الى زمن نوح عليه السلم وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له
فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم
وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح عليه السلم فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلم وسايرهم
اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده وفي الكافي عن الصادق عليه السلم لما حسر الماء عن
عظام الموتى وراى ذلك نوح عليه السلم جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله عز وجل اليه هذا عملك انت دعوت عليهم
فقال يا رب اني استغفرك واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وفيه عليه السلم كانت اعمار
قوم نوح عليه السلم ثلثمائة سنة وفي الكافي عنه عليه السلم عاش نوح عليه السلم الفي سنة وثلثمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسين
قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر
الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح عليه السلم فقال
ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئتك لاقبض روحك فقال دعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا
ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه عليه السلم وفيه عليه السلم عاش
نوح عليه السلم بعد الطوفان خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر
الى الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي
ويعرف به هداي ويكون النجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة لي وداع الي وهاد

سبيلي وهاد الى امري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة على الاشقياء قال فدفع نوح عليه السلم
الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود عليه السلم
وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى عاد اخاهم هودا اخاهم نسبا احدهم كما
بيانه في سورة الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركا
وجعلها شفعاء يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خاطب كل رسول به قومه ازاحة للتهمة وتمحيضا
للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا المحق من المبطل والصواب من
الخطا ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا
كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم قيل رغبهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زرع
وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا ولا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا
هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو لكذب منهم وجحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما
نحن بتاركي آلهتنا بتاركي عبادتهم عن قولك صادرين عن قولك وما نحن لك بمؤمنين اقناط له من الاجابة والتصديق ان نقول
الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك عنها ومن ثم تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله
واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من اشراككم الهة من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فاجابهم بهذا الكلام مع قوتهم
وشدة شوكتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطؤا
على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله وواثق بكلاءته وهو مالكي
ومالككم لا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم يقدره ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها الا وهو مالك لها قادر عليها يصرفها
على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم
العياشي عن امير المؤمنين عليه السلم معناه انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى
فان تولوا فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم
وعيد لهم بالاهلاك والاستبدال ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل
عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجاهم عنه

او المراد تنجيتهم من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا فهم معذبون في الاخرة بالعذاب الغليظ
تلك عاد جحدوا بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل
جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي جعلت اللعنة تابعة لهم في
الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك والمراد بهم كانوا مستوجبين له
تنبيها وفي تكرير الا واعادة ذكر عاد تفظيع امرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم واما قيل قوم هود ليتميزوا عن
عاد ارم القديمة ان عادا كانت بلادهم في البادية من المشرق الى الاحقاف اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام
طوال فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم
سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امراة شمطاء عوراء فقالت
من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى نمطر وتخصب بلادنا فقالت لو
استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا فجاؤوا اليه فقالوا يا نبي
الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فسل الله ان يخصب بلادنا ونمطر فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد
امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امراة شمطاء عوراء قالت لنا
من انتم وما تريدون فقلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق
قال هود تلك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي
عدوتي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة
الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله تعالى عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الايات فلما لم يؤمنوا
ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام اقول [illegible] استيصالهم في الاوقاف والى ثمود اخاهم
صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض هو كونكم منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف
التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها استبقاكم من العمر او اعمركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب

النبوة ل

منكم بحبيب مرهوب علاوة قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك الخير لما كانت تلوح منك من مخايل الرشد فكنا نسترشدك
في تدابيرنا ونشاورك في امورنا فالآن انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا وانا
لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبري عن الاوثان مريب موقع في الريبة وهو قوي الشبهة قال يا قوم ارأيتم ان كنت
على بينة من ربي بيان وبصيرة وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه ان عصيته
في تبليغ رسالته والنهي عن الشرك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم الى الخسار او غير ان تخسروا
باجال انفسكم ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في ارض الله ترعى نباتها وتشرب ماءها ولا تمسوها
بسوء فياخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلاثة ايام ثم تهلكون
ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم
من خزي ذلك اليوم وذله وفضيحته والخزي العظيم خزي من كان هلاكه بغضب الله وبأسه او اراد يومئذ يوم القيمة ان ربك
هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين في
محل جثومهم لازمين لمكان وقد سبق تفسيره في سورة الاعراف بتمام القصة كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها احياء
الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم يعني الملائكة بالبشرى بشارة الولد وفي الجمع انهم
السلام كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل [illegible] عن الباقر عليه السلام ان هذه البشارة كانت باسمعيل
باجوبان من العلل والعياشي انها باسحق قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما قال سلام اي امركم سلام فما لبث
ان جاء بعجل حنيذ مشوي نضيج العياشي عن الباقر عليه السلام يعني زكيا مشويا نضيجا وعن الصادق عليه السلام مشويا نضيجا [illegible]
السلام فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى
اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذه خليلا فلما راى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك منهم ونكرهم
الكرم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ان يريدوا به مكروها قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب
وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا ناكل وامراته قائمة تستمع محاورتهم وهي سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته العياشي عن الباقر عليه السلام انما
عني سارة فضحكت سرورا او تعجبا من الفزع [illegible] العياشي عن الباقر عليه السلام تعجبت من قولهم وفي الجمع والعياشي
عن الصادق عليه السلام حاضت والقمي ضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل الحديث ومنه قول الشاعر وعهدي [illegible]

ل

معدم

فما حكاه في البابه ولم تفد حاشيتها ان تعقلها ومنه ضحكت الارنب اذا سال دمها فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتى يا عجبا واصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع ءالد وانا عجوز و
هذا بعلي زوجي شيخا في الجوامع عن احدهما عليهما السلام ولدت يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة
ان هذا لشيء عجيب يعني الولد من الهرمين وهو استعجاب بحسب العادة دون القدرة قالوا اتعجبين من امر الله رحمة
الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني ان هذه واشباهها مما يكرمكم الله به يا اهل بيت النبوة فليس بمكان تعجب انه
حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان العياشي عن الصادق عليه السلام قال اوحى الله الى ابرهيم انه يولد
لك فقال لسارة فقالت ءالد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام علي
قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون تخلصهم من فرعون
فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله عليه السلام هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه
فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي الفزع لما اطمأن قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى بدل الغم يجادلنا
في قوم لوط يجادل رسلنا في شانهم ومعناه وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في الاعراف ومجادلته اياهم انه قال ان فيها لوطا
فيها لمن المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل في قصة ان ابرهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه
كثير الدعاء العياشي عنهما عليهما السلام قال دعاء منيب راجع الى الله والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على
المجادلة وهو رقة قلبه وفرط ترحمه يا ابرهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة ديدنك
فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم اتيهم عذاب غير مردود لا مرد له بجدال ولا
غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاءوا في صورة غلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم
قومه فيعجزوا عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم صدره وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم
عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون كانهم يدفعون لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت
كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاءوا يسارعون اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي
فتزوجوهن فدى بهن اضيافه كرما وحمية وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام عرض عليهم التزويج والعياشي عن احدهما عليهما السلام
وضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم عرض عليهم بناته بنكاح واتقوا قطعوا عني ازواجهم و

ذكر ان التي ابوا انسه عاشمها الحلال واكثر بها حرام الى الحرام هن اطهر لكم من اللواط فعلا واقل فحشا قيل اتيانهن في ادبارهن في
التهذيب والعياشي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن اتيان الرجل المرأة من خلفها فقال احلتها آية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر
لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله بترك الفواحش ولا تخزون ولا تخجلون من الخزاية بمعنى الحياء او لا تفضحوني من الخزي
في ضيفي في شأنهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد عنوا اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت
بنفسي على دفعكم او اوي الى ركن شديد او اويت الى قوي اتمنع به عنكم شبه به القوي العزيز بالركن من الجبل
في شدته ومنعته في الجوامع قال جبرئيل ان ركنك لشديد افتح الباب ودعنا واياهم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لو يعلم اي قوة له وفي
النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام رحم الله لوطا لو يدري من معه
في الحجرة لعلم انهم منصورون حيث يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك باضرار ولا مكروه فاسر باهلك بالاسراء والسرى وهو السير ليلا بقطع من
الليل بطائفة منه العياشي عن الصادق عليه السلام بقطع من الليل مظلما قال هكذا قرأه امير المؤمنين عليه السلام ولا يلتفت منكم احد ولا
يتخلف او لا ينظر الى ورائه الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب جواب استعجال لوط
واستبطائه العذاب في الجوامع روي انه قال متى موعد هلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا
اليس الصبح بقريب في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع
من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم
لوط وذلك قوله ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها ان جعل جبرئيل جناحه في اسفلها
ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة وامطرنا عليها حجارة من سجيل من طين متحجر كل ذلك
ولها من جهنم منضود نضد معد لعذابهم او ارسل بعضه في اثر بعض متتابعا الذي بعضها على بعض مسومة
معلمة للعذاب عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد فان الظالم حقيق بان يمطر عليهم في الكافي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه سأل جبرئيل فقال من ظالم امته الا وهو عرضة لحجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي المجمع عنه عليه السلام
وما هي من الظالمين ببعيد يعني ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط والعياشي عن الصادق عليه السلام من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى

[illegible]

يريد ان يسجد من تلك الاحجار فيكون فيه منيته وزاد الهاشمي [?] ولا يراه احد وقال ابو جعفر عليه السلام ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم
لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه وقال الهاشمي عن [?] النبي صلى الله عليه وآله لما عمل قوم لوط
ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش واوحى الله الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي
بهم وفي [?] الباقر عليه السلام قال كان قوم لوط افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم
انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا باجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون
فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد لهذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا له انت
الذي تخرب متاعنا مرة بعد مرة فاجتمع رايهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له ما لك فقال
كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولا علمه ابليس و
الثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم واصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى
الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم
واقبلوا على الغلمان فلما راى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امراة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض
قلن نعم قد راينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة
بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو يحرث قال اين تريدون ما رايت اجمل
منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال اولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني انهم والله لياخذون
الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون ههنا
الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم عباء يتغطون بها
من البرد فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط
يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال يا بني امشوا ههنا فقالوا امرنا سيدنا
ان نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امراة صبيا فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب
لوط فلما ان نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قالوا هم
ثلاثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال فادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا على الباب وكسروا

يعتادهم اي يجيئهم ويأتيهم مرة

تنكب اي تجنبته [?]

[?] وهو جبل [?]

باب لوط وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي
اهل المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل ربي فما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قال
تاخذونهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان ياخذ فخذ انت بناتك
وامض ودع امراتك فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل و
كروبيل فمروا بابراهيم عليه السلام وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم وراى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء الا انا بنفسي وكان صاحب
ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما راى
ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال انت هو قال نعم ومرت سارة امراته فبشرها باسحاق ومن
وراء اسحاق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل واجابوه بما في الكتاب فقال لهم ابراهيم فيما جئتم قالوا في اهلاك قوم لوط
فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون قال لا قال فان كان فيها ثلاثون قال لا قال
فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال ان فيها
لوطا قال نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين قال [?] لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول
الله عز وجل يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما راى هيئة حسنة عليهم ثياب
بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فتندم على عرضه المنزل عليهم فقال اي شيء صنعت آتي بهم
قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات فقال
جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب
المدينة التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما راتهم امراته
رات هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما راوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤوا الى
الباب فنزلت اليهم فقالت عنده قوم ما رايت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤوا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم
فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل عليه السلام لو يعلم اي
قوة له فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل فقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت

احدى

كانوا ان يطلبوا [?]

اعينهم وهو قول الله عز وجل فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل
وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجّل فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فامره فتحمل هو ومن معه الا امرأته
ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها
وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل اقول وقد سبق تمام قصة قوم لوط في الاعراف ويأتي طرف آخر في الحجر
ان شاء الله والقمي قد ذكر قصتي ابرهيم ولوط عليهما السلام ببيان مبسوط من اسناد الى معصوم فيها اشياء غير ما ذكرنا لامراد
رجع اليها والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره مرّ تفسيره في الاعراف ولا تنقصوا
المكيال والميزان اني اريكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس في العقيد والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية كان سعرهم رخيصا
واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله واحيط بثمره او لا يشذ منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان
صرّح الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو
بزيادة لا يتاتى بدونها بالقسط بالعدل والسوية في الكافي عن الباقر عليه السلام وجدنا في كتاب رسول الله اذا طفف المكيال
والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية اخرى وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم
تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هو ايضا تعميم بعد تخصيص
فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك بقية الله ما
ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان اذ الثواب في
النجاة من العقاب انما يحصل مع الايمان او يريد ان كنتم مصدقين لي في نصيحتي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم
في الكافي عن الباقر عليه السلام انه صعد جبلا يشرف على اهل مدين حين اغلق دونه باب مدين ومنع ان يخرج اليه الاسواق
فخاطبهم باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ
قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق
لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم الحديث وفي الاكمال عنه عليه السلام اول ما ينطق به القائم حين خرج هذه الآية بقية الله
خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه
قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام بعد ما كلفنا ذلك اجابوا امره

بالتوحيد

بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم بصلوته والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي وانما دعاك اليه خطرات ووساوس
من جنس ما تواظب عليه وكان كثير الصلوة ولذلك جمعوا وخصوا بالذكر او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او نترك
فعلنا في اموالنا وهو جواب النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا به نسبته
الى غاية السفه والغي فعكسوا ليتهكموا به والقمي قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم
الرشيد قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي قيل اشارة الى ما اتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا
حسنا قيل اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في
وحيه واخالفه في امره ونهيه والامر كم بترك عبادة الاوثان والكف عن القبايح وانا بعثني لنفعكم وما اريد ان اخا لفكم
الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان استبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح ان
اصلحكم ما استطعت مادمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه وللجواب الاول
اشار الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة حق الناس وما توفيقي لاصابة الحق
والصواب الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة الى محض
التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد وبهذه الكلمات على اقبال على الله
بشراشره فيما ياتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم
لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم
صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد لانهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا
بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده مريد لنفعهم وهو وعد
على التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة لك
ولا عز فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها والقمي وقد كان ضعف بصره ولولا رهطك قومك فان عزهم عندنا
لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز فيمنعنا عزتك عن القتل بل رهطك هم الاعزة
علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر استهانة
به والظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا

على مكانتكم إنّي عامل على مكانتي اثبتوا على ما انتم عليه من الشرك والعداوة إنّي عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
من المعذّب والكاذب منّي ومنكم سبق مثله في سورة الانعام وارتقبوا وانتظروا ما اقول لكم إنّي معكم رقيب منتظر
في الكافي عن الرضا عليه السلام ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عزّ وجلّ وارتقبوا إنّي معكم رقيب وفي العياشي عنه
عليه السلام ان انتظار الفرج من الفرج ثم تلا هذه الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كان شعيب خطيب الانبياء ولمّا جاء امرنا
نجّينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منّا انّما ذكر هنا وفي قصة عاد بالواو وفي قصتي صالح ولوط بالفاء لسبق ذكر وعد
يجري مجرى السبب في قصتي صالح ولوط دون الأخريين وأخذت الذين ظلموا الصيحة في الجوامع روي ان جبرئيل صاح
بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها احياء
ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قيل شبّههم بهم لان عذابهم ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت
من فوقهم ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين المعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتّبعوا
امر فرعون امره بالكفر بموسى وما امر فرعون برشيد مرشد انّما هو غيّ وضلال يقدم قومه يوم القيمة
يتقدّمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة في الضلال في الدنيا فأوردهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحققه و
بئس الورد المورود بئس المورد الذي يردونه النار لأن الورد هو الماء الذي يورد انّما يراد لتسكين العطش وتبريد
الاكباد والنار ضدّه وأتبعوا في هذه في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلعنون في الدنيا والآخرة بئس الرفد
المرفود رفدهم لان الرفد هو العون والعطاء انما يراد للنفع واللعن بدل العذاب في الدارين القمّي في هذه لعنة يعني
الهلاك بالغرق ويوم القيمة رفدهم الله بالعذاب ذلك اي ذلك النبأ من انباء القرى المهلكة نقصّه عليك منها
قائم باق كالزرع القائم وحصيد ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود العياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ فمنها قائما وحصيدا
بالنصب قال لا يكون الحصيد الا بالحديد وما ظلمناهم بالاهلاك اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرّضوها له بارتكاب ما يوجبه
فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لمّا جاء امر ربّك اي
عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك ومثل ذلك الاخذ اخذ ربّك اذا اخذ القرى اي اهلها
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وجيع صعب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم
تلا هذه الآية ان في ذلك اي فيما نزل بالامم المهلكة لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك اي يوم

القيمة وعذاب الآخرة يوم مجموع له الناس الاوّلون والآخرون وذلك يوم مشهود كثير شاهدوه الخلق شهد عليه الانبياء والرسل و
قيل شهود من اهل السموات والارضين العياشي عن احدهما عليهما السلام في هذه الآية فذلك يوم القيمة وهو اليوم الموعود وفي الكافي
عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد واعلموا ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود يجمع الله عزّ وجلّ فيه الاولين والآخرين وما نؤخّره اي اليوم الّا لأجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة
متناهية يوم يأت لا تكلّم لا تتكلّم نفس بما ينفع وينجي الّا باذنه باذن الله كقوله لا يتكلّمون الّا من اذن له الرحمن وقال صوابا
وهذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن آخر منها كذا في التوحيد عن امير
المؤمنين عليه السلام فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد فامّا الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق ردّه واستعمالهما للدلالة على شدّة كربهم وغمّهم خالدين فيها ما
دامت السموات والارض الّا ما شاء ربّك انّ ربّك فعّال لما يريد وامّا الذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربّك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع القمّي في هذه الآية يوم يأت والتي بعدها هذا في الدنيا قبل يوم القيمة
قال وامّا قوله وامّا الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات و
الارض الا ما شاء ربّك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به قال وهو ردّ على من انكر عذاب القبر و
الثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة اقول ويؤيّد هذا التفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
قال الصادق عليه السلام ان هذا في البرزخ قبل القيمة اذ لا غدوّ ولا عشيّ في القيمة ثم قال عليه السلام الم تسمع قول الله عزّ وجلّ ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشدّ العذاب ويؤيّده ايضا قوله ما دامت السموات والارض يعني سموات الدنيا وارضها كما هو معلوم وفي العياشي
عن الباقر والصادق عليهما السلام ما معناه ان المراد بالجنة والنار في هذه الآية ولاية آل محمد وولاية اعدائهم قال الصادق عليه السلام قال الجاهل بعلم
التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان وليس فيهما احد وكذبوا
قال وانّما سائر ذلك يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس
فيها استثناء وقال الباقر عليه السلام ثم ان الايمان يخرج من اهل الخلود من اهل الشقاوة الى السعادة فلا تك في مرية في شك مما يعبد
هؤلاء بعد ما انزل عليك من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم للاوثان وتعرّضهم بها لما اصاب امثالهم قبلهم تسلية لرسول الله صلى
الله عليه وآله ووعد له بالانتقام منهم ووعيد لهم ما يعبدون الّا كما يعبد آباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال آبائهم من

[illegible]

١٠٩

تفاوت بين المختلفين فينزل بهم ما نزل بآبائهم تعليل للنهي عن المرية وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كآبائهم غير منقوص بلا
نقص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن في الكافي عن الباقر عليه
السلام اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس منهم
فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل
ليتميز به من المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين
والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم اللام الاولى موطئة للقسم والاخرى للتأكيد او بالعكس وما مزيدة
للفصل بينهما يعني وان جميعهم والله ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم انه بما يعملون خبير فلا يفوت عنه شيء وان خفي فاستقم
كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهو شامل للعقائد والاعمال ومن تاب معك وليستقم معك من تاب من الكفر
والشرك ولا تطغوا ولا تخرجوا عن حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه في المجمع عن الصادق عليه السلام فاستقم كما امرت
اي افتقر الى الله بصحة العزم وعن ابن عباس ما نزلت آية كانت اشق على رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الآية ولهذا قال
شيبتني هود والواقعة واخواتهما ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير فتمسكم
النار بركونكم اليهم في المجمع عنهم عليهم السلام ان الركون المودة والنصيحة والطاعة والقمي مثله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هو الرجل
يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه والعياشي عنه عليه السلام اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا
اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة
طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة في التهذيب عن الباقر عليه السلام
طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء الآخرة والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله ان الحسنات يذهبن
السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي المشهور ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي الامالي عن
امير المؤمنين عليه السلام ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الآية وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية صلوة المؤمن بالليل
يذهب بما عمل من ذنب بالنهار والقمي مثله وفي الكافي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على
الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا و
يهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات

وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار
فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه
لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات
اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام اعلم انه ليس شيء اشر عاقبة ولا اسرع ندامة من الخطيئة ولا شيء
اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسي عند صاحبه فتحته وتسقطه و
تذهب به بعد اثباته وذلك قوله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وفيهما عنهما عليهما السلام
ان عليا عليه السلام قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ارجى آية في كتاب الله اقم الصلوة طرفي النهار
وقرأ الآية كلها وقال يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا
استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك
حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما مثل الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم فما يظن احدكم لو كان في
جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي ذلك
قيل اشارة الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات
فان الله لا يضيع اجر المحسنين عدل عن المضمر ليكون كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم
اولو بقية من الرأي والعقل والفضل فان الناس تقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه يقال فلان من بقية القوم اي
من خيارهم وقولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا منهم
انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات لهاء الذين ظلموا ترك النهي عن المنكرات
اي اتبعوا طوح اهم التنعم وطلب اسباب العيش الهنيء ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كأنه اراد بيان سبب
استيصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم للهوى وترك النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم منه لها او منهم لانفسهم كشرك ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله واهلها مصلحون ينصف
بعضهم من بعض او ... وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوق نفسه دون حقوق عباده ولذا قيل الملك يبقى مع
الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم القرآن اي على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين

بعضهم اختار الحق وبعضهم اختار الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا الا من رحم ربك الا ناسا هداهم الله بلطفه
فاتفقوا على دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة وان الى
والرحمة جميعا وان كان الضمير لمن فالاشارة الى الرحمة وفي الكافي والعياشي والعلل عن الصادق عليه السلام كانوا امة واحدة فبعث الله
النبيين ليتخذ عليهم الحجة وفي التوحيد عنه عليه السلام خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي الكافي عنه عليه السلام في
هذه الآية الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم
يقول لطاعة الامام والقمي عن الباقر عليه السلام قال ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله
ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين والعياشي عن السجاد عليه السلام في قوله ولا يزالون مختلفين عنى بذلك من
خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من
المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا الحديث وتمت كلمة ربك هي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس
من عصاتهما اجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك
انهم لا يؤمنون وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك تنبيه على المقصود من الاقتصاص
وهو زيادة يقينه وطمانينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال الاذى وجاءك في هذه الانباء المقتصة عليك
الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم على حالكم الذي انتم عليه انا
عاملون على حالنا التي نحن عليها وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله غيب
السموات والارض خاصة واليه يرجع الامر كله الى الجزاء فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما
تعملون انت وهم فيجازي كلا بما يستحقه في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله عز وجل
يوم القيامة في زمرة النبيين ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة والحمد لله

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم ١٢
الر قد سبق معناه تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر امره في الاعجاز الواضح معانيه
لمن تدبره انا انزلناه قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون ارادة ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه اعجميا
التبس عليكم وفي الخصال عن الصادق عليه السلام تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص
احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع الاساليب او احسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحكم والعبر بما اوحينا

بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط
اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم القمي عن الباقر عليه السلام وكان يعقوب اسرائيل الله اي خالص الله ابن اسحق نبي الله ابن
ابراهيم خليل الله وفي الحديث النبوي الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يا ابت اصلها ابن الكريم
يا ابي اني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين في الخصال عن جابر بن عبد الله قال
اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة
فما اسماؤها فلم يجبه نبي الله صلى الله عليه وآله يومئذ في شيء قال فنزل جبرئيل فاخبر النبي صلى الله عليه وآله باسمائها قال فبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله الى بستان فلما ان جاء قال النبي صلى الله عليه وآله هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال نعم فقال
له النبي صلى الله عليه وآله حربان والطارق والذيال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والصروح
وذو الفرغ والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف عليه السلام على يعقوب عليه السلام قال يعقوب
هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل من بعد فقال بستان والله ان هذه لاسماؤها ثم اسلم والقمي والعياشي عن جابر وتسمية النجوم
وفيه الطارق وحربان فذكر مثل الحديث الا الضياء والنور قال يعني الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء والقمي
عن الباقر عليه السلام تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما
احد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله تعالى اقول وفي رواية
اخرى بل التي سجدت له مع ابيه خالته لا امه قال يا بني تصغير ابن صغره للشفقة وصغر السن لا تقصص رؤياك الرؤيا
كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لاهلاكك حيلة فضمن يكيدوا معنى يحتالوا فعداه باللام
ليفيد معنى الفعلين ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة خاف عليه حسد اخوته لو يبغيهم عليه لما عرفوا
دلالة رؤياه على مزيد شرف في الدارين من اعطائه القمي عن الباقر عليه السلام كان ليوسف احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين
وراى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا تقصص رؤياك الآية اقول وما دل عليه هذا الحديث من كون يوسف
وبنيامين من ام واحدة هو المشهور المستفيض رواه العياشي وغيره الا ان العياشي روى رواية اخرى بانه ابن خالته وفي بعض الكتب
يروى اطلاق ابن ياميل عليه بالام وفي بعض ان ياميل اسم خالة يوسف وانها هي التي سارت مع ابيه الى مصر واكثر هذه الروايات
يأتي في مواضعها ان شاء الله ما وجدت في بعض اخبار العياشي يامين منفصلا وصاحب القاموس ضبط بنيامين قال ولا تقل ابن ام

بالون
ابن يامين ولما اسماء سائر اخوته فلم اجدها في رواية معصومية بتمامها معدودة وقد قيل هم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي
ويشجر واليستوهر بنت خالته ليا تزوجها يعقوب اولا ثم تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف واربعة اخرون
دان ونفتال وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة وكذلك يجتبيك ربك يصطفيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى
آل يعقوب بالوحي والنبوة بان يصل نعمة الدنيا بنعم الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى نعيم الآخرة والدرجات
العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على
ما ينبغي لقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات دلائل قدرته وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سأل
عن قصتهم في الجوامع روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف
فاخبرهم بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خص بالاخوة لان امهما كانت واحدة
احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين
لتفضيل المفضول وترك التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا مجهولة بعيدة من العمران كما يستفاد من تنكيرها
واخلائها من الوصف يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في محبته احد
وتكونوا من بعده من بعد يوسف او بعد قتله قوما صالحين تائبين الى الله مما جنيتم في العلل عن السجاد عليه السلام اي
تتوبون قال قائل منهم قيل هو يهوذا وكان احسنهم رأيا والقمي هو لاوي عن الهادي عليه السلام كما يأتي لا تقتلوا يوسف فان
القتل عظيم والقوه في غيابة الجب في قعر البئر يلتقطه يأخذه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم
فاعلين ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون ونحن نشفق
عليه ونريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع نتسع في اكل الفواكه ونحوها من التنعم ويلعب بالاستباق في
بالاقدام والرمي وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان يأكله
الذئب قيل ان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا
لخاسرون في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا تلقنوا الكذب فتكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب يأكل الانسان حتى
لقنهم ابوهم وفي العلل عن الرضا عليه السلام قرب يعقوب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف العياشي عن عليه السلام انما ابتلي يعقوب بيوسف

انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي
من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي العلل والمجمع والعياشي عن
السجاد عليه السلام مثله ببسط وتفصيل فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وعزموا على القائه فيها جواب لما محذوف
اي فعلوا به ما فعلوا في العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام لما خرجوا من منزلهم لحقهم ابوهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه
وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان يأخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما ايقنوا به اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت
هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين
فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرأوا يعقوب السلام مني
فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من هاهنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى ايسوا ورجعوا الى ابيهم القمي فلما دفعوه راس
الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى وقال يا اخوتي لا تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه
في الجب وتخلوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري ثم قال القمي فرجع اليه
طاوس بعد هذا الى ان قال عليه السلام ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فقال لهم اخوهم لاوي
يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا
وما الحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تعالى ان يكتم ذلك عن انبيائه عليهم السلام فانه جواد كريم
فقاموا واغتسلوا وكانت في سنة ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد
منهم اماما وعشرة يصلون خلفه قالوا وكيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا
يا رب اكتم علينا هذا واوحينا اليه اوحى الله الى يوسف وهو صغير كما اوحى الى يحيى وعيسى لتنبئنهم بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك
وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شأنك وطول العهد المغير للهيئات اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه
ممتارين فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤول اليه امره ايناسا له وتطييبا لقلبه القمي عن الباقر عليه السلام في قوله لا يشعرون يعني لا يشعرون انك انت يوسف
اتاه جبرئيل فاخبره بذلك في العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام انه سئل ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب قال ابن تسع سنين
والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان ابن سبع سنين وجاؤوا اباهم عشاء آخر النهار يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء

كذلك بنا وفطم محبتك ليوسف وجاؤوا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه ووصف المصدر للمبالغة القمي عن الباقر عليه السلام ذبحوا
جديا على قميصه وفي العياشي عن الصادق عليه السلام لما اوتي بقميص يوسف على يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص
قال وكان به نضح من دم فالقى وقال ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم
يخرق قميصه قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت لكم وهونت في اعينكم امرا عظيما من السول وهو الاسترخاء فصبر
جميل فامري صبر جميل وفي الحديث النبوي الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق وفي رواية ابن عقدة عن الصادق عليه السلام والعياشي
عن الباقر عليه السلام والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف في العلل والعياشي عن السجاد
عليه السلام انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء والاذعان للبلوى بعيد بسبب غفلته عن
الطعام لجار الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل رؤياه
الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون فارسلوا واردهم الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى
دلوه فارسلها في الجب ليملاها فتدلى بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام بشر نفسه او قومه واسروه بضاعة
اخفوه متاعا للتجارة اي الوارد واصحابه من سائر القافلة او اخوة يوسف عن القافلة حتى والله عليم بما يعملون لم يخف عليه
اسرارهم وشروه بثمن بخس مبخوس ناقص دراهم معدودة قليلة كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وكانوا فيه
في يوسف من الزاهدين الراغبين عنه في العياشي عن الرضا عليه السلام كانت عشرين درهما والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام مثله
وزاد والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل وفي المجمع عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام كانت ثمانية عشر درهما و
القمي مثله وفي العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي
فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم فادلى دلوه فلما جذب دلوه اذا هو بغلام متعلق بدلوه
فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا
اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال
لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين
درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام لما طرح اخوة يوسف في الجب اتاه جبرئيل عليه السلام
فدخل عليه فقال يا غلام ما تصنع ههنا فقال ان اخوتي القوني في الجب قال فتحب ان تخرج منه قال ذاك الى الله عز وجل ان شاء

اخرجني قال فقال له ان الله يقول لك ادعني بهذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء فقال قل اللهم اني اسالك بان لك
الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا و
ترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا به فجعل له من الجب فرجا ومن كيد المراة مخرجا واتاه ملك مصر
من حيث لم يحتسب وفي المجمع والعياشي ما في معناه وفي المجالس عنه عليه السلام انه سئل كم كان دعاء يوسف عليه السلام في الجب فانا
قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف عليه السلام لما صار في الجب وايس من الحياة قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت
وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسالك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد
علمت رقته علي وشوقي اليه وفي القمي فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وفي العلل عن السجاد عليه السلام انه سئل كم كان
بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوما وفي الكافي والاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه يوسف وكان
بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما قال ولقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر وقال
الذي اشتراه من مصر قيل هو العزيز الذي كان على خزائن مصر وكان اسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد
العليق وقد امن بيوسف ومات في حياته لامراته وكان اسمها زليخا كما ياتي عن الهادي عليه السلام اكرمي مثواه اجعلي مقامه
عندنا كريما حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا
نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد القمي ولم يكن له ولد فاكرمه وربيه فلما بلغ اشده هوته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امراة
الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث
والله غالب على امره لا يمنع عما شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى
اشتداد جسمه وقوته اتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله
واتقائه في عنفوان امره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب
لطلب شيء وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي المجمع عن علي عليه السلام بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت
لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي قطفير احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله او الله
خالقي واحسن منزلتي بان عطف علي قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته وهم بها
لولا ان راى برهان ربه سخاه ولولا ان راى برهان ربه لهم بها في المجمع عن الصادق عليه السلام البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش و

الحكم الصادر عن القضاء كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وبكسر اللام
الذين اخلصوا دينهم لله وفي العيون عن الرضا عليه السلام وقد سأله المأمون عن عصمة الانبياء ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه لهم بها
كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه قال ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان
لا يفعل وفي تفسيره انها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله
تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا وعن اسماعيل عليه السلام قامت امرأة العزيز الى الصنم والقت عليه ثوبا
انا يوسف استحيي من الذي يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا ياكل ولا يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله تعالى لولا
ان رأى برهان ربه والعياشي عن الباقر عليه السلام وكذب قول الناس انه رأى يعقوب عاضا على اصبعه واتى الصنم
قبلها الى الصنم عن الصادق عليه السلام وفي المجالس عنه عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم
منه انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام الم ينسبوا يوسف الى انه هم بالزنا اقول وقد ثبت للعامة في هذا المقام اسند الى يوسف عليه
السلام في هذا المقام امورا ووضعوا بها روايات مختلقة لا يليق بمنصب نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل ان الذين لهم تعلق بهذه
الواقعة يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عليه السلام
عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما
المرأة فقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فقوله انه من كيدكن ان
كيدكن عظيم واما النسوة فقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما
علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الآية واما شهادة الله بذلك فقوله عز وجل كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر
بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين ويوسف عليه السلام من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول ان هؤلاء
الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس و
جنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته واستبقا الباب اي تسابقا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه
لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا والفيا سيدها
وصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت بهذا القول ايهاما

بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها وتغييرا واستعهابه قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا
لما عرضته له من السجن او العذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها وهو صبي من اهلها في المهد عن السجاد
عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي فقال
العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف فقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل
على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن
حيلتكن والخطاب لها ولامثالها من النساء ان كيدكن عظيم فانه الصق بالقلب واشد تأثيرا في النفس ولانهن يواجهن به الرجال بخلاف
الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف أعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخا
انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطأ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب وقال نسوة في المدينة امرأة
العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى
فؤادها حبا القمي عن الباقر عليه السلام يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والشغاف هو حجاب القلب وبالمهملة احرقها
كما يحرق البعير بالقطران اذا دهن به ونسبها في المجمع والجوامع الى اهل البيت عليهم السلام انا لنراها في ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب
مبين ظاهر القمي وشاع الخبر بمصر وجعل النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن
وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ ما يتكئن عليه من طعام او مجلس طعام كا
ان عن السجاد عليه السلام فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه والقمي متكأ اي اترجة كانه قرأ بسكون التاء
وحذف الهمزة وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا القمي بعثت الى كل امرأة رئيسة فجمعهن في منزلها وهيأت لهن
مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن القمي وكان في بيت فلما رأينه اكبرنه عظمنه
وهبن حسنه الفائق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رأيت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل من هذا
قال هذا اخوك يوسف ليلة اسري به والقمي عن الصادق عليه السلام ولم يقطعن وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة و
قلن حاش لله تنزيها له من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك
كريم لان جماله فوق جمال البشر ولا يجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي

لتنني فيه اي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني في الافتتان به قبل ان تتصورنه حق تصوره ولو صورتنه بما عاينتن
لعذرتنني ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على
الامر ويكتمن ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه اي اثر عندي من مواتاتها نظرا الى العاقبة واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه عن مخالفتها وزين له مطاوعتها
والقمي فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت فقال
رب السجن احب الي الآية والا تصرف عني وان لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت
على العصمة اصب اليهن امل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى واكن من
الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما تدعونني اليه فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذي تضمنه قوله والا تصرف
عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع العليم لدعا التحميل الرحم
باحوالهم وما يصلحهم في العلل عن السجاد عليه السلام وكان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك
عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه
فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه والفيا سيدها
لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف
واله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راود صاحبه عن نفسه قال وكان عندها
صبي من اهلها زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من
قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا
شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه فلما راه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا
يسمعه منك احد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف واذاع في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك
فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج واتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن
فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت
كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فابى عليهن وقال الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين

فصرف

فصرف الله عنه كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات الشواهد الدالة على براءة يوسف ليسجننه حتى حين
وذلك لانها خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم القمي عن الباقر عليه السلام الآيات شهادة
الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه
والقمي عن الرضا عليه السلام قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني
سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت امرأة العزيز احبتني حبستني وفي العياشي مثله الا انه ذكر العمة مكان الخالة
وزاد القمي وشكا في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام البكاؤون خمسة الى ان قال
واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت
بالليل فصالحهم على واحد منهما وفي العياشي عنه عليه السلام ما بكى احد بكاء ثلاثة الى قوله واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو
في السجن فتاذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وفي الكافي عنه عليه السلام جاء جبرئيل الى يوسف وهو
في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلاة اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وفي
الجمع عنه عليه السلام مات معه الفتيين ودخل معه السجن فتيان القمي عبدان للملك احدهما خباز والآخر صاحب الشراب قال
احدهما اني اراني اي في المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الآخر اني اراني احمل
فوق راسي خبزا تأكل الطير منه العياشي عن الصادق عليه السلام قال احمل فوق راسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه نبئنا بتأويله
القمي عن الصادق عليه السلام لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم ولما ادخلا
معه السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له انا راينا رؤيا فعبرها لنا قال وما رايتما فقال احدهما اني اراني الآية انا نراك من
المحسنين في الكافي عن الصادق عليه السلام كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف والقمي عنه عليه السلام كان يقوم على
المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس وقيل من يحسن تأويل الرؤيا او علم قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله ويله
قبل ان ياتيكما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما الطريق القويم قبل ان يسعف الى ما سالاه منه كما هو طريقة الانبياء
والاوصياء عليهم السلام في الهداية والارشاد فقدم ما يكون معجزة من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما
اي ذلك التأويل مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من قبيل التكهن والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة خرج

هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب تعليل لتركه وتمهيد للدعوة واظهار انه من اهل بيت النبوة
لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ما كان لنا ما صح لنا معشر الانبياء ان نشرك بالله من شيء اي شيء كان ذلك
اي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس ببعثنا لارشادهم وتنبيههم عليه ولكن اكثر
الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل والنعمة فيعرضون عنه ولا يتنبهون يا صاحبي السجن يا ساكنيه او
يا صاحبيّ فيه كقوله يا سارق الليلة أأرباب متفرقون شتى متعددة متساوية الاقدام خير ام الله الواحد المتوحد
بالالوهية القهار الغالب الذي لا يعادله شيء ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن على دينهما
من اهل مصر الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني الاشياء سميتموها آلهة من غير
حجة تدل على استحقاقها الالهية وانما تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة ان
الحكم في امر العبادة الا لله لانه المستحق لها بالذات امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر
الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه
خمرا كما سقيه قبل التهمة قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الآخر
يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه التهمة ولم يكن رأى شيئا وكذب فقال له يوسف انت يقتلك
الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ار ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي
فيه تستفتيان وهو مآل امركما وهو قطع وفرغ منه صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما علم النجاة
اذكرني عند ربك اذكر حالي عند الملك وان حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه
قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث في
السجن بضع سنين العياشي عن الصادق عليه السلام قال سبع سنين وعنه عليه السلام لم يفزع يوسف في حاله الى الله فدعه
فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا
يوسف من اراك الرؤيا التي رأيتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك قال انت
يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا قال
انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك

تأويل الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان اخرجك من السجن واستغثت وأملت عبدا
من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية
اخرى عنه عليه السلام اقتصر على بعضها وزاد في كل مرة فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب وفي رواية اخرى
عنه عليه السلام فقال يوسف اسألك بحق آبائي عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لآبائك علي ان كان
ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت
عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له واغرقتهم وانجيته ومن معه في
الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان يعقوب وهبت له
اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لآبائك علي
قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسألك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وفي
المجمع والقمي والعياشي عنه عليه السلام لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت
ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه
قيل انا نحن ندعو بهذا الدعاء فقال ادعوا بمثله اللهم ان كانت ذنوبنا قد اخلقت وجوهنا عندك فانا نتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد
صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ وسبع سنابل خضر واخر يابسات وسبعا يابسات التوت على
الخضر حتى غلبت عليها واستغنى عن بيان حالها بما ذكر من حال البقرات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون
ان كنتم عالمين بتأويلها قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة
او حديث نفس جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرؤيا على
ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين يعنون المنامات
الباطلة خاصة اعتذار لجهلهم بتأويلها بانها ما ليس له تأويل وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد
امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة وفي عن امير المؤمنين عليه السلام اي بعد وقت انا انبئكم بتأويله
فارسلون اي الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فقال له يا يوسف ايها الصديق افتنا

البليغ في الصدق وانما قاله لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده
لعلهم يعلمون تأويلها او مكانك وفضلك قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم
فذروه في سنبله لئلا يأكله السوس نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين ثم يأتي من بعد
ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي يأكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين
المعبر والمعبر به وفي الجمع عنه عليه السلام انه قرا ما قربتم لهن والنبي عليه السلام انما قرا ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون
تحرزون لبذور الزراعة ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط
من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والضروع وعلى البناء للمفعول اي يمطرون او ينجون من
عصره اذا انجاه وفي الجمع والعاشي نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام وزاد العاشي انه قال لما سمعت قوله تعالى وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا وان النبي عليه السلام قرأ الرجل على امير المؤمنين عليه السلام ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون على البناء للفاعل فقال ويحك واي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف
اقرأها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد اعوام الجدب والدليل على ذلك قوله تعالى
وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه
قال ارجع الى ربك العاشي من احد العزيز فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن تأنى واجابة الملك
وقدم سؤال النسوة وفحص حاله ليظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما لئلا يتعرض امراة العزيز مع ما صنعت به كما هو مراعاة
للادب وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف
السمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه
الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت
العذر ان كان لحليما ذا اناة وفي العاشي عنهما عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل
اليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وعجبت لصبره عن شأن امراة الملك حتى اظهر الله
عذره ان ربي بكيدهن عليم استشهد بعلم الله عليه وعلى انه بريء مما قذفته به قال ما خطبكن قال الملك ما شأنكن

اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تعجبا من عفته ونزاهته عن الريبة ومن قدرة الله على خلق عفيف مثله ما
علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى ثفناته
ليناخ او ظهر من حص شعره اذا استأصله بحيث ظهر بشرة رأسه انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي
راودتني عن نفسي والعزيز على شهادة الخصم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل ذلك ليعلم العزيز اني لم
اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمته قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن وان الله لا يهدي كيد

الجزء الثالث عشر

الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامراة العزيز وتأكيد لامانته وما ابرئ نفسي اي لا انزهها تواضعا لله وتنبيها
على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء
من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات الا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك
ويحتمل انقطاع الاستثناء اي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وقيل انه يقال ان الآيتين من تتمة كلام امراة العزيز
اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في حال الغيب وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ نفسي
مع ذلك من الخيانة فاني قد خنته حين قذفته وسجنته تريد الاعتذار مما كان منها وان التفسير والاستفادة من كلام التي حيث
قال في قوله اخنه بالغيب اي الكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل ان ربي غفور رحيم يغفر ميل النفس و
يرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه فلما اتوا به وكلمه
شاهد منه الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة
امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض ولّني امرها والارض ارض مصر والتي بعده على الكناية هو لانها ام
اني حفيظ احفظها ممن لا يحق بها الخيانة عليم بوجوه التصرف وفي العلل عن الصادق وفي العيون والعاشي عن الرضا
عليهما السلام قال حفيظ لما تحت يدي عليم بكل لسان وانما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق
ووضع الحقوق مواضعها وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من
ساعته ولكنه اخر ذلك سنة وفي العاشي عن الصادق عليه السلام يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين وفي الكافي عنه عليه السلام لما اصابت الشام المجاعة قام يوسف
عليه السلام جعل الطعام في بيوت ... وكلاء فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم

البليغ في الصدق وانما قاله لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده
لعلهم يعلمون تاويلها او مكانك وفضلك قال تزرعون سبع سنين دابا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم
فذروه في سنبله لئلا ياكله السوس نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تاكلون في تلك السنين ثم ياتي من بعد
ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين
المعبر والمعبر به وفي الجمع عن الصادق عليه السلام انه قرا ما قربتم لهن وفي القمي عنه عليه السلام انما انزل ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون
تحرزون لبذور الزراعة ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط
من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والضروع وعلى البناء للمفعول اي يمطرون او ينجون من
عصره اذا انجاه وفي الجمع والعياشي نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام وزاد العياشي انه قال اما سمعت قوله وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا وفي القمي عنه عليه السلام قرا رجل على امير المؤمنين عليه السلام ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون على البناء للفاعل فقال ويحك واي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف
اقراها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله تعالى
وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه
قال ارجع الى ربك الملك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن انما تانى في اجابة الملك
وقدم سؤال النسوة وفحص حاله ليظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة
للادب وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف
السمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه
الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت
العذر ان كان لحليما ذا اناة وفي العياشي عنهما عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل
اليه الملك يساله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وعجبت لصبره عن شان امراة الملك حتى اظهر الله
عذره ان ربي بكيدهن عليم استشهد بعلم الله عليه وعلى انه بريء مما قذف به قال ما خطبكن قال الملك ما شانكن

اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تعجبا من عفته ونزاهته عن الريبة ومن قدرة الله على خلق عفيف مثله ما
علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى ثفناته
ليناخ او ظهر من حص شعره اذا استاصله بحيث ظهرت بشرة راسه انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله
راودتني عن نفسي والعزيز على شهادة الخصم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل ذلك التثبت ليعلم العزيز اني لم
اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمته قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن وان الله لا يهدي كيد
الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامراة العزيز وتاكيد لامانته وما ابرئ نفسي اي لا انزهها تواضعا لله وتنبيها
ع[illegible] جب حاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء
م[illegible] ات الا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحم الله من النفوس فعصمه عن ذلك
و[illegible] لكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وقيل يقال ان الآيتين من تمة كلام امراة العزيز
ا[illegible] اني لم اكذب عليه في حال الغيب وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ نفسي
مع[illegible] نفسه وبجملته تريد الاعتذار مما كان منها وفي التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث
قا[illegible] عليه السلام كما كذبت عليه من قبل ان ربي غفور رحيم يغفر ميل النفس و
يرحم [illegible] يتوفى بها استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه فلما اتوا به وكلمه
شاهد منه الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة
امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض ولني امرها والارض ارض مصر والقمي يعني على الكنادج وهو الانابير
اني حفيظ احفظها عمن لا يحق بها الخيانة عليم بوجوه التصرف وفي العلل عن الصادق والعياشي عن الرضا
عليهما السلام قال حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان وانما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق
ووضع الحقوق مواضعها وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من
ساعته ولكنه اخر ذلك سنة وفي العياشي عن الصادق عليه السلام يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين وفي الكافي عنه عليه السلام لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب
عليهما السلام جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم

الكندوج شبه المخزن معرب كندو

114

ان يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب فبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له اذهب فبع وكره ان يجري
الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالامس بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا
وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاء اخر فقال له كل لي فكال فلما بلغ دون الذي كال للاول بمكيال قال له المشتري حسبك انما
اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد بواحد والعياشي عن احدهما عليه السلام في حديث ان الغلاء انما حدث
المشتري غش بعضهم بعضا وفي الجمع عن الرضا عليه السلام واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن فلما
مضت تلك السنون واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى
لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها
حلي ولا جواهر الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صار
في مملكة يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار في مملكة يوسف وباعهم في
السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السادسة بالمزارع
والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما
حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما راينا ولا سمعنا بملك اعطاه الله
من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف لملك مصر ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها اشر علينا
برايك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء ليكون وبالا عليهم ولكن الله انجاهم على يدي قال له الملك الراي رايك قال يوسف
اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك
خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي وفخري ان لا اسير الا بسيرتك ولا
احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وكذلك ومثل ذلك التمكين الظاهر مكنا ليوسف في الارض ارض
مصر العياشي عن الباقر عليه السلام ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها يتبوأ منها حيث يشاء ينزل
من بلادها حيث يهوى استيلاء على جميعها وقرئ نشاء بالنون نصيب برحمتنا من نشاء في الدنيا والاخرة ولا نضيع
اجر المحسنين بل نوفي اجورهم عاجلا واجلا ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش لعظم

ودوامه

ودوامه وجاء اخوة يوسف لميرة وذلك لانه اصاب كنعان ما اصاب سائر البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين
اليه فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون اي عرفهم يوسف لان همته كانت معقودة بهم ولم يعرفوه لطول العهد
ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التي راوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تاملهم
في حلاه من التهيب والاستعظام العياشي عن الباقر عليه السلام ولم يعرفوا اخوة لهيبة الملك وعزته القمي امر يوسف ان يبني
كناديج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعها
في الكناديج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما
وكان في بادية وكان الناس من الافاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل
فاخذ اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه
عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل وفي العياشي عن الباقر عليه السلام لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت
عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله وكان يمتار القمح من مصر في السنة مرتين للشتاء والصيف وانه
بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت الحديث ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر ركابهم
بما جاؤوا له واصل الجهاز ما يحتاج اليه المسافر من الانتقال قال ائتوني باخ لكم من ابيكم القمي احسن اليهم في الكيل وقال لهم
من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم تحرق فجعلها الله عليه بردا وسلاما
قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فاتوني به العياشي
عن الباقر عليه السلام قال لهم يوسف قد بلغني ان لكم اخوين لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فاكله الذئب واما الصغير فخلفناه
عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم تمتارون الا ترون اني اوفي الكيل اتمه
ولا ابخس احدا شيئا وانا خير المنزلين المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي و
لا تقربون ولا تدخلوا دياري فهو نهي او نفي قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه
وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانوا جاؤوا به في رحالهم في اوعيتهم وانما فعل ذلك
توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان ياخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به لعلهم يعرفونها
لعلهم يعرفون حق ردها والتكرم باعطائها بدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم

الكلس بالكسر الصاروج

الى الصحيح فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اي ارادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي لانه اذا علم بمنع الكيل افق
لم يذهبوا ببنيامين بعد منعهم الكيل حينئذ فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع من كيل ما نحتاج اليه من الطعام وبالياء اي يكتل اخونا
لنفسه اكتيالا الى كيله وانا له لحافظون من ان يناله مكروه قال هل آمنكم عليه اي ما آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف
من قبل وقد قلتم فيه انا له لحافظون ثم اتيتم بما اتيتم فالله خير حافظا فاتكل على الله وافوض امري اليه وهو ارحم الراحمين يرحم
ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين في الحجم ولا الجزاء الا الله سبحانه قال فوعزتي لاردنهما اليك بعد ما توكلت علي
ولما فتحوا متاعهم اي اوعية طعامهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب بالكلام من مزيد على ذلك اكرمنا
احسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او لا نبغي النطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا كما هو الحافظ في ذهابنا واياننا ونزداد كيل
بعير وسق بعير باستصحابه اخينا ذلك كيل يسير اي يكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما
يكال لاخيهم او ارادوا ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم اذ رايت منكم ما رايت حتى تؤتون موثقا
من الله حتى تعطوني ما اتوثق به من عهد الله اي عهدا مؤكدا بذكر الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك
او الا ان تهلكوا جميعا فلما آتوه موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لي منكم وقال
يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في
مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني وان
اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم
الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني
عنهم راي يعقوب واتباعهم من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قال يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على
يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفس يعقوب يعني شفقته عليهم وحزازة من ان يعانوا
قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال وما اغني عنكم من الله من شيء
ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين
قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن بما كانوا يعملون بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا وجمعنا في الخير

عليه السلام وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف
ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف اما كان لك ابن ام فقال له بنيامين بلى كان
يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه
فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده فقال له بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله يخرج
منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى
ان الملك قد اجلسه معه على مائدة وفي رواية اخرى انه حين اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل وقالوا انا نريد امرا ويأبى الله الا ان يرفع
ولد راحيل علينا والاخر [illegible] ثم خرجوا وخرج معهم بنيامين فكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا
يوسف سأل الاخير [illegible] فجلس منهم بالبعد فقال يوسف انت اخوهم فقال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من ابي وامي
ابي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى
قال فولد لك ولد قال نعم قال كم ولدك قال ثلاثة بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا
الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا منهم ذكرت اخي قال يوسف لهم اخرجوا واحبس
بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي
فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال
لا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة وهو اسم
الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها كقوله عليه السلام يا خيل الله اركبي ومثله واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم
لسارقون [illegible] ما سرقوا وما كذب يوسف فالمعنى سرقتم يوسف من ابيه وقيل الكلام [illegible] قال يوسف لارادة الاصلاح
وقد [illegible] الكلام [illegible] صدق وكذب والاصلاح بين الناس [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب على
ثم قال ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب [illegible] كانوا سارقين [illegible] فنادى العلاج
الا [illegible] قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم تقولوا سرقتم صواع الملك [illegible] انكم سرقتم يوسف
قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك هو صاع الحجر هذا انما السقاية لانه كان
ايضا الصاع [illegible] عليه السلام قال صواع الملك [illegible] الذي يشرب منه [illegible] عليه السلام كان قد [illegible] وكان صواع

اذا كيل كيل به والقمي وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه اخوته ولمن جاء به حمل
بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه الى من رده قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد
في الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم من دلائل دينهم وامانتهم وحسن سيرتهم
ومعاملتهم معهم مرة بعد اخرى قالوا فما جزاؤه فما جزاء السرق او السارق او الصواع بحذف سرقته بحذف المضاف ان
كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه
هكذا كان شرع يعقوب القمي وجد في رحله فاحبسه والعياشي عن الصادق عليه السلام يعنون السنة التي كانت تجري فيهم ان يحبسه كذلك
نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه
القمي فتشبثوا باخيه فحبسوه كذلك مثل ذلك الكيد كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
ملك مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب ويغرم الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع
درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجة يوسف فيه وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علم قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل القمي يعنون يوسف والعياشي عن الرضا عليه السلام يعنون المنطقة وعنه عليه السلام قال كانت لاسحق
النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان
ابعثيه الي واردّه اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمّه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة وربطتها
في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع
الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها وفي العيون والقمي والعياشي ايضا عنه عليه السلام في معناه ما يقرب منه وكذا في العلل
عن ابي محمد عليه السلام مع بسط وفي رواية قال لها يعقوب فانه عبدك على ان تبيعيه وتهبيه قالت فانا اقبله على ان لا
تأخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه واعتقته فاسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنّها ولم يظهرها لهم قال
في نفسه انتم شر مكانا منزلة لسرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون ولا انه
لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او القدر ذكروا حاله استعطافا له عليه فخذ احدنا مكانه
بدله فان اباه يثكل على اخيه الهالك مستأنس به انا نراك من المحسنين عادتك الاحسان العياشي عن الصادق عليه السلام
نراك من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله نعوذ بالله معاذا ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فان اخذ غيره ظلم على

فانا لو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون عندكم هذا ظاهر كلامه وباطنه ان الله امرني باخذ بنيامين واحتباسه لمصالح علمها
في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما لعملي بخلاف ما امرت به القمي وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق صاعنا قال
الى يوسف عليه السلام وكانوا يجادلونه في حبسه وكانوا اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر وتقطر من رؤوسها دم اصفر وهم يقولون له
خذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق عن هذا والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف
واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم العياشي عن الصادق عليه السلام
قال انه يهوذا وكان اكبرهم والقمي قال لاوي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل
ومن قبل هذا ما فرطتم في يوسف قصرتم في شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع
اليه او يحكم الله لي او يقضي الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق العياشي عن الصادق عليه السلام والقمي قال رجع اخوة
يوسف الى ابيهم وتخلف يهوذا فدخل على يوسف يكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهوذا وكان على
شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي يوسف ابن له
صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي
ثم دحرجها نحو يهوذا وتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهوذا فذهب غضبه قال فارتاب يهوذا ورجع الصبي
بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهوذا الى يوسف يكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهوذا وقامت الشعرة
فجعلت تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهوذا وتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهوذا فسكن
غضبه فقال يهوذا ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا
يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وما شهدنا عليه الا بما علمنا بان راينا ان الصواع استخرج من وعائه
وما كنا للغيب لباطن الامر الحال حافظين فلا ندري انه سرق او دس الصاع في رحله واسأل القرية التي كنا فيها
ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا فيهم وكنا معهم وانا لصادقون
تاكيد في محل القسم قال بل سولت فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اي زينت وسهلت
لكم انفسكم امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل فامري صبر جميل لا شكوى فيه الى الناس عسى
الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين وبيهوذا انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيره وتولى عنهم واعرض

١١٧

وقال يا أسفى على يوسف تعالى فهذا أوانك والأسف أشد الحزن والحسرة والألف بدل من ياء المتكلم تأسف على يوسف
دون عمرو دليل على أنه لم يقع فائت عنده موقعه وأن مصابه به كان عنده غضاً طرياً مع طول العهد العاشر وفي التيسير علم
السلام أرسل ما بلغ من حزن يوسف قال حزن سبعين ثكلى بأولادها وزاد العاشر قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وهو
قد أخبره جبرئيل أنه لم يمت وأنه سيرجع إليه فقال إنه نسي ذلك وزاد القمي وأن يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال
وا أسفى على يوسف وفي الحديث النبوي لم تعط أمة من الأمم إنا لله وإنا إليه راجعون عند المصيبة إلا أمة محمد صلى الله عليه وآله
ألا ترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصابه لم يسترجع وقال يا أسفى وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن
كأن العبرة محقت سوادهما والمعنى عميت من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على أولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا
تالله تفتؤ تذكر يوسف أي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تحذف لا على جذف العدم التباسه بالإثبات حتى تكون حرضاً
مريضاً مشفياً على الهلاك أو تكون من الهالكين الميتين وفي الخصال عن الصادق عليه السلام البكاؤون خمسة آدم ويعقوب وما
يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ الآية قال إنما أشكو بثي وحزني همي إلى الله لا أشكو الصبر
عليه إلى الله إلا إلى غيره فخلوني وشكايتي وأعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون وحسن ظني به أن يأتيني بالفرج
من حيث لا أحتسب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أن يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب أما ترحمني أذهبت
عيني وأذهبت ابني فأوحى الله تبارك وتعالى لو أمتهما لأحييتهما لك حتى أجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي
ذبحتها وشويتها وأكلت وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه
تحسسوا من حالهما وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه وقرئ من رحمته إنه لا ييأس من
روح الله إلا القوم الكافرون فإن المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء وفي الكافي والعلل
العاشر والقمي عن الباقر عليه السلام أنه سئل أن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف أكان علم أنه حي
وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم أنه حي قيل وكيف علم قال إنه دعا في السحر أن يهبط عليه ملك الموت
فهبط عليه تربال وهو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة قال
بل متفرقة روحاً روحاً قال فمر بك روح يوسف قال لا ففي ذلك علم أنه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه وفي الإكمال عن الصادق عليه السلام مثله باختصار وفي الخرائج عنه عليه السلام أن أعرابياً اشترى من يوسف طعاماً فقال له إذا

مررت بوادي كذا فناد يا يعقوب فإنه يخرج إليك شيخ فقل له إني رأيت بمصر رجلاً يقرئك السلام ويقول إن وديعتك
عند الله محفوظة لن تضيع فلما بلغه الأعرابي خر يعقوب مغشياً عليه فلما أفاق قال هل لك من حاجة قال إن لي ابنة عم وقد
تزوجتها لم تلد فدعا له فرزق منها أربعة أبطن في كل بطن اثنين وفي الإكمال مثله بأبسط منه وفيه فإنه سيخرج إليك رجل
عظيم جميل وسيم وقال له أحد وكان يعقوب يعلم أن يوسف حي لم يمت وأن الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول
لبنيه إني أعلم من الله ما لا تعلمون وكان أهله وأقرباؤه يفندونه على ذكره ليوسف فلما دخلوا عليه بعدما رجعوا إلى مصر قالوا
يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر الشدة وجئنا ببضاعة مزجاة رديئة العياشي عن الرضا عليه السلام كانت المقل وكانت
بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة وقبول حقنا أو أخينا
بنيامين كذا في [illegible] إن الله يجزي المتصدقين يثيبهم على صدقاتهم بأفضل منها وفي [illegible] يوسف فلم يتمالك أن عرفهم نفسه
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قاله شفقة ونصحاً لهم لا معاتبة [illegible] وتشكيكهم المعاتبة وتثريبا
إيثاراً لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم بأخيه إفراده عن يوسف قيل وإذلاله
حتى لا يستطيع أن يكلمهم إلا بعجز وذلة وفي الجمع عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وإن كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه
معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لإخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم
بأنفسهم في معصية الله قالوا أإنك لأنت يوسف استفهام تقرير قال أنا يوسف وهذا أخي من أبي وأمي ذكره
تعريفاً لنفسه وتفخيماً لشأنه قد من الله علينا بالسلامة والكرامة إنه من يتق أي يتق الله ويصبر على البليات وعن
المعاصي فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة
وإن كنا لخاطئين وإن شأننا وحالنا أنا كنا مذنبين بما فعلنا معك لا جرم أن الله أعزك وأذلنا العياشي عن الباقر عليه
السلام قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب لا تأنيب عليكم ولا تعيير عليكم اليوم فيما فعلتم
يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وفي الجمع عن الباقر عليه السلام وحدث أن يعقوب كتب إلى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
إلى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار
ليحرقه بها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وأنجاه منها أخبرك أيها العزيز أنا أهل بيت لم يزل البلاء إلينا سريعاً من الله ليبلونا
عند السراء والضراء وإن مصائب تتابعت علي منذ عشرين سنة أولها أنه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري

بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وان اخوته من غير امه سالوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤني عشاء
يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي
من الحزن وانه كان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فيسكن بعض ما اجد في
صدري وان اخوته ذكروا انك سالتهم عنه وامرتهم ان ياتوك به فان لم ياتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا
قمحا فرجعوا الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته عني وفجعتني به
وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصايب تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله
واطلاقه من حبسك وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابرهيم قال فمضوا بكتابه حتى
دخلوا على يوسف في دار الملك وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى آخر الآية وتصدق علينا باخينا بنيامين
وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك في امره يسالك تخلية سبيله فمن به علينا فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله
ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه من قبل وفي العياشي عن الباقر عليه السلم في حديث له قال واشتد حزن يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا
عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا الآية
فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدأوا
بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب وذكر صفة الكتاب مثل ما ذكر الى قوله وعجل سراح آل ابرهيم واورد آل يعقوب بل
آل ابرهيم ثم قال فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك
يقول لك من ابتلاك بمصايبك التي كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك وادبا لي
قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم لا قال افما استحييت مني حين شكوت مصايبك
الى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك الي فقال يعقوب استغفرك يا الهي واتوب اليك واشكو بثي وحزني اليك
فقال الله تبارك وتعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصايبك
الي عند نزولها بك واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك
ذكري فصرت الى القنوط من رحمتي وانا الجواد الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عندي يا يعقوب

انا رادّ اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك ورادّ اليك بصرك ومقوّم لك ظهرك
طب نفسا وقرّ عينا وان الذي فعلته بك كان ادبا مني لك فاقبل ادبي قال ومضى ولد يعقوب بكتابه الى آخر ما ذكر الى قوله
انه قال وانه كان له اخ من خالته وكنت به معجبا ثم ذكر صفة الكتاب برواية اخرى اخصر منه وقال في آخره فلما اتى يوسف بالكتاب
فتحه وقرأه فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقرأه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقرأه
وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم
وكان يعقوب بالرملة اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين في
ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني
الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما بالافراط في محبة يوسف والاكثار من ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير في الكافي
المروي عليه السلم وهو يهودا ابنه القاه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انتعش من القوة قال
الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج من الله وتحتمل ان يكون اني اعلم استينافا
والقول محذوفا دل عليه الكلام السابق العياشي عن الصادق عليه السلم كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف
اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق فاتخذته عبدا قال فما ورد على يعقوب
شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت
ابني بثمن بخس فاتخذته عبدا وانك اتخذت ابني بنيامين وقد سرق فاتخذته عبدا وانا اهل بيت لا نسرق وكنا اهل بيت
نبتلى وقد ابتلى ابونا ابرهيم بالنار فوقاه الله وابتلى ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله واني قد ابتليت بذهاب بصري و
ذهاب ابني وعسى الله ان ياتيني بهم جميعا قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا
كله ائتني بروح وفرج من عندك قال فهبط جبرئيل فقال ليعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد
عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض
على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص فطرح على وجهه
فرد الله عليه بصره وولده [illegible] اورد بهذا الحديث [illegible] كتاب عزيز مكان قد سرق [illegible] وجدت مثالي

عنده وذكر أن حاجب يعقوب أتاه فأتى بنيه على يديه كتابه الذي قد سبق ذكره وقال فيه وكان لي ابن أخ هو أحبهم إلي كنت آنس به فخرج مع إخوته
إلى أن قال وقد حبستموه وأنا الكتاب إلى ابراهيم واسحق ويعقوب الأسنت على يد وتقربت إلى الصعود قال فلما
ورد الكتاب إلى يوسف أخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر إلى إخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
الآيات قال فلما ولى الرسول الحديث وفي العياشي عن الباقر عليه السلام قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فألقوه
على وجه أبي يرتد بصيرا لو قد شم ريحي وأتوني بأهلكم أجمعين وردهم إلى يعقوب في ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون إليه
فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن بحضرته من ولده إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون
قال وأقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما رأوا من حال يوسف والملك الذي أعطاه الله والعز
الذي صاروا إليه في سلطان يوسف وكان مسيرهم من مصر إلى بلد يعقوب تسعة أيام فلما أن جاء البشير ألقى القميص
على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند أخيه صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد
له سجدات الشكر ورجع إليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحملوا إلى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم فساروا إلى يوسف
ومعهم يعقوب وخالة يوسف يامين فحثوا السير فرحا وسرورا فساروا تسعة أيام إلى مصر وعن الصادق عليه السلام وجد
يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين وفي الكافي والإكمال والقمي والعياشي عنه عليه السلام
أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام قيل لا قال إن ابراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل بالقميص وألبسه
ثوبا من ثياب الجنة وألبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق عليه السلام وعلقه اسحق
على يعقوب عليه السلام فلما ولد يوسف عليه السلام علقه عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان فلما أخرجه يوسف عليه السلام
بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون وهو ذلك القميص
الذي أنزل من الجنة قيل جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص قال إلى أهله ثم يكون مع قائمنا إذا خرج ثم قال كل نبي ورث
علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله وفي العلل عنه وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك
القميص الذي أنزل من الجنة ونحن ورثته والعياشي عنه قال يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال
كان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذي نزل على ابراهيم من الجنة فدفعه ابراهيم إلى اسحق واسحق إلى
يعقوب ودفعه يعقوب إلى يوسف عليهم السلام وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام كان القميص الذي نزل على ابراهيم من الجنة

في قصبة من فضة وكان إذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب إني لأجد ريح
يوسف يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنه كان من الجنة أقول يعني أنه كان من عالم الملكوت والباطن قد برز
إلى عالم الملك والظاهر وصار محسوسا قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم
ربي إنه هو الغفور الرحيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير وقت دعوتم الله فيه الأسحار
وتلا هذه الآية في قول يعقوب سوف أستغفر لكم ربي وقال أخرهم إلى السحر وفي الفقيه والعلل والعياشي عنه عليه السلام أخرهم إلى
السحر ليلة الجمعة والعياشي عنه عليه السلام أخرهم إلى السحر وقال يا رب إنما ذنبهم فيما بيني وبينهم فأوحى الله قد غفرت لهم وفي العلل عنه
عليه السلام إنه سئل عن يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم
ربي فأخر الاستغفار لهم ويوسف عليه السلام لما قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين قال لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم
على يعقوب إنما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف إلى العفو عن حقه وأخر يعقوب العفو لأن عفوه إنما كان عن
حق غيره فأخرهم إلى السحر ليلة الجمعة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام إنه سئل أكان أولاد يعقوب أنبياء قال لا ولكنهم كانوا أسباطا
أولاد الأنبياء ولم يكونوا يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وإن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما
صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي العياشي عن الصادق عليه السلام إنه سئل أكان إخوة يوسف
عليه السلام أنبياء قال لا ولا بررة أتقياء كيف وهم يقولون لأبيهم يعقوب تالله إنك لفي ضلالك القديم وعنه عليه السلام إنه سئل
حال بني يعقوب هل خرجوا من الإيمان فقال نعم قلت فما تقول في آدم قال دع آدم فلما دخلوا على يوسف آوى
إليه أبويه ضم إليه أباه وخالته وكانت أمه قد ماتت كما صح عن الباقر عليه السلام وفي أول السورة في تأويل الرؤيا أباه وخالته يامين الجميع في
رواية العياشي أنهما هي التي صارت معهم إلى مصر ولما أتى في رواية أنه رفع أباه وخالته على سرير الملك فلما صحت هذه الرواية
فعلها نزلت منزلة الأم كما نزل العم منزلة الأب في قوله وإله آبائك ابراهيم واسمعيل فإن الولد إنما يرثه بعد الابن والابنة وقع على لها
وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين يعني إن شاء الله دخلتموه آمنين وإنما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لأنه استقبلهم
ونزل لهم في بيت أو مضرب هناك فدخلوا عليه وضم إليه أبويه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إن يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه
السلام دخله عز الملك فلم ينزل إليه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء

يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون
من عقبك نبي وفي العلل عنه عليه السلام لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا
من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك فذكر مثل ما في الكافي وفي رواية
اخرى ثم قال ان يترجل ليعقوب نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل فحدث القمي لما وافى يعقوب واهله وولده مصر
قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على رأسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا
كلهم له سجدا ثم روى عن الهادي عليه السلام انه اخرج عليه السلام نور النبوة من بين اصابعه ومضى فجعلها في ولد لاوي اخيه جبرئيل م
لانه نهى اخوته عن قتله حيث قال لن ابرح الارض الآية قال فشكر الله له ذلك وكان انبياء بني اسرائيل من ولده وكان موسى
من ولده وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا
العياشي عن الصادق عليه السلام العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل رآها
في ايام الصبى قد جعلها ربي حقا صدقا العياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل كم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال
احد عشر ابنا فقيل له اسباطا قال نعم وعن الباقر عليه السلام لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه
ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما رأوه سجدوا اعظاما
وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب
ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته وفي الجمع عنه عليه السلام مثله
لعل المراد من مس النساء عدم شهوتهن للتلذذ والشهوة فلا ينافي ما سبق انه كان له ابن يلعب برمانة بين يديه حين جاءهم
اخوه في اخيه فلعل انما شهوتهن لتقبيل الارض بتسبيح الولد كما مضى في اعتذار اخيه وشبهه وفي العلل عن الباقر عليه السلام لما دخلوا عليه
سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله وعن الهادي عليه السلام انه سئل عن سجود يعقوب وولده
ليوسف وهم انبياء اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف انما كان من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف
كما كان السجود من الملائكة لآدم ولم يكن لآدم انما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا
لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك الآية وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه قال
وخروا لله ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من

البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي افسد بيننا وحرش ان ربي لطيف لما يشاء في تدبير عباده يسهل لهم العسير ويلطف انه هو
العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقته وعلى وجه يقتضيه حكمته القمي عن الهادي عليه السلام قال يعقوب
لابنه اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه قال انهم لما ادنوني من
الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت
القميص فالقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني قال يا ابت اسألك باله ابراهيم
واسحاق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه وفي الجمع عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام ما في معناه وفي الجمع روي ان يوسف قال
ليعقوب لا تسألني عن صنيع اخوتي واسأل عن صنيع الله بي رب قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر
الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه يوسف فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وفي الخصال
عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى بعث اربعة ملوكا في الارض الاربعة الى ان قال واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يتجاوزها
الى غيرها وعلمتني من تأويل الاحاديث بعض تأويلها فاطر السموات والارض مبدعهما انت وليي ناصري ومتولي امري
في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين في الرتبة والكرامة
في الاكمال عن الصادق عليه السلام عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله والعياشي عاش يعقوب بن اسحاق مائة واربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب
عليهما السلام مائة وعشرين سنة وفي الجمع عن الصادق عليه السلام قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة سنة وبقي
بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين وعن الباقر عليه السلام انه سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش
حولين قيل فمن كان الحجة لله في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب
حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفنه في بيت المقدس فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قيل فكان يوسف رسولا نبيا رسولا م
قال نعم اما تسمع قوله عز وجل ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الله من قبل م
اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر واخرجه من شاطئ النيل وكان في صندوق مرمر فحمله الى الشام فلذلك
يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وهو يوسف بن يعقوب الذي ذكره الله عز وجل في القرآن غيره وفي العلل عنه عليه السلام استأذنت
زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها

يا ايها الملك ارايت قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً فقال لها
الذي حملك على ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبياً يقال له محمد يكون في اخر الزمان احسن
مني وجهاً واحسن مني خلقاً واسمح مني كفاً قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع
حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمداً فامره الله ان يتزوجها
والقمي عن الهادي عليه السلام لما مات العزيز في السنين الجدبة افتقرت امراة العزيز واحتاجت حتى سالت فقالوا لها لو قعدت
للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز وكل ملك كان لهم سمي بهذا الاسم فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في
موكبه فقامت اليه فقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيداً وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً فقال لها يوسف انت
تيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك فيّ فقالت دعني بعدما كبرت أتهزأ بي قال لا قالت نعم فامر بها فحولت
الى منزله وكانت هرمة فقال لها الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد قال
وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيراً وبليت بانه لم تكن بمصر امراة اجمل مني ولا اكثر مالاً مني نزع مني
وبليت بزوج عنين فقال لها يوسف فما تريدين فقالت تسال الله ان يرد علي شبابي فسال الله فرد عليها شبابها فتزوجها
وهي بكر ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على
ما هموا به وهم يمكرون بيوسف وذلك الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات
عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسالهم عليه على التبليغ من اجر من جعل ان هو الا ذكر عظة من الله
للعالمين عامة وكاين من آية في السموات والارض تدل على حكمة الله وقدرته وصنعه يمرون عليها ويشاهدونها
وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في الطاعة وبالنظر
الى الاسباب في الكافي عن الصادق والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي والعياشي والمعاصي
التي يرتكبون هي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله
في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي التوحيد عنه عليه السلام هم الذين يلحدون في اسمائه
بغير علم فيضعونها غير مواضعها والعياشي عنه عليه السلام هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا
ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان منّ الله علي بفلان لهلكت

قال نعم لا باس بهذا وعن الباقر عليه السلام هو قول الرجل لولا حياتك وعنهما عليهما السلام شرك النعم وعن الرضا عليه السلام شرك
لا يبلغ به الكفر أفأمنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتشملهم او تاتيهم الساعة بغتة فجاة من غير
سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد
ادعو الى الله تفسير للسبيل على بصيرة انا ومن اتبعني في الكافي عن الباقر عليه السلام ذاك رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء
من بعدهما صلوات الله عليهم وفي العيون عنه عليه السلام من اتبعه وعن الجواد عليه السلام حين انكروا عليه حداثة سنه قال وما انكروا قال
الله لنبيه قل هذه سبيلي الآية فوالله ما اتبعه الا علي وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين والقمي والعياشي ما يقرب منه في
الروايات وسبحان الله وانزهه تنزيهاً وما انا من المشركين في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير سبحان الله قال
انفة لله اما ترى الرجل اذا عجب من الشيء قال سبحان الله وفي رواية اخرى قال تنزيه وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً
رد لقولهم لو شاء ربك لانزل ملائكة نوحي اليهم كما اوحي اليك ويميزوا بذلك عن غيرهم من اهل القرى لان اهلها اعلم
احكم من اهل البدو في العيون عن الرضا عليه السلام وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالاً نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم
يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاماً وانما ارسلوا الى انبياء الله أفلم يسيروا في الارض يعني هؤلاء المكذبين بارض
القران فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والآيات فيحذروا تكذيبك وتعم المشغوفين
بالدنيا المتهالكين عليها فيتنقلوا عن حبها ويزهدوا فيها ولدار الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا يعقلون
يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير حتى اذا استيأس الرسل غاية لكلام محذوف دل عليه الكلام كانه قيل قد تاخر نصرنا
اياهم كما اخرنا عهده الامر حتى اذا استياسوا من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما
وعدوا من العذاب والنصرة عليهم وقرئ كذبوا بالتخفيف في الجوامع انه قراءة ائمة الهدى عليهم السلام ومعناه وظن الرسل انهم ان
الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم والعياشي عن الصادق عليه السلام وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ظنت الرسل ان
الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة جاءهم نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء من العذاب عند نزوله
هم المؤمنون ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل في العيون عن الرضا عليه السلام فيما ساله المامون عن عصمة الانبياء
يقول الله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا والقمي عن الصادق عليه السلام وكلهم الله الى
انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة والعياشي عنه عليه السلام وكلهم الله الى انفسهم اقل من طرفة عين في عصمة

عليه السلام انه سئل كيف لم يخف على رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ياتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان فقال ان الله اذا
اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه لقد كان في قصصهم في قصص الانبياء
واممهم عبرة لاولي الالباب لذوي العقول الكاملة ما كان القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق
الذي بين يديه قبله من الكتب الالهية التي هي من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى
من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام
من قرأ سورة يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيامة و
كان من خيار عباد الله الصالحين وزاد العياشي وأومن في الدنيا ان يكون زانيا او فحاشا وفي ثواب الاعمال
وكانت في التوراة مكتوبة وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤوهن اياها فان
فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ وفي الخصال عن الباقر عليه السلام كره ان تعلم سورة يوسف

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر قد سبق الكلام فيه وفي نظائره وفي المعاني عن الصادق
عليه السلام معناه انا الله المحيي المميت الرازق تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك يعني القرآن الحق
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد بغير اساطين ترونها صفة لعمد او استيناف وفي العياشي
عن الرضا عليه السلام ثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه في الاعراف وسخر الشمس والقمر كل
يجري لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادوارها او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيرها وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويبينها
لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وبهذا
لقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا ليثبت فيها الاقدام ويتقلب
عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا تتولد منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
وجعل فيها من جميع انواعها صنفين اثنين اسود وابيض حلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من
الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيئا ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر و

بالعكس وغير صالحة لشيء منهما وجنات من اعناب وزرع ونخيل فيها انواع الاعناب والزروع والنخيل صنوان نخلات
اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول والاشكال وغير اشكال وفي الحديث النبوي عم الرجل صنو ابيه يسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما وفي العياشي عن علي عليه السلام يعني هذه الارض
الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي
الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ هذه الآية ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم
بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته صنائعه
شاقا الى منتهى كمالاتها اللائقة بها وان تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم حقيق بان يتعجب
منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة اهون عليه ءاذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين
كفروا بربهم لانكارهم قدرته وتمادوا في الكفر واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية
وذلك انهم استعجلوا ما انذروا به من العذاب استهزاء وقد خلت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم المكذبين فما لهم
لم يعتبروا بها وفي نهج البلاغة احذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا
ان تكونوا امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وان ربك لشديد
العقاب في المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احدا العيش ولولا
وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام حين تذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قال ابو
عبد الله عليه السلام قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ويقول
الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لم يعتدوا بالآيات المنزلة عنادا واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى انما انت منذر
مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول منذر والآيات كلها متساوية في حصول
الغرض ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وبآية خص بها وفي المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وفي الكافي عن الباقر عليه السلام رسول الله
المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحدا بعد واحد وعن الصادق عليه السلام كل امام هاد

للقرن الذي هو فيهم ومثله في الكافي وفي معناه القمي والعياشي وعن واحد من الخاصة والعامة في خبر واحد من الاسانيد والقمي هو
رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا تخلو الارض من حجة الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام وناقص حسن و
قبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تنقص وما تزداد في المدة والعدد والخلقة في الكافي والعياشي عن احدهما
عليهما السلام الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رات المرأة الدم في حملها من الحيض فانها
تزداد بعدد الايام التي رات في حملها من الدم والعياشي عن الصادق عليه السلام ما تحمل كل انثى الذكر والانثى وما تغيض الارحام ما
كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما رات الدم في حال حملها ازداد على التسعة الاشهر وفي رواية ما تغيض ما لم
تكن حملا وما تزداد الذكر والانثى جميعا والقمي ما تغيض ما تسقط من قبل التمام وما تزداد على تسعة اشهر كلما رات المرأة من حيض
في ايام حملها زاد ذلك على حملها وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه عالم الغيب ما لا يدركه الحس و
الشهادة ما يدركه الكبير العظيم الشان الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بعظمته سواء منكم من اسر
القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في مختبا بالليل وسارب بارز
بالنهار يراه كل احد القمي عن الباقر عليه السلام يعني السر والعلانية عنده سواء له لمن اسر او جهر او استخفى او سرب معقبات
ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه وكلاءته من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر
الله اي من اجل ان الله امرهم بحفظه والقمي عن الصادق عليه السلام ان هذه الاية قرئت عنده فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون
المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك فكيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه
ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله وهو الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي مثله
العياشي عنه عليه السلام وفي المناقب والقمي عن الباقر عليه السلام من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه
شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه و
العياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير
فيخلون بينه وبين المقادير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال
القبيحة العياشي عن الباقر عليه السلام ان الله قضى قضاء حتما الا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب
بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي المعاني عن السجاد عليه السلام الذنوب

التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الاية واذا اراد
الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ممن يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا
من اذاه وطمعا في الغيث في العيون عن الرضا عليه السلام خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال التي يعني
يرفعهن من الارض ويسبح الرعد بحمده روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه
مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي الفقيه روي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور وفيه وفي العياشي
عن الصادق عليه السلام انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد
قال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من خوفه واجلاله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه
وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو
شديد المحال اي المماحلة والمكايدة لاعدائه وقيل من المحل بمعنى القوة والقمي اي شديد الغضب وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه
السلام شديد الاخذ وفي الكافي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل
فقال للرسول اخبرني عن الذي تدعوني اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بقوله
فقال النبي صلى الله عليه وآله ارجع اليه فادعه فقال يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فرجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه
اذ حدثت سحابة رعدة فالقت على راسه صاعقة ذهبت بقحف راسه فانزل الله عز وجل شانه ويرسل الصواعق
الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قيل وما الذاكر قال من قرا مائة اية له دعوة الحق فانه [illegible]
فيستجيب والذين يدعون يدعوهم المشركون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط
كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه لنشره
وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يستقر في الكف المبسوطة وكذلك الهتهم القمي
عن الباقر عليه السلام هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الالهة من دون الله فلا يستجيبون لهم
بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال القمي عن الباقر عليه السلام
اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له

حال وتحول اي من واحد ... ومتعدد

طوعا واما من يسجد كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي والقمي قال تحويل كل ظل خلقه الله هو
سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحوله سجوده وقد ذكر في سورة النحل وقيل اريد بالظل الجسد وانما يقال للجسم الظل
لانه عن الظل والظل للروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن بسكونه النفساني القمي
قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله
وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة وفي نهج البلاغة فتبارك الذي
يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة و
خوفا اقول ويسجدت له بالغدو والآصال الانجار اولا كما يحتمل ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والآصال معناه
المعروف كذلك يحتمل ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال الدوام ويحتمل ايضا ان يراد بكل منها ما
يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه وعلى ما يليق به وبهذا تلتئم الغايات والاقوال ويأتي لهذا المعنى زيادة بيان
في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السموات والارض خالقهما ومتولي امرهما قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا
جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا مرية فيه قل افاتخذتم من دونه اولياء ثم الزمهم بذلك لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير الذي يبصر الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور
الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخل في حكم الانكار فتشابه
الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى تشابه عليهم الخلق فقالوا هؤلاء خلقوا كما
خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه
الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل
شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها على قدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة فاحتمل السيل زبدا رابيا
مرتفعا ومما توقدون عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس ابتغاء حلية طلب حلية
او متاع كالاواني والات الحرث والحرب زبد مثله اي ومما توقدون عليه زبد مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك يضرب الله
الحق والباطل اي مثلهما مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة
فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون والابار

وقرئ يستوي بالياء

وبالفلز

وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله
بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء يجفأ به اي يرمي به السيل او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة
الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول انزل الحق من السماء
فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء
هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب
الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم
ينتفع وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قد بين الله قصص المغيرين
فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه
في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره والحديث وقد مضى تمامه في المقدمة السادسة للذين
استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفرة كذلك يضرب الله الامثال للفريقين وما بعده كلام
مبتدا لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل عدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب في الجوامع عن الصادق عليه السلام هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا يغفر
لهم سيئة قال وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب ومأواهم جهنم وبئس المهاد المستقر القمي يمهدون في النار
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار ان يقع
شبهة في عدم تشابههما بعد ما ضرب من المثل فان بينهما البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر اولوا
الالباب ذوو العقول المبرأة عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم العياشي عن الصادق عليه السلام انما هي شيعتنا قوله انما
اولوا الالباب في كتاب الله قال الله انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم ولا ينقضون
الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص القمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في آل
محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل من الرحم ولا سيما رحم آل محمد ويندرج فيه موالاة المؤمنين ومراعاة حقوقهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في رحم آل

ابريز زر

محمد صلى الله عليه وآله وقد يكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وفي العياشي عنه عليه السلام ان الرحم
معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
ورحم كل ذي رحم وفي العياشي ورحم كل مؤمن وفي المجمع والقمي والعياشي عن الكاظم عليه السلام نزلت وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام وهما فرض الله في المال من غير الزكوة هو مما عنى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وفي المجمع شرعهم اضاعة الله
ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا في الكافي والمعاني
والعياشي عن الصادق عليه السلام انه تلا هذه الآية حين قال لرجل استقصى حقه من اخيه فقال اتراهم يخافون ان يظلمهم او يجور
عليهم ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام
ان تحسب عليهم السيئات ويحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام لو لم يكن للحساب
مهولة الا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي الى عمران
ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف
على المصائب في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلوة وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة
فتمحوها القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم
الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء وانما
رسول الله صلى الله عليه وآله والامير المؤمنين عليه السلام على حد تأديب الناس لا ان امير المؤمنين سيئات عليها اولئك لهم عقبى
الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن بدل يدخلونها العدن الاقامة اي جنات يقيمون
فيها وقد مضى في شانها اخبار في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ليلحق بهم من صلح منهم وان لم يبلغ
فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم وليكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل المؤمن له امرأة
مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما الآخر فقال ان الله حكم عدل ان كان افضل منها خيره فان اختاره كانت من ازواجه
وان كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته كان زوجا لها وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي
المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لايهما تكون فقال يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن

الخلق

الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب غرفهم وقصورهم سلام عليكم بما صبرتم
بما بسبب صبركم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتنا
اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه
حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف وسنذكر صدره في سورة فاطر ان شاء الله قال ثم يبعث الله الف ملك يهنئونه
بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استأذن لنا على ولي الله فان
الله بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث
جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤوا يهنئون ولي
الله وقد سألوا ان استأذن لهم عليه فيقول له الحاجب انه ليعظم علي ان استأذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين
الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين
يهنئون ولي الله فاستأذن فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم
ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل
باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من
من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الغرفة
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول
القمي يعني امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
من الرحم وغيرها ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار او سوء عاقبة
الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة
الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الا متاع الا شيء قليل يتمتع به ولا يدوم كعجالة الراكب انهم اشروا وابطروا بما نالوا من الدنيا
ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل
عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى
الحق ورجع عن العناد الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه العياشي عن الصادق عليه السلام

محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين وهو ذكر الله وجلاله وآثاره الذين امنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة عليهم السلام الا بذكر
الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وحسن مآب
مرجع في الكافي عن الصادق عليه السلام طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي محمد صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن
منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها
غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا وفي العياشي عن الباقر عن امير المؤمنين عليهما السلام مثله وفي الاكمال
عن الصادق عليه السلام طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها في
دار علي بن ابي طالب وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وفي
الاخبار في تفسير طوبى الشجرة التي في الجنة وذكر اوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي وفي الحيوة والخصال
والاحتجاج وغيرها وفي المجمع عن الكاظم عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن طوبى قال شجرة اصلها في داري وفرعها
على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد
كذلك مثل ذلك الارسال ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك
اليها لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم
انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمه ووسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا نعمه وخصوصا ارسال
مثلك اليهم وانزال هذا القرآن المعجز عليهم قل هو ربي اي الرحمن خالقي ومتولي امري لا اله الا هو المستحق للعبادة
لا اله تعالى عن الشركاء عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب مرجعي فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله و
تشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شأنه او التوراة لكان مثله
مع ان ... كذلك لكان هذا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال و
تقطع به البلدان ويحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين امنوا
اي افلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان الآيس عن الشيء عالم بانه لا يكون
وفي المجمع قرأ علي والحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام افلم يتبين قيل وتنسب هذه القراءة الى جماعة من الصحابة

والتابعين وهو تفسير ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
من الكفر وسوء الافعال قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصائب في نفوسهم واموالهم او تحل القارعة قريبا
من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي بعثها رسول الله صلى الله عليه وآله فتغير حواليهم
وتختطف مواشيهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد القمي عن الباقر عليه السلام ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين
حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين
من النصر ويخزي الله الكافرين ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في امن و
دعة كالبهيمة ... فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها
حافظ بما كسبت من خير وشر ولا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا
لله شركاء قل سموهم صفوهم انظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة ام تنبئونه
بل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم
ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول
من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا وهذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج تنادي بلسان فصيح انها ليست من كلام
البشر بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا الباطل ثم خالوه حقا وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن
يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب
الآخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من حافظ مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي
هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا ينقطع ولا ممنوع وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا
وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك القمي عن الباقر عليه السلام اي يفرحون بكتاب
الله اذا يتلى عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب ومن تحزب على رسول الله بالعداوة
من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرائعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده

الیه ادعو لا الی غیره والیه مآب والیه مرجعی لا الی غیره وقیل هذا هو المتفق علیه بین الانبیاء فاما ما عدا ذلک من التفاریع فمما
یختلف بالاعصار والامم فلا معنی لانکارکم المخالفة فیه وانتم تقولون مثل ذلک وکذلک انزلناه ومثل هذا الانزال انزلناه
مأمورا فیه بعبادة الله وتوحیده والدعوة الیه والی دینه حکما عربیا حکمة عربیة مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم
فیما یدعونک الیه بعد ما جاءک من العلم بنسخ ذلک ما لک من الله من ولی ینصرک ولا واق
یمنع العقاب عنک وهو حسم لاطماعهم وتهییج للمؤمنین علی الثبات فی دینهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلک بشرا مثلک و
جعلنا لهم ازواجا وذریة نساء واولادا کما هی لک فی الجوامع کانوا یعیرون رسول الله بکثرة تزوج النساء فقیل ان الرسل
قبلک کانوا مثلک ذوی ازواج وذریة العیاشی عن الباقر علیه السلام فما کان رسول الله صلی الله علیه وآله الا کاحد ولکن جعل الله له ازواجا
وجعل له ذریة لم یسلم مع احد من الانبیاء من اسلم مع رسول الله صلی الله علیه وآله من اهل بیته اکرم الله بذلک رسوله فقال
نعالی فنحن ذریة رسول الله وما کان لرسول وما صح له ولم یکن فی وسعه ان یاتی بآیة تقترح علیه وحکم یلتمس منه
الا باذن الله فانه القادر علی ذلک لکل اجل کتاب لکل وقت حکم یکتب علی العباد علی ما تقتضیه صلاحهم یمحو الله
ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب اصل الکتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبدیل وهو جامع للکل ففیه
اثبات المثبت واثبات المحو ومحوه واثبات بدله فینسخ ما ینبغی نسخه ویثبت ما تقتضیه حکمته ویمحو سیئات التائب و
یثبت الحسنات مکانها ویمحو من کتاب الحفظة ما لا یتعلق به جزاء ویترک غیره مثبتا او یثبت ما رآه فی صمیم قلب عبده ویمحو
الفاسدات ویثبت الکائنات ویمحو قرنا ویثبت آخرین والاخیر مروی عن امیر المؤمنین علیه السلام معناه فی الجمع وهو اخذ بعضها
المراد بها کلها قال وهو کقوله ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرین وقوله کم اهلکنا قبلهم من القرون وفی الکافی والعیاشی عن الصادق علیه السلام
هل یمحو الا ما کان ثابتا وهل یثبت الا ما لم یکن والقمی والعیاشی عنه علیه السلام اذا کان لیلة القدر نزلت الملائکة والروح والکتبة الی
سماء الدنیا فیکتبون ما کان یکون من قضاء الله تعالی تلک السنة فاذا اراد الله ان یقدم شیئا او یؤخره او ینقص شیئا امر الملک ان یمحو
ما یشاء ثم اثبت الذی اراده وفی الکافی ما یقرب منه والعیاشی عن الباقر علیه السلام ان الله عرض علی آدم اسماء الانبیاء واعمارهم الحدیث
وقد مضی فی اواخر سورة البقرة نقلا عن العلل وعن الباقر علیه السلام انه سئل عن قول الله تعالی ادخلوا الارض المقدسة التی کتب الله
لکم قال کتبها لهم ثم محاها ثم کتبها لابنائهم فدخلوها والله یمحو ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب وفی عدة عن ابیه علیهما السلام قال قال رسول
الله صلی الله علیه وآله ان المرء لیصل رحمه وما بقی من عمره الا ثلاث سنین فیمده الله الی ثلاث وثلاثین سنة وان المرء لیقطع رحمه

وقد بقی من عمره ثلاث وثلاثون سنة فیجعلها الله ثلاث سنین او ادنی قال وکان الصادق علیه السلام یتلو هذه الآیة وعنه علیه السلام ان
قول الله عز وجل یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب قال ان ذلک الکتاب کتاب یمحو الله فیه ما یشاء ویثبت فمن ذلک
الذی یرد الدعاء القضاء وذلک الدعاء مکتوب علیه الذی یرد به القضاء حتی اذا صار الی ام الکتاب لم یغن الدعاء فیه شیئا و
فی الجوامع عن النبی صلی الله علیه وآله ما کان کتاب سوی ام الکتاب یمحو الله منه ما یشاء ویثبت وام الکتاب لا یغیر منه شیء وعن الصادق علیه السلام
هما امران موقوف ومحتوم فما کان من محتوم امضاه وما کان من موقوف فله فیه المشیة یقضی فیه ما یشاء والعیاشی عن الباقر علیه السلام
انه قال کان علی بن الحسین علیهما السلام یقول لولا آیة فی کتاب الله لحدثتکم بما یکون الی یوم القیامة فقلت له ای آیة قال قول الله یمحو الله
ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب وفی مثله فی التوحید عن امیر المؤمنین علیه السلام وفی الکافی والعیاشی عن الباقر علیه السلام العلم علمان
علم عند الله مخزون لم یطلع علیه احدا من خلقه وعلم علمه ملائکته ورسله فما علمه ملائکته ورسله فانه سیکون لا یکذب نفسه ولا
ملائکته ولا رسله وعلم عنده مخزون یقدم منه ما یشاء ویؤخر ما یشاء ویثبت ما یشاء اقول وربما یعلم نادر من علم المخزون بعض رسله
کاملات بهذه الاخبار ویحصل التوفیق بین هذا الحدیث والذی قبله وتمام تحقیق هذا المقام یطلب من کتابنا المسمی بالوافی فی
ابواب معرفة مخلوقات الله وافعاله عز وجل الاول منه وان ما نرینک بعض الذی نعدهم او نتوفینک وکیف ما
دارت الحال اریناک بعض ما وعدناهم او توفیناک قبله فانما علیک البلاغ لا غیر وعلینا الحساب مجازاتهم لا علیک فلا
تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا طلائعه اولم یروا انا نأتی الارض ننقصها من اطرافها
بذهاب اهلها وفی الاحتجاج عن امیر المؤمنین علیه السلام یعنی بذلک ما یهلک من القرون فسماه اتیانا وفی الفقیه عن الصادق علیه السلام انه
سئل عن هذه الآیة فقال فقد العلماء والقمی قال موت علمائها وفی الکافی عن الباقر علیه السلام کان علی بن الحسین علیهما السلام یقول انه
یسخی نفسی فی سرعة الموت والقتل فینا قول الله اولم یروا انا نأتی الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء
اقول ویحتمل التفسیر بکون الاطراف جمع طرف او طرف بالتسکین بمعنی العلماء والاشراف کما ذکره فی القاموس و
الله یحکم لا معقب لحکمه لا راد له والمعقب الذی یعقب الشیء فیبطله وهو سریع الحساب فعما قلیل
وقد مکر الذین من قبلهم بانبیائهم والمؤمنین منهم فلله المکر جمیعا اذ لا یؤبه بمکر دون مکره فانه القادر علی ما هو المقصد منه
دون غیره والقمی قال المکر من الله هو العذاب یعلم ما تکسب کل نفس فیعد جزاءه فیاتیهم من حیث لا یشعرون وسیعلم
الکفار لمن عقبی الدار من الحزبین حین العاقبة المحمودة وهذا کالتفسیر لمکر الله بهم ویقول الذین کفروا لست مرسلا قل

كفى بالله شهيداً بيني وبينكم فانه اظهر من الحجج على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب في الكافي
والبصائر والعياشي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
مثله وفي الاحتجاج سأل رجل علي بن ابي طالب عليه السلام عن افضل منقبة له فقرأ الآية وقال اياي عنى بمن عنده علم الكتاب
وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك اخي علي بن ابي طالب وفي العياشي عن الباقر عليه السلام
انه قيل له هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال
كذب هو علي بن ابي طالب وعنه عليه السلام نزلت في علي انه عالم هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وفي القمي عن الصادق عليه السلام
هو امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده
علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين عليه السلام
الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين
وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث فيما قرأت في كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك ثم ذكر ما يقرب معناه مما ذكرنا بسطه وقال في آخره علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا وفي ثواب
الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابداً ولو كان ناصبياً واذا كان مؤمناً
دخل الجنة بغير حساب ويشفع في جميع من يعرف من اهل بيته واخوانه

سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعوتك اياهم من الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور الى
الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من الى النور باعادة العامل الله الذي له ما في (وقرئ الله بالرفع)
السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض الوأل وهو النجاة الذين
يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً يطلبون لسبيل
الله عوجاً ليقدحوا فيها اولئك في ضلال بعيد ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة وفي الخصال عن النبي صلى الله
عليه وآله في حديث ومن على ربي وقال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي
فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق وهو العزيز فلا يغالب على مشيته الحكيم الذي لا يفعل الا لحكمة

الحكيم ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قيل بوقائعه
على الامم الماضية وايام العرب حروبها وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام بنعم الله وآلائه وفي القمي ايام الله ثلاثة يوم
القائم ويوم الموت ويوم القيامة وفي الخصال عن الباقر عليه السلام ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة اقول لا
منافاة بين هذه التفاسير لان النعم على المؤمن نقم على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لآخرين ان في ذلك
لآيات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من
آل فرعون يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب باستعبادكم بالاعمال الشاقة كما سبق في سورة البقرة ويذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه او في الانجاء نعمة واذ تأذن ربكم واذكروا
اذ اعلم ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه
فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد وفي المجمع عنه عليه السلام معناه والقمي والعياشي مثله وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم وفي الكافي عنه
عليه السلام من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه وعنه عليه السلام ما انعم الله على
عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وفي رواية اخرى وكان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه عليه
السلام في حديث تفسير وجوه الكفر الوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد و
قال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً من الثقلين فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان
لم يحمده حامد محمود يحمده نفسه ويحمده الملائكة وينطق بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث
حرمتموها النعم وعرضتموها للعذاب الشديد الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله لكثرة عددهم جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم اي ايديهم في افواه الانبياء او ل
يمنعوهم من التكلم وهو تمثيل وفي تفسير هذه الكلمة وجوه اخر ذكرها المفسرون وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي
شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم
من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله آخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا
فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ارادوا

بذلك ما اقترحوه من الآيات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص فيهم ليست في ابناء جنسهم
وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله اي ليس الينا الاتيان بما اقترحتموه وانما هو امر يتعلق بمشية الله فيخص
كل نبي بنوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على معاداتكم عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو
الايمان وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا وما لنا الا نتوكل على الله اي اي عذر لنا في ان لا نتوكل وقد هدانا سبلنا
التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين
كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة
لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم اي الى الرسل لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم
وديارهم القمي عن النبي صلى الله عليه وآله من اذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره وقرأ هذه الآية وفي الجوامع
وفي الحديث من آذى جاره ورثه الله داره ذلك اي اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي
اي موقفي للحساب وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء
بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد عن النبي صلى الله عليه وآله وهو من
ابى ان يقول لا اله الا الله القمي عن الباقر عليه السلام العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يديه هذا الجبار نار
جهنم فانه مرصد بها او واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء صديد
في المجمع عن الصادق عليه السلام اي ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وعن النبي صلى الله عليه وآله قال يقرب اليه
فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه القمي يقرب اليه فيكرهه يتجرعه يتكلف جرعه
ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد تحيط
به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت
عذابا اشد مما هو عليه العياشي عن الصادق عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في
بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو

بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا
مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به
في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف اليوم به للمبالغة كقولهم نهاره صائم شبه مكارمهم من الصدقة وصلة
الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها
اليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء مما يرون لشيء منها ثوابا ذلك
اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد في غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض
بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يعدمكم ويخلق مكانكم خلقا
آخرين وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر وبرزوا لله جميعا يبرزون يوم القيمة وذكر بلفظ الماضي لتحقق
وقوعه فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استتبعوهم واستغووهم في
مصباح المتهجد في خطبة الغدير لامير المؤمنين عليه السلام بعد تلاوته لها اقتدروا عن الاستكبار وهو ترك الطاعة لمن امروا
بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فهل انتم مغنون عنا
دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله للايمان والنجاة من العذاب لهديناكم سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان لما قضي الامر اي لما فرغ من امر الدنيا او لما انه
القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام كلما في القرآن وقال الشيطان يريد به الثاني ان الله وعدكم وعد الحق وهو البعث
والجزاء على الاعمال فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم ولم اف لكم بما وعدتكم وما كان لي عليكم من سلطان
تسلط فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم الدعاء اياكم اليها بتسويلي ووسوستي فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا
تلوموني بوسوستي فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اغتررتم بي واطعتموني اذ دعوتكم ولم
تطيعوا ربكم اذ دعاكم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي انجي بعضنا بعضا اني كفرت بما
اشركتمون من قبل تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي
عن الله عليه السلام ان الكفر في هذه الآية البراءة ان الظالمين لهم عذاب اليم من تتمة كلامه او استيناف وفي حكاية امثاله لطف
للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري

من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة قول الحق ودعاء
صلاح كشجرة طيبة كالنخلة وفي المجمع عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أن هذه الشجرة الطيبة النخلة أصلها ثابت في الأرض ضارب بعروقه
فيها وفرعها في السماء تؤتي أكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقّته الله لإثمارها بإذن ربها بإرادة خالقها ويضرب
الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون لأن في ضرب الأمثال تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات لتقريبها من الأفهام العياشي
عن الصادق عليه السلام هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه ولمن عاداهم وفي الكافي عنه عليه السلام أنه سئل عن الشجرة في هذه الآية فقال رسول الله
أصلها وأمير المؤمنين فرعها والأئمة من ذريتهما أغصانها وعلم الأئمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله إن المؤمن ليولد
فتورق ورقة فيها وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها وفي الإكمال والحسن والحسين ثمرها والتسعة من ولد الحسين أغصانها وفي
المعاني وغصن الشجرة فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعتنا وزاد في الإكمال تؤتي أكلها كل حين ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل
من كل فج عميق وفي المجمع والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الأخبار ويأتي من حديث آخر في سورة بني إسرائيل عند قوله تعالى والشجرة
الملعونة في القرآن إن شاء الله ومثل كلمة خبيثة قول الباطل ودعاء إلى الضلال أو فساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل
اجتثت استؤصلت وأخذت جثتها بالكلية من فوق الأرض لأن عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار وفي المجمع
عن الباقر عليه السلام أن هذا مثل بني أمية وفي القمي عنه عليه السلام كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء وبنو أمية لا يذكرون الله في
مجلس ولا في مسجد ولا تصعد أعمالهم إلى السماء إلا قليل منهم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان
عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت إليه أنفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزالون إذا افتتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتلعثمون إذا سئلوا
عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون إلى الحق ولا يثبتون في مواقف
الفتن وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته كما يأتي في سورة الكهف عند قوله ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام إن الشيطان ليأتي
الرجل من أوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت
الله الذين آمنوا الآية وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث سؤال القبر فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول الله ربي وديني الإسلام ونبيي محمد فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين
آمنوا الآية وعن الصادق عليه السلام في سؤال القبر وإن كان كافرا قالا من ربك فيقول لا أدري ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشنه والشيطان

يوعّد غا قال ويسمع صلاة من خلق الله إلا الجن والإنس قال ليسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله
الآية ويفعل الله ما يشاء والعياشي والقمي ما يقرب من الحديثين ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم
دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار وبئس المقر جهنم في الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل
عن هذه الآية فقال ما تقولون في ذلك قيل نقول هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فقال بل هي والله قريش قاطبة إن الله
تبارك وتعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال إني فضلت قريشا على العرب وأتممت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولي
فبدلوا نعمتي كفرا وأحلوا قومهم دار البوار وعن الصادق عليه السلام يعني بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب
وجحدوا وصية وصيه وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام هم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وقال سأل رجل أمير
المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فأما بنو أمية فمتعوا إلى حين وأما بنو المغيرة
فكفيتموهم يوم بدر والقمي عن الصادق عليه السلام نزلت في الأفجرين من قريش بني المغيرة وبني أمية فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم
وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفي الكافي والقمي عن أمير
المؤمنين عليه السلام ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب
ثم تلا هذه الآية ثم قال نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي عنه عليه السلام ما في الحديث و
نظرا ما سبق وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرئ بفتح الياء وليس الضلال ولا الإضلال
غرضهم في اتخاذ الأنداد لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض قل تمتعوا إيذان بأنهم كأنهم مأمورون بالتمتع لانغماسهم فيه وأنهم
لا يعرفون غيره فإن مصيركم إلى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة أي أقيموا الصلوة يقيموا ولينفقوا و
ينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية العياشي غير الزكاة الحقوق التي هي غير الزكاة المفروضة من قبل أن يأتي يوم لا
بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره أو يفدي به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل وقرئ بالنصب
الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به وهو
يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره حيث توجهتم وسخر لكم الأنهار جعلها
معدة لانتفاعكم وتصرفكم وعلمكم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يدأبان في سيرهما وإنارتهما في
منافع الخلق وإصلاح ما يصلحان من الأرض والنبات والأبدان وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم

صلى الله عليه وآله
وصيته

وان اتاكم من كل ما سألتموه في المجمع عنهما عليهما السلام انهما قرآ من كل ما سألتموه بالتنوين وفي العياشي عن الباقر عليه السلام الثوب والشيء
لم تسألاه إياه اعطاكم فلعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا بان يسأل سئل او لم يسأل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تحصروها
ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها وفي الكافي عن السجاد عليه السلام انه اذا قرأ هذه الآية يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة
نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة
شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان
شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادة من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان الانسان
لظلوم للنعمة بإغفال شكرها كفار كثير وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة آمنا ذا امن لمن فيها وقد سبق بيانه في سورة
البقرة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام العياشي عن الصادق عليه السلام انه اتاه رجل فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن
ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله امر ابراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابراهيم رب اجعل
البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل
هؤلاء شفعاؤنا وكفرت ولم تعبد الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه
الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما
علم ابراهيم ان عهد الله بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله
في حديث فانتهت الدعوة الي والى اخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن
اضللن كثيرا من الناس صرن سببا لاضلالهم كقوله وغرتهم الحياة الدنيا فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم العياشي عن الباقر عليه السلام من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت قال ابراهيم
فمن تبعني فانه مني وعن الباقر عليه السلام من احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم قال منا والله اما سمعت قول ابراهيم فمن تبعني فانه مني
وعن الصادق عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم قال تقدر ان تغفر له وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ولدي وهو
اسمعيل ومن ولد منه العياشي عن الباقر عليه السلام نحن هم ونحن بقية تلك الذرية والعياشي والقمي عنه عليه السلام نحن والله بقية تلك
العترة وتلك في القمي وكانت دعوة ابراهيم لنا خاصة بواد غير ذي زرع هو وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض
له والتهاون به ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم العياشي عن الباقر عليه السلام انه اعني الناس كلهم

انتم او لكم في نظائركم ان ما شبكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي
للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله تهوي اليهم تسرع اليهم
شوقا ووداد او في بعض القراءات تهوى بفتح الواو ونسبها في الجوامع الى اهل البيت عليهم السلام من هوى كرضي اذا احب وتعديته بالى بتضمين
معنى النزوع في الكافي عن الباقر عليه السلام ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابراهيم حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام في حديث وجعل افئدة من الناس تهوي الينا وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تلك النعم
فاجاب الله دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس
لينتابوا اليهم ويعودوا اليه وفي العياشي عنه عليه السلام هو ثمرات القلوب وعن الباقر عليه السلام ان الثمرات تحمل اليهم من الآفاق وقد
استجاب الله له حتى لا توجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى حكي انه توجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية
وصيفية وخريفية وشتائية وفي العلل عن الرضا عليه السلام في حديث او سبق في سورة البقرة عند قوله وارزق اهله
من الثمرات القمي عن الصادق عليه السلام ان ابراهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما
شديدا لانه لم يكن لها ولد وكانت تؤذي ابراهيم في هاجر وتغمه فشكا ابراهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما
مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال
يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل
هاجر واسمعيل وابراهيم عليهم السلام وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى هاهنا الى هاهنا
فيقول جبرئيل امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابراهيم عليه السلام عاهد سارة ان لا ينزل حتى
يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما
سرحهم ابراهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء
ولا زرع فقال ابراهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى
التفت اليهم ابراهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب
الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا

١٣٢ ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في
ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعل
ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعدت حتى
جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمّته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات
فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبي
نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شأنك وشأن هذا الصبي
قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فتأذنين ان نكون بالقرب منكم
فلما زارهم ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن ان ههنا قوما من جرهم يسألونك ان تأذن لهم حتى يكونوا
بالقرب منا افتأذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فأذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فأنست هاجر
واسمعيل بهم فلما زارهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسرّ بذلك سرورا شديدا الحديث وقد مضى تمامه
في سورة البقرة والعياشي عن الكاظم عليه السلام ان ابرهيم صلوات الله عليه لما اسكن اسمعيل عليه السلام وهاجر مكة وودعهما
لينصرف عنهما بكيا فقال لهما ابرهيم ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله وفي حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما
كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت قالت انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة
لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرقّ ابرهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها
فاقبل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي الآية قال فاوحى الله
الى ابرهيم ان اصعد ابا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلائق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع
اليه سبيلا فريضة من الله قال فصعد ابرهيم ابا قبيس فنادى بأعلى صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدّر الله وقضى
في اصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدّر الله وقضى في ارحام النساء الى يوم القيامة فهناك وجب الحج على جميع الخلائق
والتلبية من الحاج في ايام الحج هي اجابة لنداء ابرهيم عليه السلام يومئذ بالحج عن الله وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه نظر الى
الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم
ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي العياشي فقال الى محمد ثم قال

الينا ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منّا بانفسنا
فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا للعبودية لك وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك في الكافي
عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج فاذا دعوتم فسموا حاجتكم وما
يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته الى كل معلوم ومن للاستغراق الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اي وهب لي وانا كبير آيس عن الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا لما فيها من الآية اسمعيل
واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين سنة واسحق لمائة واثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء اي لمجيبه من قولك
سمع الملك كلامي اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد فاجابه حين ما وقع اليأس منه رب اجعلني
مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي و
لوالدي العياشي عن احدهما عليهما السلام قال آدم وحواء وفي رواية لولدي ونسبها الى الجامع الى اهل البيت عليهم السلام والقمي قال
انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه كان يقرأ ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل و
اسحق وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه و
انما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيامة ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار
القرار تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم
لا يطرفون خوفا والاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا
تطرف وافئدتهم هواء قيل خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراءة والقمي قال قلوبهم
تتصدع من الخفقان وانذر الناس يا محمد يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب
نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك
اولم تكونوا اقسمتم من قبل على ارادة القول ما لكم من زوال [illegible] وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم
وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم

ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او عنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم في العظم والشدة لتزول
منه الجبال عن اماكنها القمي قال مكر بني فلان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب
الله لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
عطف على الارض وتقديره والسموات غير السموات في طريق العامة عن علي عليه السلام ارضا من فضة وسموات من ذهب وفي الكافي عن الباقر عليه
السلام تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قيل ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل
والشرب قال هم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في
الحساب وفي رواية اخرى ان الله خلق ابن آدم اجوف لابد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار
فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وفي العياشي عن علي عليه السلام
ما يقرب منهما وعن السجاد عليه السلام وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال
ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي المجمع من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله يبدل الله الارض غير الارض فيبسطها ويمدها
مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى
ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان في ظهرها كان على ظهرها وعنه صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء
عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية وقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال
اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج عنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية وقيل له اين الناس يومئذ فقال
في الظلمة دون الحشر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابون في الله يوم القيمة
على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وفي الخصال والعياشي عن الباقر عليه السلام لقد خلق الله في الارض منذ
خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم
ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا خلت النار من ارواح
الكفار منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير
ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه

بل والله ليخلقن خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله
يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد و
برزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد القمي قال يقيد
بعضهم الى بعض قيل ولعله بحسب مشاركتهم في العقائد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو
ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وقرئ من قطر آن و القطر
النحاس والصفر المذاب والآني المتناهي حره وتغشى وجوههم النار تخص الوجه لانه اعز موضع في ظاهر البدن
واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة ولانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم
وحواسهم التي خلقت لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات القمي عن الباقر عليه السلام سرابيلهم
من قطران قال هو الصفر الحار الذائب يقول انتهى حره وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم
النار وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلام لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق
بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه وفي نهج البلاغة والبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله ليجزي الله كل نفس اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل
نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد سبق بيانه في سورة البقرة
هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيما فيه و
ليذكر اولوا الالباب اولوا العقول والنهى والتقى هذا بلاغ للناس يعني محمدا صلى الله عليه وآله وفي ثواب الاعمال و
العياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين العياشي عن الباقر والصادق عليهما
السلام اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع
ومعناه وقد مر وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال
الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب

١٢٤ فأخذنا بها فسمع ابو جهل اسرعوا الوا فاولهم كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحسد بعول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين وقد
سبق حديث لعل في هذه الاية من سورة البقرة عند قوله سبحانه لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولاهم ينصرون ذرهم
دعهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد
فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وبها ايذان بانهم لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح ومبالغة في الانذار و
الزام الحجة وتحذير عن ايثار التنعم وتطويل الامل وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انا اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى و
طول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وعنه عليه السلام ما اطال عبد الامل الا اساء
العمل وكان يقول لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض العمل في طلب الدنيا وعنه عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت
ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون عنه وقالوا يا ايها
الذي نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء كما قال علي ما حدده انك لمجنون لتقول قول المجانين
حتى تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي القران لوما تأتينا هلا تأتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك على
الدعوة كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة الا
بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين مهلين بعد انزالهم ساعة القمي قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا
انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم ولذلك اكده من وجوه وانا له لحافظون من التحريف والتغيير والزيادة
والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا على مذهب
وطريقة من شاعه اذا تبعه وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون كما يفعل هؤلاء وهو
تسلية للنبي صلى الله عليه وآله كذلك نسلكه قيل ندخل الذكر ونلقيه في قلوب المجرمين مع تلقيه في قلوبهم مكذبا
به غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان خذلهم
وسلك الكفر في قلوبهم او اهلاكهم حين كذبوا رسلهم وهو وعيد لاهل مكة ولو فتحنا عليهم على هؤلاء المقترحين
بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يصعدون اليها طول نهارهم لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت عن الابصار

ما ننزل الملائكة قرء بضم التاء والنون ونصب الملائكة

بالسحر وخيل الينا على غير حقيقة بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا
في الجمع عن الصادق عليه السلام هي اثنا عشر برجا القمي عن الباقر عليه السلام البروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل
والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي و
الدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والقمي قال هي منازل الشمس والقمر اقول معنى البروج القصور العالية سميت الكواكب
بها لانها للسيارات كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ان للشمس ثلاثمائة
وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب تنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان
العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها اقول وذلك لان سير الشمس الى
يكون في كل برج من البروج الاثني عشر ثلاثين يوما فبهذا الاعتبار ينقسم كل منها الى ثلثين برجا فتصير ثلاثمائة وستين و
زيناها للناظرين في الجمع عن الصادق عليه السلام بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها
ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع اختلسه سرا فاتبعه فلحقه شهاب
مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق في الجمع والخصال عن الصادق
عليه السلام قال كان ابليس لعنه الله يخترق السماوات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سماوات وكان يخترق اربع سماوات
فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة
الذي كنا نسمع اهل الكتاب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف
بها زمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث الحديث
والقمي قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر مقالة عمرو بن امية ونبهها الوليد
بن المغيرة ثم قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر
قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطأتم والتوراة قد ولد في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في
كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل واحد الى منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله
بن عبد المطلب ابن عدد مناقب الحديث والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا
فيها من كل شيء موزون مقدر القمي قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا موزونا وعن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان الله

القمي قال منازل الشمس والقمر وباقي في تفسيرها ما سبق في سورة الفرقان

تقريبا

ما يركب منها مثل ما انبت في الجبال من الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه التي لا تباع الا
وزنا وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم له برازقين من
العيال والخدم والمماليك والحيوانات وسائر ما تظنون انكم ترزقونه حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قيل الخزائن عبارة عن القدرة على ايجاده والقمي قال الخزائن الماء الذي ينزل من السماء
فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول الاول كلام عن خلاصة التحصيل والثاني تمثيل للتقريب الى افهام الجمهور وتفسير
للظاهر واما الباطن والتاويل فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه
يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مندرجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا
خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر في عالم الشهادة وفي الكافي عن السجاد عليه السلام ان
في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه الآية اراد عليه السلام بالعرش ما ذكرناه ومن اراد تحقيق هذا المقام فليطلب
من كتابنا المسمى بعين اليقين فانه كاف في بيانه وارسلنا الرياح لواقح قيل اي حوامل الى ما تلقح الاشجار والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها
فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين نفى عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه اي نحن
الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها وانتم لا تقدرون على ذلك وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
الباقون اذا ورثت الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين القمي عن الباقر عليه السلام هم المؤمنون
من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال القمي قال الماء المتصلصل بالطين من
حمإ مسنون قال حما متغير وفي حديث خلق آدم فاغترف ... فجمدت وقد مضى في سورة البقرة
الصلصال الطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير
والمسنون قيل المصور والمصبوب المفرغ والمنتن كان افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم
غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه وفي نهج البلاغة ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها
بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت
لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات

القمي قال ابو ابليس الجان

يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية
والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور الحديث والجان يعني ابا الجن خلقناه من قبل من قبل
خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام في الخصال عن الصادق عليه السلام الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمنا والجان
ولد كافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث والقمي قال الجن من ولد الجان
منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمنون الا واحد اسمه هام
بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه جسيما عظيما وامرءا مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم
بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه
في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى
حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه
ولقد قرأت الكتب فكلها يبشرني بك والانبياء يقرؤونك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله
عليك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا
قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين عليه السلام فلما كانت
ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين عليه السلام واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من
حمإ مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه فحيي فقعوا له
ساجدين في العلل والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام وكان ذلك من الله تعالى تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا
منه عليهم الحديث وقد سبق مع صدره وذيله في سورة البقرة عند قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة في التوحيد عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن قوله ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح
فنفخ منه في آدم وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ان الله خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه وليست بالتي نقصت
من الله شيئا هي من قدرته وفيه والكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه
من الريح وانما اخرجه على لفظ الريح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا

الموت تعالى حتى وقال السؤال عن الارسال خليل والاشباه وذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر لولاه لما كان الروح
تعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المفيض عليه القوة الحيوانية يسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق
البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا فهو تمثيل لما يحصل الحيوة به وذلك ان الروح ليس من عالم الحس والشهادة فانما هو من
عالم الملكوت والغيب والبدن بمنزلة قشر وغلاف وقالب له واما حيوة به وهو الخلق الاخر الذي اشار اليه سبحانه
في قوله ثم انشاناه خلقا اخر اي خلقا لا يشبه الخلق الاول العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الروح قال هي من قدرته من الملكوت
ما تدل على ذلك ما سبق من الاخبار في سورة ال عمران عند قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء وفي الاخبار عن ابي عبد الله عليه السلام مثل المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبا
به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه عليه السلام الروح لا يوصف بثقل
ولا خفة وهي جسم رقيق البس قالبا كثيفا فهي بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلا الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها
ولا ينقصه خروجها كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل افيتلاشى الروح بعد خروجه قال بل هو باق
الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك
اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال عليه السلام ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء
وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا الحديث وروي انه قال وهاتان من البدن وينعم ويثاب ويعاقب
وقد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته وقوله عليه السلام وقد تفارقه ويلبسها الله غيره صريح في انها مفارقة عن البدن تستقل
وان ليس المراد بها الروح البخاري وانما اطلاق الجسم عليها لان نشاة الملكوت ايضا جسمانية من حيث الصورة وان كانت روحانية
من جهة المعنى فيدرك بهذه الحواس وانما هو لها بمنزلة الريح في الزق وهو تمثيل لما يحصل الحيوة وبيان لمحل تعلقها في البدن كما مر
الاشارة اليه انفا وليعلم ان الارواح متعددة في بدن الانسان وتزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاض
به الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه جاء رجل اليه فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان
العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم
الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه
ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت سمعت رسول الله صلى الله

عليه واله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله عز وجل الناس ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله عز و
جل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون السابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين
جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا
انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم
وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء
مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح
منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم
جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة
حتى تاتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله عز وجل ومنكم من يرد
الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى
ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا
نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع
طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات ادم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن
فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا الحال خير لان الله عز وجل هو الفاعل به وقد تاتي عليه حالات في قوته
وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فاذا
لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما
اصحاب المشامة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية
في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول
اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة
وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح

مولانا
الشهوة وتسير روح البدن فقال السائل اصبت فقلبي اذن الله يا امير المؤمنين وفي رواية عن كميل بن زياد انه قال سألت
امير المؤمنين عليا عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي فقال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي
هل هي الا نفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل
واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها
خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس
ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم
ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها
خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه
التي مبدأها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية والعقل وسط الكل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس
ما لك ان لا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد اي لا يصح مني وينافي حالي وانا ملك روحاني ان اسجد لبشر جسماني
كثيف خلقته من صلصال من حمإ مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها غرته الحمية وغلبت عليه
الشقوة وتعزز بخلقة النار واستوهن خلق الصلصال وقد سبق جوابه في سورة الاعراف مع كلمات اخر قال فاخرج
منها من المنزلة التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد سبق تفسيره في صدر الكتاب في حديث
الاستعاذة وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني فامهلني الى يوم يبعثون
الاحيان بعد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت وقد سبق فيه حديث في الاعراف قال فانك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت
ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي العياشي عنه عليه السلام انه سئل عنه فقال اتحسب انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره
الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله
من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم وفي القمي عنه عليه السلام قال يوم الوقت المعلوم يوم
يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس اقول يعني عند الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب

اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في الغي لازينن لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وبكسر اللام اي الذين اخلصوا نفوسهم لك قال هذا
صراط علي اي هذا طريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وفي
قرئ علي من علو فيحتمل الرفع وتنبيها الى الحجة الله عليه السلام ويفسر بعلو الشرف وفي الكافي عنه عليه السلام هذا صراط علي مستقيم
وفيها يحتمل الاضافة ايضا وفي العياشي عن السجاد عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من
اتبعك من الغاوين بيان لما يحتمل العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسيرها فقال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة
ولا نارا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والله ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم وفي العياشي عنه ما يقرب منه وان جهنم لموعدهم اجمعين
لموعد الغاوين المتبعين
القمي عن الباقر عليه السلام وقوفهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي قال يدخل في كل باب اهل مذهب
وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل
منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى
وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها
سبعين خريفا ثم تهوي بهم كذلك سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا
ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا قال والباب الذي يدخل منه بنو امية هو لآل ابي سفيان ومعاوية
وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطما لا تسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن امير
المؤمنين عليه السلام سبعة ابواب النار متطابقات وفي المجمع عنه عليه السلام ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض
ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها
جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية قال وفي رواية الكلبي اسفلها الهاوية واعلاها
جهنم وفي القمي سبع درجات ثم ذكر تفصيلها مبسوطا نحو ما ورد هاهنا ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها
بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل الغل الحقد والعداوة اخوانا على سرر متقابلين في الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم الآية وفي رواية والله ما اراد بهذا غيركم لا يمسهم فيها
نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو

العذاب الاليم فانزجروا حتى وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي نسلم عليك سلاما قال
انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم امتنعوا عن الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام
عليم العياشي عن الباقر عليه السلم الغلام العليم هو اسمعيل من هاجر وعن الصادق عليه السلم مكث ابرهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم
جاءته البشارة من الله باسمعيل من هاجر مرة اخرى بعد ثلث سنين قال ابشرتموني على ان مسني الكبر تعجب من ان يولد له مع
مس الكبر اياه فبم تبشرون فانه مما لا يتصور وقوعه عادة قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة يقينا فلا تكن من القانطين
من الايسين من ذلك فانه قادر على ان يفعل الاسباب الجلية بفعل الاسباب الخفية قال ومن يقنط من
رحمة ربه الا الضالون اي المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته قال فما خطبكم بعد البشارة
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط لانهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب
العالمين كذا في العلل والعياشي عن الباقر عليه السلم وفي العلل عنه عليه السلم قال فلما نزل لوط وابرهيم يتوقعان نزول
العذاب على قوم لوط وكانت لابرهيم ولوط منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله عز وجل كان اذا اراد عذاب قوم لوط
ادركته مودة ابرهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى
ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام حليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه
باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام
انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر قال ابرهيم
للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر الايات والعياشي عنه عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى لما قضى عذاب قوم لوط و
قدره احب ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام حليم يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط الحديث كما ذكرنا الا آل لوط
انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم العياشي عن الصادق عليه السلم [illegible]
انا يقرؤون هذه الاية الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ويحكم من قدر الا الله تبارك وتعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال
انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون من عذاب الله و
اتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل في طائفة من الليل اذا انتصف
الليل واتبع ادبارهم وكن على اثرهم لتكون عينا عليهم ولا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا

حيث تؤمرون حيث امركم بالذهاب اليه وقضينا اليه الى لوط ذلك الامر مبهم يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء آخرهم
مقطوع يعني يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون
بالضيف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي فان من اسيء الى ضيفه فقد اسيء اليه واتقوا
الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلوني من الخزي بمعنى الهوان او ولا تخجلون من الخزاية بمعنى الحياء قالوا او
لم ننهك عن العالمين وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلم ان المراد به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم
فاعلين وفي تفسيره لعمرك انهم اي وحياتك يا محمد قال وهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء انهم
لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل
مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها عالي قريتهم سافلها وصارت منقلبة بهم وامطرنا عليهم
حجارة من سجيل من طين متحجر ان في ذلك لايات للمتوسمين للمتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا
حقيقة الشيء بسمته وانها وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار
وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي المجمع روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الاية وفي الكافي عن الباقر عليه السلم قال قال امير المؤمنين
عليه السلم في هذه الاية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي
المتوسمون وفيه والعياشي عنه عليه السلم في هذه الاية قال هم الائمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله في هذه الاية وعن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الاية قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم وزاد القمي والسبيل
طريق الجنة وعنه عليه السلم وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا وفي البصائر عن الباقر عليه السلم ليس مخلوق الا وبين عينيه
مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم ثم ليس يدخل عليهم احد الا
عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عن الرضا عليه السلم اذا قام القائم عليه السلم لم يبق بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه
صالح هو ام طالح وفيه آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم والعياشي عنه عليه السلم في الامام آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر
بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما اراد ان في ذلك لاية للمؤمنين وان كان وانه كان اصحاب الايكة هي
الغيضة وهي الشجرة الملتفة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة فانتقمنا

منهم بالاهلاك وانهما لبامام مبين لبطريق واضح يؤتم به ويتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر
المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها واتيناهم اياتنا كالناقة وسقيها
وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب
الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء البيوت
الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام
الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازالة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن
كذبك فاصفح الصفح الجميل في العيون عن الرضا عليه السلام عفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك
وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم المثاني من التثنية او الثناء في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي
سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وفي العياشي عن احدهما عليهما السلام انه سئل عن
هذه الآية فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وفي رواية عن احدهما
عليهما السلام انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول وكذا في المجالس عن السجاد وفي المجمع عن علي والباقر والصادق عليهم السلام
وفي القمي انها الفاتحة وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل
واعطيت المثاني مكان الزبور وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث زاد الله محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب
وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وفي التوحيد والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله
الحديث وفي الصدوق طاب ثراه قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن
وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعل عليهم انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا يجوز
ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا
منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا
منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر بجنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام واهله واخفض جناحك

للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعطي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر
ما عظم الله وفي القمي عنه عليه السلام لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت
نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم
او ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو
ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب
ثلثا دينه وفي المجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا وقل اني انا النذير المبين انذركم ببيان
وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وابين لكم ما تحتاجون اليه وما ارسلت به اليكم كما انزلنا على المقتسمين
الذين جعلوا القرآن عضين قيل اي انزلنا عليكم مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اجزاء
واعضاء وقالوا عنادا بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل
مثل العذاب الذي انزلنا عليهم وفي القمي قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله وفي العياشي عنهما عليهما السلام انهما سئلا
عن هذه الآية فقالا هم قريش وفي اخرى عنهما عليهما السلام الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون فنجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره وفي العياشي عن الباقر عليه السلام فامض بما تؤمر ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا
كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين وفي
الاكمال عن الصادق عليه السلام اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله مختفيا خائفا خمس سنين ليس يظهر امره وعلي عليه السلام معه وخديجة
ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر امره وفي رواية خفي ثلث سنين وفي العياشي عنه عليه السلام قال اكتتم رسول الله بمكة سنين
ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا
وفي القمي نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله بثلث سنين وفيه كان المستهزؤن برسول
الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي
وفي العياشي عن الباقر عليه السلام قال كان المستهزؤن خمسة من قريش وذكر هؤلاء ثم قال فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول

صلى الله عليه وآله

اسانه قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في حديث واما المستهزئين
فقال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد واما الوليد بن المغيرة فمر
بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد
واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد
واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال
لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب فان
النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل
عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في
السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد قال وروي ان الاسود
بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة
واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك
فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرأ عليك
السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع
بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امرك عند
ذلك واما بقية ما ذكر المستهزئين وكيفية كفايتهم فان الاسود بن عبد يغوث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب
حتى شق بطنه قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا
اله الا الله واني رسول الله آمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤا
منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيب
والطعن فيك وفي القرآن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام بعد ما يذكر في فضل وصيه فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفيك الهم ويكشف عنك الغم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عليك بالصبر في جميع امورك
فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق فصبر حتى نالوه بالعظايم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله

١٦ ١١

عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك الآية وفي المجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حزبه امر فزع الى الصلوة واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين ودم على عبادة ربك حتى يأتيك الموت يعني ما دمت حيا وفي فضل قراءة هذه السورة سبق في
آخر سورة ابرهيم

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه قيل كانوا يستعجلون
ما اوعدهم الرسول صلى الله عليه وآله من قيام الساعة او اهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح
ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع
فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه القمي قال نزلت لما سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ان
ينزل عليهم العذاب فانزل الله اتى امر الله فلا تستعجلوه والعياشي عن الصادق عليه السلام اذا اخبر الله ان شيئا كائن فكانه قد كان
سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بما يحيى به القلوب
الميتة بالجهل من الوحي والقرآن القمي يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وعن الباقر عليه السلام يقول بالكتاب والنبوة من امره
من تكوينه على من يشاء من عباده وفي البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال جبرئيل الذي نزل على الانبياء
والروح تكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله الحديث ويأتي كلام آخر في الروح في سورة بني

سرسوها الى المدينة ويخلق ما لا تعلمون القمي قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هداية

١٤٠

انما انه قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات وفي الاحتجاج عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام وحدث فاما المستهزءون
فقال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر
بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد
واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد
واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال
لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب فان
النبي صلى الله عليه واله دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل
عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في
السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد قال وروي ان الاسود
بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة
واحدة وذلك انهم كانوا [illegible] فقال لهم [illegible] فان بعث [illegible] فكذلك الا انك قبلك
فدخل النبي صلى الله [illegible]
السلام وهو يقول ا[illegible]
بالمستهزئين وقال [illegible]
ذلك والكم بعد [illegible]
حتى شق بطنه [illegible]
الا الله واني [illegible]
سنه وكلوا [illegible]
والطهر فيكم [illegible]
فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة [illegible]
فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله والناس [illegible] الصبر والرفق فصبر حتى الوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره [illegible]

عز وجل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك الآية وفي المجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حزنه امر فزع الى الصلوة واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين ودم على عبادة ربك حتى يأتيك الموت يعني ما دمت حيا وفي فضل قراءة هذه السورة سبق في
اخر سورة ابراهيم

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم أتى أمر الله فلا تستعجلوه قيل كانوا يستعجلون
ما اوعدهم الرسول صلى الله عليه وآله من قيام الساعة او اهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح
ما تقول فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع
فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه القمي قال نزلت لما سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ان
ينزل عليهم العذاب فانزل الله أتى أمر الله فلا تستعجلوه العياشي عن الصادق عليه السلام اذا اخبر الله ان شيئا كائن فكانه قد كان
سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بما يحيي به القلوب
الميتة بالجهل من الوحي او القرآن القرينة بالقوة التي جعلها الله فيهم وعن الباقر عليه السلام يقول بالكتاب والنبوة من امره
من بكونه على من يشاء من عباده وفي البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال جبرئيل الذي نزل على الانبياء
والروح تكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله الحديث ويأتي كلام اخر في الروح في سورة بني
اسرائيل ان شاء الله وسبق تمامه في تفسير سورة الحجر ان انذروا بان اعلموا من نذرت بكذا اذا علمته انه لا اله
الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم
مبين الى قوله [illegible] من قطرة ماء مهين يكون خصيما مشاكلا بليغا والانعام الانعام الثمانية خلقها لكم فيها دفء
الدفء ما يستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها وشعرها ومنافع نسلها ودرها وظهورها واثارة الارض وما يعوض بها ومنها
تأكلون اي تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم والشحوم والالبان ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها من مراعيها
الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين
الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء البطون حافلة الضروع ثم تأوي الى الحظائر حاضرة
لاهلها وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن عندكم ابل تحملونها على ظهوركم اليه الا بشق الانفس
الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم حيث رحمكم بخلقها لانتفاعكم بها وتسهيل الامر عليكم والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون الى قوله [illegible] التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل الآية

الطريق المستقيم الموصل الى الحق وهو ما علينا للهدى ومنها جائر حائد عن القصد ولو شاء لهديكم اجمعين الى القصد
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر ومنه يكون نبات فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فيستدلون
بها على عظم خالقها وكمال قدرته وحكمته وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بان هيأها لمنافعكم مسخرات
بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون جمع الايات هنا وذكر العقل دون التفكر لان في الاثار العلوية انواعا من الدلالة
ظاهرة للعقلاء على عظم الله وما ذرأ لكم في الارض وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا
الوانه اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر ذلله بحيث تتمكنون
من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جوارى فيه تشقه بحيازيمها المخر شق الماء وقيل صوت
جرى الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعم الله فتقومون بحقها
والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب في الخصال عن الصادق عليه السلام عن جده
ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الله تعالى لما خلق البحار فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الفلك
فادارها به وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا منعها من ان تميد بما
عليها فذلت الارض واستقرت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى جعل الامام كالارض ان تميد باهلها وفي
الاكمال عن الباقر عليه السلام لولا الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وانهارا وجعل فيها انهارا
وسبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق وكل ما يستدل به المارة من جبل وسهل وغير ذلك
وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار في الكافي والقمي والعياشي في اخبار كثيرة عنهم عليهم السلام نحن العلامات
والنجم رسول الله صلى الله عليه واله وفي العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وبالنجم هم يهتدون
هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر وعن الصادق عليه السلام في رواية قال ظاهر وباطن الجدي
يبنى عليه القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر لانه لا يزول اقول يعني معناه الظاهر الجدي والباطن رسول الله صلى الله عليه واله
افمن يخلق كمن لا يخلق يعني الاصنام افلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

لا تضبطوا عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور رحيم حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها
لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم و
اعمالكم وهو وعيد والذين تدعون من دون الله والالهة الذين تعبدونهم من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبدتهم فكيف يكون لهم
وقت جزاء على عبادتهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم
حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم وهو وعيد انه لا يحب المستكبرين القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام
لا يؤمنون بالاخرة يعني الرجعة قلوبهم منكرة يعني كافرة وهم مستكبرون يعني عن ولاية علي عليه السلام انه لا يحب المستكبرين يعني عن ولاية
علي عليه السلام والعياشي عن الحسين بن علي عليهما السلام مر بمساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى
وركه فاكل معهم ثم تلا ان الله لا يحب المستكبرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من ذهب يرى ان له على الاخر فضلا فهو من المستكبرين
فقيل له انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا رآه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى
وانت موقوف تحاسب اما تلوت قصة سحرة موسى صلوات الله عليه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين احاديث الاولين واباطيلهم ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا
ساء ما يزرون اي قالوا ذلك اضلالا للناس وصدا عن رسول الله فحملوا اوزار ضلالتهم كاملة وبعض اوزار من
ضلوهم لان المضل والضال شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه على اضلاله بغير علم يعني يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما
لم يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين الحق والباطل العياشي عن الباقر عليه السلام ماذا انزل ربكم في
علي قالوا اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم ليستكملوا الكفر ليوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
يعني كفر الذين يتولونهم والقمي يحملون اثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين واثام كل من اقتدى بهم وهو قول امير المؤمنين عليه
السلام والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا وزر ذلك في اعناقهما
من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله مثل اجورهم
من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعا الى الضلالة فاتبع عليه فان عليه مثل اوزار من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم
قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم

بالسبيل استيصالهم بكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا و
عمدوه بالاساطين فاتى البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا ومن امثالهم من حفر لاخيه جبا
وقع فيه منكبا والمراد باتيان الله اتيان امره من القواعد اي من جهة القواعد واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون
ولا يتوقعون وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قرأ فاتى الله بيتهم وزاد العياشي يعني بيت مكرهم وعن الباقر عليه السلام كان بيت
غدر يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر والقمي عنه عليه السلام بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار قال وهو مثل لاعداء آل محمد عليهم
السلام وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وحدث فاتاه بنيانهم من القواعد ارسال العذاب ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم
ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم في شأنهم قال الذين اوتوا العلم اي الانبياء
والعلماء الذين يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم ان الخزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين
اظهارا للشماتة وزيادة في الاهانة وفي القمي الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم اين شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا الذين تتوفيهم
الملائكة اي ملائكة العذاب كما سبق بيانه في سورة النساء عند نظيره ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا
السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء جحدوا ما وجد منهم من الكفر والعدوان في الدنيا بلى رد عليهم
اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وهذا ايضا من الشماتة وكذلك فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها المعد
له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين جهنم وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اطبقوا الجواب على السؤال
معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خير اي ولثوابهم في الآخرة خير منها وهو عدة للذين اتقوا ويجوز ان يكون بما بعده
من تتمة كلامهم بدلا وتفسيرا لخيرا ولنعم دار المتقين جنات عدن اقامة وخلود يدخلونها تجري من تحتها الانهار
لهم فيها ما يشاءون من انواع المشتهيات وقد مضى في شأن جنات عدن اخبار في سورة التوبة كذلك يجزي
الله المتقين وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك
بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا وتلا هذه الآية والعياشي عن الباقر عليه السلام ولنعم دار المتقين الدنيا
الذين تتوفيهم الملائكة اي ملائكة الرحمة كما سبق بيانه في سورة النساء طيبين ببشارة الملائكة اياهم بالجنة يقولون سلام عليكم
سلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون القمي قوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم في الدنيا

عن امير المؤمنين عليه السلام ليس من احد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة ام النار أعدو هو لله او ولي
فان كان وليا لله فتحت له ابواب الجنة وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان
عدوا لله فتحت له ابواب النار وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه ونزل به كل شرور وكل هذا
يكون عند الموت وعنده يكون بيقين قال الله الذين تتوفيهم الملائكة طيبين الآية ويقول الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم
الآية هل ينظرون ما ينتظر الذين لا يؤمنون بالآخرة الا ان تأتيهم الملائكة ملائكة العذاب لقبض ارواحهم او يأتي امر ربك
كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم جزاؤه
والحيق لا يستعمل الا في الشر الذي ما كانوا به يستهزءون من العذاب في الحجر وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم اشركوا بالله وحرموا ما احل
الله وان تكلموا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح افعالهم نسبوه الى الله وقالوا لو شاء الله ما فعلنا فهل على الرسل الا
البلاغ المبين الا الابلاغ الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من
هدى الله وفقهم للايمان لكونهم من اهل اللطف ومنهم من حقت عليه الضلالة اذ خذلهم ولم يوفقهم لتصميمهم على الكفر
والعياشي عن الباقر عليه السلام ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من اعدائنا وذلك قوله ولقد بعثنا الآية الى قوله حقت
عليه الضلالة بتكذيبهم آل محمد صلوات الله عليهم فسيروا في الارض قيل اي ارض المكذبين وانظروا في اخبارهم لكي تعلموا
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون ان تحرص يا محمد على هديهم فان الله لا
يهدي من يضل من يخذله وما لهم من ناصرين من ينصرهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قيل
بلى الذين اشركوا كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقيمين عليه بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة واما لقصور نظرهم بالمألوف فيتوهمون امتناعه ليبين لهم اي يبعثهم
ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث هذا ما قاله المفسرون في تفسير هذه الآيات وفي الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام انه قال لابي بصير ما تقول في هذه الآية قال ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله

يبعث الموتى قال فقال تباً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك
فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا
لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة
ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وفي الكافي عنه عليه السلام انه قال ما يقول الناس في هذه الاية قيل يقولون نزلت في
الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة
فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني ان
يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم وفي العياشي عنه عليه السلام انه قال ما يقول الناس في هذه الاية قيل يقولون لا قيامة
ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا
معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا
بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما للات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم
الذي يختلفون فيه الايات الثلث والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله
المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة والمحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه
وآله اصحابه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث آواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة
في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لنثوينهم بالثاء المثلثة يعني لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم
وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الآخرة اكبر مما يعجل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين
صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا نوحي اليهم قيل هو رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا وقد سبق بيان الحكم فيه في سورة الانعام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في الكافي والعيون والعياشي عنهم عليهم السلام
في اخبار كثيرة رسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر وزاد في العيون عن الرضا عليه السلام قال الله تعالى
انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر والكاظم عن ابيه عليهما السلام

ولعله اشار الى ما قيل في ذلك بقوله فاسئلوا اهل الذكر يعني وجه الحكم فيه

الذكر القرآن وآل محمد اهله وزاد في الكافي امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفي غيره والعياشي عن الباقر عليه السلام قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسألوا
اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وفي
العيون عن الرضا عليه السلام مثله وزاد العياشي قال والذكر القرآن وفي الكافي عن السجاد عليه السلام على الائمة من الفرض
ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله ان يسألونا قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم
ان يسألونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا ومثله عن الباقر والرضا عليهما السلام اقول المستفاد
من هذه الاخبار ان المخاطبين بالسؤال هم المؤمنون دون المشركين وان المسئول عنه كل ما اشكل عليهم دون كون الرسل
رجالا او بشرا انما يستقيم اذا لم يكن وما ارسلنا ردا للمشركين او كان فاسألوا كلاما مستأنفا او كانت الآية مما غير نظمه و
سيما اذا علق قوله بالبينات والزبر بقوله ارسلنا فان هذا الكلام منهما اجنبي والمراد بالمشركين بمعزل عن اهل البيت عن كون
الرسل رجالا لا ملائكة مع عدم ايمانهم بالله ورسوله فما الوجه الان ان يسألوهم عن ذلك او عن غيره وفيه ما فيه بالبينات والزبر
قيل اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر اي القرآن كما سبق انفا
ذكرا لانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم يتفكرون وارادة ان يتاملوا
فيتنبهوا للحقائق والمعارف افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون
او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او يأخذهم في تقلبهم اذا جاءوا وذهبوا في متاجرهم
واعمالهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون
او على تنقص بان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته القمي قال على تيقظ وبعلم هو
خلاف قوله من حيث لا يشعرون العياشي عن الصادق عليه السلام هم اعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الارض وفي
الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا
السيئات فان الله يقول في محكم كتابه افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية فاحذروا ما حذركم الله بما
فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم
فان السعيد من وعظ بغيره فان ربكم لرؤوف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء استفهام

الكلام أي قد رأوا أمثال هذه الصنائع فما لهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه يتفيؤا ظلاله ... أولم ينظروا
إلى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة عن اليمين والشمائل عن أيمانها وشمائلها وتوحيد بعض وجمع باعتبار اللفظ والمعنى
سجدا لله وهم داخرون مستسلمين له منقادين وهم صاغرون لأفعال الله فيها التفيؤ والتحول كل ما له ظل خلقه الله هو
يسجد لله قيل ويجوز أن يكون المراد بقوله وهم داخرون أن الأجرام أنفسها أيضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل
فيها وإنما جمع بالواو والنون لأن الدخور من أوصاف العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض ينقاد
من دابة بيان لهما لأن الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في أرض أو سماء والملائكة من إمكان له وهم لا
يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما
يؤمرون أي وإن الملائكة ما قد أسلم يا ترون ... قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله أن لله ملائكة في السماء
السابعة سجودا منذ خلقهم إلى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة إلا صار ملكا فإذا كان يوم
القيامة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال بعض أهل العرفان أمثال هذه الآيات تدل على أن
العالم كله في مقام الشهود والعبادة إلا كل مخلوق له قوة التفكر وليس إلا النفوس الناطقة الإنسانية والحيوانية
خاصة من حيث أعيان أنفسهم لا من حيث هياكلهم فإن هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فأعضاء البدن
كلها مسبحة ناطقة ألا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود والأيدي والأرجل والألسنة والسمع
والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير ويأتي زيادة بيان لهذا المقام في سورة النور إن شاء الله وقال الله لا
تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد أكد العدد في الموضعين للدلالة على العناية به فإنك لو قلت إنما هو إله
إنك أثبت الإلهية لا الوحدانية فإياي فارهبون كأنه قيل وأنا هو فإياي فارهبون لا غير وله ما في السموات
والأرض خلقا وملكا وله الدين الطاعة واصبا الدائم ... قال واجبا أفغير الله تتقون وما بكم
من نعمة فمن الله النعم الصحة والسعة والعافية وعن الصادق عليه السلام من لم يعلم أن لله عليه نعمة إلا في مطعم أو ملبس فقد قصر
علمه ودنا عذابه ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون فما تتضرعون إلا إليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة
ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من الكشف عنهم كأنهم قصدوا بشركهم
كفران النعم وإنكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون أي لآلهتهم التي

سجدة مندوبة

علم لها أو لا علم لها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والأنعام التي كانت العرب يجعلون للأصنام نصيبا في زعمهم لهم
وغيرهم في ذا الله عليهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون من أنها آلهة وأنها أهل للتقرب إليها وهو وعيد لهم على ذلك ويجعلون
لله البنات التي قالت قريش الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له من ذلك أو تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين
وإذا بشر أحدهم بالأنثى أخبر بولادتها ظل وجهه صار مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملوء غيظا
يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به أيمسكه محدثا نفسه متفكرا أن يتركه على هون ذل أم يدسه
في التراب أم يخفيه ويئده ألا ساء ما يحكمون حيث يجعلون له تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون
بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة إلى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الإناث ووأدهن خشية الإملاق و
العار ولله المثل الأعلى وهي صفات الإلهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز
الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الأرض من دابة
قط بشؤم ظلمهم أو من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى كي يتوالدوا فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون أي ما يكرهونه لأنفسهم من البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف
بالرسل وأراذل الأموال وتصف ألسنتهم الكذب مع ذلك وهو قول ألسنتهم الكاذبة أن لهم الحسنى أي عند الله
كقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى لا جرم أن لهم النار رد لكلامهم وإثبات لضده وأنهم مفرطون
مقدمون إلى النار معجلون بكسر الراء أي المفرطون في المعاصي وقرئ ... تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك
فزين لهم الشيطان أعمالهم فأصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم أو ناصرهم بعض الناصر لهم
ولهم عذاب أليم وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدأ والمعاد والحلال والحرام
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها أنبت فيها أنواع النبات
بعد يبسها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تدبر وإنصاف وإن لكم في الأنعام لعبرة يعتبر بها من الجهل إلى
العلم نسقيكم مما في بطونه تذكيرها باعتبار اللفظ وتأنيثه في سورة المؤمنين باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث
ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث وإن شوبه شيئا التفل الفرث ما في الكرش
سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس أحد يغص

الضمير

بشرب اللبن الا اسع وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه
سكرا قيل خمرا والقمي الخل والعياشي عن الصادق عليه السلام انها نزلت قبل آية التحريم فنسخت بها وقد دل على ان المراد به
الخمر وقدحها بالمعنيين جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا ومنة قبل بيان تحريمها وفي مجمع
النسخ نسخ السكوت عن التحريم فلا منافاة وفي ملحها انها لم تكن حلالا قط وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ورزقا
حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل الهمها وقذف في قلوبها
فان صنعتها الانيقة ولطفها في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله سبحانه اودعها علما بذلك القمي قال
وحي الهام والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس
من كرم او سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي الهمك
في عمل العسل ذللا مذللة ذللها وسهلها لك او انت منقادة لما امرت به يخرج من بطونها شراب يعني العسل فانه
مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس في الكافي والخصال عن امير المؤمنين عليه السلام
لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الآية قال هو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم وفي العيون عنه ثلثة
يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم وذكر هذه الثلثة وعن النبي صلى الله عليه وآله ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة
عسل وعنه صلى الله عليه وآله انه قال واشربة عسل من اتاكم بها وقد سبق في اول سورة النساء حديث في الاستشفاء به
وفي النحل والعسل وجوه من الاعتبار منها اختصاصه بخروج العسل من فيه ومنها جعل الشفاء من موضع السم فان
النحل لسع ومنها ما ركب الله من البدائع والعجائب فيه وفي طباعه ومن اعجبها ان جعل سبحانه لكل فئة منه يعسوبا
يقدمها ويحامي عنها ويدبر امرها ويسوسها وهي تتبعه وتقتفي اثره ومتى فقدته انحل نظامها وزال قوامها وتفرقت
شذر مذر والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام في قوله انا يعسوب المؤمنين والقمي عن الصادق عليه السلام
نحن والله النحل الذي اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما
يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم والعياشي عنه عليه السلام
النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله
والائمة والثمرات المختلفة الوانه فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس يقول في العلم شفاء للناس والشيعة

هم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم انه العسل الذي يأكله الناس اذا ما اكل منه ولا شرب ذو عاهة الا شفي لقول
الله تعالى فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وانما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله
لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في ذلك لآية لقوم
يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم بآجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي
يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام هو خمس وسبعون سنة
والقمي عن الصادق عليه السلام عن ابيه اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال مثله قال وقد روي ان ارذل العمر ان
يكون عقله عقل ابن سبع سنين لكيلا يعلم بعد علم شيئا القمي قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي الكافي في حديث
الارواح ذكر هذه الآية ثم قال فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل عمره
فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح
الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير على ما يشاء والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك حالهم على خلاف ذلك
فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي و
المماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم
على ايديهم وقيل معناه فما يرد الموالي فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس وقيل معناه ان الله جعلكم
متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم فانتم لا تسوون بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم ولا تجعلون
لهم شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيده له شركاء في الالوهية وتوجهون في العبادة والقرب
اليهم كما توجهون اليه افبنعمة الله يجحدون فيجعل ذلك من جملة جحود النعمة القمي قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول
دون عياله وفي المجمع يحكى عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تكسون و
اطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم والقمي يعني خلق حواء من آدم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
العياشي عن الصادق عليه السلام قال هم الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية اخرى عنه عليه السلام

بنين وحفدة قال هم الحفدة وهم الاعوان يعني البنين وفي المجمع عن علي عليه السلام هم اختان الرجل على بناته وانتم قال الاختان
الاعوان ويعم الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ او بعضها افبالباطل يؤمنون
قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمة الله هم يكفرون بنعم الله المشاهدة التي لا شبهة فيها وقيل
كفرهم بها اضافتهم اياها الى الاصنام او تحريمهم ما احل الله وقيل يريد بنعم الله رسول الله والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها
منكرون لها ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا بعض الملك اي رزق
شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم قيل ويجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون
هم مع انهم احياء شيئا من ذلك فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا لله مثلا تشركون به او تقيسونه عليه
فان ضرب المثل تشبيه حال بحال قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته ان الله يعلم
كنه الاشياء وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا
رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه ان لم يستويا مع تشاركهما في الجنسية
المخلوقية فكيف يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء ويجوز ان يكون تمثيلا للكافر والمخذول و
المؤمن الموفق او الجاهل والعالم المطيع الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا
يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به في العياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام فلا المملوك يجوز طلاقه ولا نكاحه
الا باذن سيده قيل فان كان السيد زوجه بيد من الطلاق قال بيد السيد ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء
افشيء الطلاق وفي معناه اخبار اخر وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس الذي لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على
شيء من الصنائع والتدابير لنقصان عقله وهو كل على مولاه عيال وثقل على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما
يرسله مولاه في امر لا يات بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا
كافيا ذا رشد وديانة فهو يأمر الناس بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة
وهذا التمثيل مثل سابقه في الاحتمالات في الكافي الذي يأمر بالعدل امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم ولله غيب السموات
والارض ما غاب فيهما عن العباد وخص علمه به وما امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من
اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب الا ان يقع دفعة ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة كما قدر

ان اجسامهم تتدرجوا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لكي
بهذه الادوات ازالة الجهل الذي ولدتم عليه واكتساب العلم والعمل به لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه
الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المعاونة له في جو السماء في الهواء المتباعد من الارض
ما يمسكهن فيه الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
لانهم المنتفعون بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا يعني الخيم والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة يخف عليكم
نقلها ووضعها او ضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها واوبارها
واشعارها الصوف للضأن والوبر للابل والشعر للمعز اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتمتع به الى حين
الى مدة من الزمان او نحو مدة ان لها بعد اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين الى بلاها والله جعل لكم
مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون به حر الشمس الى وقال يستظل به وجعل لكم من الجبال
اكنانا مواضع تسكنون بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان و
الصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الاخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم
بأسكم يعني الدروع والجواشن في السربال يعم كل ما يلبس كذلك كما تم هذه النعم التي تقدمت يتم نعمته عليكم لعلكم
تسلمون اي تنظرون في نعمه السابغة فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك فانما عليك
البلاغ المبين وقد بلغت واعذرت من بعد يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون في الكافي عن الصادق عليه السلام نحن والله
نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية لما نزلت انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الاية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في
هذه الاية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرها وان آمنا فهذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان
محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون
يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية وفي العياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال عرفوه ثم انكروه ويوم نبعث من كل امة شهيدا
نبيها او امامها القائم مقامه يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر في الجمع عن الصادق عليه السلام لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها

ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار فالاعتذار لم فلا يؤذن لهم في الكلام والعذر ولا هم يستعتبون اي يرجعون
الى الاعمال لم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون
يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من
دونك نعبدهم ونطيعهم فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون حيث كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء
الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم وألقوا والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ
السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من
ان شركاءهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا واعرضوا عن سبيل الله المنع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم
عذابا لصدهم فوق العذاب المستحق لكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين الناس بصدهم القمي قال كفروا
بعد النبي صلى الله عليه وآله وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم و
جئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء الذي يعني من الائمة على هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على
الناس اقول قد سبق تحقيق هذا المعنى في سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا بيانا بليغا لكل
شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين العياشي عن الصادق عليه السلام نحن والله نعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما
في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعنه عليه السلام قال الله لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء
فعلمنا انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقال لمحمد عليه وآله السلام وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي الكافي عنه عليه السلام اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة
واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه فقال علمت ذلك من كتاب الله
عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعنه عليه السلام ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد
حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء ما جاوز حدود الله والمنكر ما ينكره العقول والبغي التطاول على
الناس بغير حق في الكافي والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام العدل الانصاف والاحسان التفضل والقمي قال العدل
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان والعياشي

عن الباقر عليه السلام مثله الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث قال وفي رواية سعد عنه عليه السلام العدل محمد فمن اطاعه
فقد عدل والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا
ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق عليه السلام انه قرئ عنده هذه الآية فقال اقرأ كما انزل الله ان الله يأمر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حقه قيل انا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال ولكنا نقرأها هكذا في قراءة علي عليه السلام قيل فما يعني
بذي القربى حقه قال اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان وفلان يعظكم لعلكم تذكرون تتعظون في
بعض المواطن عن النبي صلى الله عليه وآله جماع التقوى في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قيل لو لم يكن في القرآن غيره
الا الصدق عليه انه تبيان لكل شيء واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت
ولاية علي بن ابي طالب وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهم في ذلك
اليوم قول رسول الله لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا امر من الله او من رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من الله ومن رسوله فانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني
به قول رسول الله لهما وقولهما امر من الله او من رسوله والعياشي ما يقرب منه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها كالمرأة التي
غزلت ثم نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله القمي عن الباقر عليه
السلام التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها رايطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لؤي بن غالب كانت حمقاء
تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء و
نهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم
يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء ما لم يكن منه
ان تكون امة هي اربى من امة بان تكون جماعة اكثر من جماعة كقريش ازيد عددا واوفر مالا من المؤمنين
انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتتمسكون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين
وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون اذا جازاكم على اعمالكم ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سؤال

تكثير ومجازاة ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التقييد تأكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل
قدم عن محجة الإسلام بعد ثبوتها عليها أي فتضلوا عن الرشد بعد أن تكونوا على هدى يقال زل قدم فلان في
أمر كذا إذا عدل عن الصواب والمراد أقدامهم وإنما وحد ونكر للدلالة على أن زلل قدم واحدة عظيم فكيف بأقدام
كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم أو بصدكم غيركم عنها لأنهم لو نقضوا العهد
وارتدوا لاتخذ نقضها سنة يستن بها ولكم عذاب عظيم في الآخرة وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية
في ولاية علي والبيعة له حين قال النبي صلى الله عليه وآله سلموا على علي بإمرة المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام
أنه قال يكون أئمة هي أزكى من أئمتكم فقيل إنا نقرأها هي أربى من أمة فقال وما أربى وأومى بيده فطرحها قال إنما يبلوكم
الله به يعني بعلي يختبركم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه وآله في علي عن سبيل الله يعني به عليا وزاد القمي ولكم
أمة واحدة قال على مذهب واحد وأمر واحد ولكن يضل من يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثيب
والعياشي ما يقرب منه وعنه عليه السلام التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا عائشة هي نكثت أيمانها ولا تشتروا
بعهد الله ولا تستبدلوا بعهد الله وبيعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمنا قليلا عرضا يسيرا من متاع الدنيا
إنما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم إن كنتم تعلمون ما عندكم من متاع الدنيا ينفد أي ينقضي
ويفنى وما عند الله من خزائن رحمته باق لا ينفد ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون
من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا القمي قال القنوع بما
رزقه الله وفي نهج البلاغة أنه عليه السلام سئل عنها فقال هي القناعة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله إنها القناعة والرضا
بما قسم الله تعالى ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فإذا قرأت القرآن إذا أردت قراءته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله أن يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة العياشي عن الصادق عليه السلام
قيل له كيف أقول قال تقول أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقال الرجيم أخبث الشياطين وفي التهذيب
بإسناده عن سدير قال صليت المغرب خلف أبي عبد الله عليه السلام فتعوذ بإجهار أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وفي تفسير العامة عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنيه جبرئيل

القمي عن اللوح المحفوظ وقد سبق تفسير الاستعاذة في أول الكتاب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أداوئه بسم الله الرحمن الرحيم
فلا تبال أن لا تستعيذ إنه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فإنهم لا يطيعون
أوامره إنما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون في الكافي والعياشي عن
الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ليس له أن يسلط والله على المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه
ولم يسلط على دينه قال الذين هم بالله مشركون يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم والعياشي عنه عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية
فقال ليس له أن يزيلهم عن الولاية فأما الذنوب وأشباه ذلك فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم وإذا بدلنا
آية مكان آية بالنسخ والله أعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في آخر وهو
اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم أو حال قالوا أي الكفار إنما أنت مفتر متقول على الله تأمر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه
القمي قال كان إذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله أنت مفتر فرد الله عليهم بل أكثرهم لا يعلمون حكمة
الأحكام ولا يميزون الخطأ من الصواب قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلام من ربك بالحق متلبسا
بالحكمة ليثبت الذين آمنوا على الإيمان بأنه كلام الله فإنهم إذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة
رسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه القمي عن الباقر عليه السلام روح
القدس هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد والعياشي عن الصادق عليه السلام أن الله تبارك وتعالى
خلق روح القدس فلم يخلق خلقا أقرب إليه منها وليست بأكرم خلقه عليه فإذا أراد أمرا ألقاه إليها فألقاه إلى النجوم
فجرت به ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه يضيفون إليه التعليم ويميلون قولهم
عن الاستقامة إليه أعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة القمي لسان الذي يلحدون إليه
هو لسان أبي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان أعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي صلى الله عليه وآله وآمن به وكان من أهل
الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يصدقون أنها من عند الله
لا يهديهم الله لا يلطف بهم ويخليهم ولهم عذاب أليم في الآخرة إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله
لأنهم لا يخافون عقابا يردعهم عنه رد لقولهم إنما أنت مفتر يعني إنما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لأن الإيمان يمنع الكذب
وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان لم تتغير عقيدته ولكن من

شرح بالكفر صدراً اعتقده وطاب به نفساً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا جرم اعظم من جرمه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان هو عمار بن ياسر اخذه قريش فاكرهوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مقر
بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح من بني عامر بن لؤي قال وكان عاملا لعثمان بن
عفان على مصر اولئك قصة عمار على ما رواه المفسرون في شأن نزول هذه الآية ان قريشا اكرهوه وابويه ياسرا
وسمية على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل
يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فجعل النبي صلى الله عليه وآله يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وفي
الكافي قيل للصادق عليه السلام ان الناس يروون ان عليا عليه السلام قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى
سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرأوا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي ثم قال انما قال انكم ستدعون
الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد ولم يقل لا تبرأوا مني فقال له السائل ارأيت ان اختار
القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن
بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد
انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام انه سئل مد
الرقاب احب اليكم ام البراءة من علي عليه السلام فقال الرخصة احب الي اما سمعت قول الله في عمار الا من اكره و
قلبه مطمئن بالايمان ذلك بمعناه الى الكفر بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة بسبب انهم اثروها عليها و
ان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فامتنعت عن ادراك الحق واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة
اذ غفلوا عن التدبر في عاقبة امرهم لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم بصرفها فيما افضى بهم الى
العذاب الدائم العياشي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف
ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الآية ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار

اضمار

ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعدها من بعد الافتتان والجهاد والصبر لغفور
لما فعلوا قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على ما فعلوا ثم لغفور خبر ان الاول والثاني جميعا ونظيره السكري في القران كثير وثم
لتباعد الحال بين الاحوال اولئك يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها عن ذاتها تحتج عنها وتعتذر لها ولا تهتم
بشأن غيرها كل يقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون في
ضرب الله مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا بها فانزل الله بهم نقمته قرية كانت آمنة مطمئنة
لا يزعج اهلها خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بما
كانوا يصنعون العياشي قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له البلبان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا
يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعم الله فحبس الله عليهم البلبان فجدبوا
حتى احوجهم الله الى ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه وفي العياشي عن الصادق عليه السلام كان ابي يكره ان
يمسح يده بالمنديل وفيه شيء من الطعام تعظيما له الا ان يمصها او يكون الى جانبه صبي فيمصها قال وان اجد اليسير يقع
من الخوان فاتفقده فيضحك الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم
لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم
دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون
به فاكلوه وهي القرية التي قال الله ضرب الله مثلا الآية كانت آمنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول
منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان
الله غفور رحيم قد سبق تفسيره في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا
حرام كما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قيل اي لا تحللوا ولا
تحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم من غير حجة ونص ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة
الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كما يقال وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر لتفتروا على

[illegible]

انه الكذب من قبيل التحليل الذي لا تقتضيه الفرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي
ما يفترون لاجله منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الآخرة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام اذا اتى العبد بكبيرة من
كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان و
ثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر والجحود والاستحلال واذا قال للحلال هذا
حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم
ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار الحديث وعلى الذين
هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وما
ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا عليه وفيه دلالة على ان التحريم عليهم كان للعقوبة
لا للمضرة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين بالله وبعقابه او غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا
ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة قانتا لله
حنيفا في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام والله لقد سماه الله امة كما قال الله قانتا لله والقمي عن الباقر عليه السلام وذلك انه كان على
دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم وفي العياشي عن الصادق عليه السلام شيء
فضله الله به وفي الكافي عنه عليه السلام لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره اذا لاضافه اليه حيث يقول
ان ابراهيم كان امة الآية فغبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله آنسه باسماعيل واسحق فصاروا ثلاثة ولم يك من المشركين
كما زعمت قريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابيهم شاكرا لانعمه لانعم الله معترفا بها روي انه كان لا يتغدى الا مع
ضيف اجتباه اختاره وهداه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح وآتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس
حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الآخرة لمن
الصالحين لمن اهل الجنة كما سأل بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا و
ما كان من المشركين قيل في ثم تعظيم لمنزلة رسول الله واعلام بان اجل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا صلى الله
عليه وآله ملته حيث دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها وفي مصباح الشريعة
عن الصادق عليه السلام الطريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة

ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه وفي العياشي عن الحسين بن علي عليهما السلام
ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون القمي وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوما يجعله الله
عليهم وهم الذين اختلفوا فيه اقول قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة
الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة بين الخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم انك
تناصحهم بها او تنفعهم فيها بين العوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة ومنها المعاندين
والجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني بالقرآن وفي الاحتجاج وتفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان
كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام نهوا عنه فقال
الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين
والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق الاتيان بالبرهان وهل يؤتى
بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير
التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك
المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على
شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى
مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال
بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى له حاكيا عنه وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام
وهي رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من

اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب
فاذا انتم منه توقدون ثم احتج عليهم فكيف لا يقدر على اعادة ما بلي ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على
على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه
من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة
البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي
هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم
لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك
ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلالة وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان او الوعظ ومن اصر ومن عجزت عنه الحيل
فكانك تضرب منه في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي الذين استشهدوا ومنهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن اذالنا الله
عليهم لنمثلن باخيارهم وذلك قول الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني بالاموات ق عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال يوم احد من له علم بعمي فقال الحارث بن الصمت انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع
الى رسول الله فيخبره فقال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام يا علي اطلب عمك فجاء علي عليه السلام
فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله صلى الله عليه واله حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت
موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله صلى الله عليه واله بل اصبر والعياشي عن الصادق
عليه السلام لما راى رسول الله صلى الله عليه واله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن وامثلن قال فانزل الله وان عاقبتم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه واله اصبر اصبر
واصبر وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على اصحابك وما فعل بهم فان الله تعالى نقلهم الى كرامته
ولا تك في ضيق مما يمكرون لضيق صدرهم بمكرهم ان الله مع الذين اتقوا الشرك والمعاصي والذين هم
محسنون في اعمالهم في ثواب الاعمال والعياشي عن الباقر عليه السلام من قرا سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا

وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اي الى ملكوت المسجد الاقصى الذي في السماء كما يظهر من الاخبار الاتية لنريه من
اياتنا انه هو السميع لاقوال عبده البصير بافعاله القمي عن الصادق عليه السلام انه كان جالسا في المسجد الحرام فنظر الى السماء
مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت
الى اسماعيل الجعفي فقال اي شيء يقولون اهل العراق في هذه الاية يا عراقي قال يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس
فقال ليس كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قيل والمسجد الاقصى فقال ذاك في السماء اليه اسري
رسول الله صلى الله عليه واله فقيل ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه في الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه واله فقال مرتين والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام اتى جبرئيل رسول
الله صلى الله عليه واله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه في حافره وخطاه مد بصره وزاد
في الكافي واذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف
الايمن له جناحان من خلفه وفي العيون عن النبي صلى الله عليه واله ان الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة
ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب
لونا والقمي عن الصادق عليه السلام جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ واحد باللجام
وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي
قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض
قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم
التفت اليه ثم استقبلتني امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم
التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال تدري اين صليت فقلت
لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فصليت فقال لي تدري اين

صليت فقلت الله اعلم قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت
فقال لي تدري اين صليت فقلت الله اعلم قال صليت ببيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلم
ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد
ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك
الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامّمتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اواني اناء فيه لبن
واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغوت امته وان اخذ
اللبن هدى وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ما
ذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي اواجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي اليهود ولو اجبته
لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي اواجبته فقلت لا ولم التفت
اليه فقال ذلك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة
عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا
ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه
صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض
قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله
عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال
يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني
ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار
ما رايت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه وكلنا نفزع منه ان هذا مالك
خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله
منهم ولو ضحك لاحد كان قبلك او كان ضاحكا لاحد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني

بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار
فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت لتتناولني مما رايت
فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت
رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيبة وريح طيبة من جسد طيب
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله سورة المطففين على راس سبع عشرة آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا
بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه
فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى
الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد
الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك
فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء
وما من دار الا وانا اتصفحها كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة
حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واعظم
من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث ياكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم رايت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار ونصفه الآخر الثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج
يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ
حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله
باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان

درات ملكين

يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا بقوم
لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء الهمازون اللمازون
ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت
فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من
عظم بطنه فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا لا تقم الساعة قال ثم مضيت
فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم
واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطراف
اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبريل
عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى
ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبريل هذا محمد نبي
الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك من جبريل اقبلوا
علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت
من هذان يا جبريل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي
وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم
ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق
كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم الخشوع مثل
ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبريل في امري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا

الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت
يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هو فصاح به جبريل
فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة واذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته
فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر
لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طوال كأنه
من شعره ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني
فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة
الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا
فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبريل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله
قال هذا ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن
الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في السماء
السابعة بحارا من نور تتلألأ يكاد تلألؤها يخطف الابصار وفيها بحار من ظلمة وبحار من ثلج ترعد فلما فزعت ورأيت هولا سألت جبريل
فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قول جبريل وتعجبي فقال جبريل
يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله
وبين خلقه سبعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربع حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة و
حجاب من الغمام وحجاب من الماء قال ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراد ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة
ورأسه عند العرش وهو ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة
وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شأنه
وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك

١٥٤

القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت
بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض
رايته قط ولزغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور
فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وجلس اصحاب
الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى
دخلت الجنة فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن
انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلاء العظام واذا شجرة
لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فنن منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال
الله طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك
البحار وهولها واعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش
وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله عز وجل قاب قوسين او
ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قال الخبر قد كتبنا ذلك في سورة البقرة وقلنا فيه
هناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك
كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت
اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي
اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء
قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله
صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا
عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال صدق عبدي ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا
كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في
بيت المقدس قال ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها

عليك وعلى امتك فقم بها انت وامتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى مررت على ابرهيم فلم يسألني عن شيء حتى
انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى
امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يرد عليك شيئا وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع
الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي
خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى
ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى
موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي
ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت
له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق
عليه السلام جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الآية وفي المجالس عن الصادق عليه السلام لما
اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء
وصلى بها ورده فمر رسول الله صلى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشرب
رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الماء واهرق باقيه فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقريش ان الله قد اسرى بي
الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم واني مررت بعير في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت
باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس
فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه
فلما اخبرهم قالوا حتى تجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع
الشمس يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك
اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل اورق فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لقد كان هذا
ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا [illegible] وفي كشف الغمة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمت ان قلت يا رب

خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شي لا كالاشيا ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشيا خلقتك من نوري وخلقت
عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما
يطمئن قلبك والاخبار في قصة المعراج كثيرة من اراده فليطلبها من مواضعها ومنها اسرار لا يطلع عليها الا الراسخون في
العلم واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ربا تكلون اليه
اموركم ذرية من حملنا مع نوح نصب على الاختصاص او النداء انه كان عبدا شكورا كثير الشكر وفي الكافي
والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله في نوح انه كان عبدا شكورا قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن
قال كان اذا اصبح قال اصبحت اشهدك ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فانها منك وحدك لا شريك
لك لك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا كان يقولها اذا اصبح ثلثا واذا امسى ثلثا وفي العلل والعيون والعياشي
ما يقرب منه على اختلاف في الفاظ الذكر وعدده وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا
في الكتاب في التورية لتفسدن في الارض مرتين افسادتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اوليهما
وعد عقاب اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا وفي الجوامع عن علي عليه السلام انه قرا عبيدا لنا اولي باس شديد ذوي قوة
وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسبي وكان وعدا
مفعولا وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه والمجتمعون للذهاب الى العدو
ان احسنتم احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اساتم فلها فان وبالها عليها وفي الجوامع عن علي عليه السلام ما
احسنت الى احد ولا اسات اليه وتلا الاية قيل والتأكيد باللام لانه جاء في العيون عن الرضا عليه السلام وان اساتم فلها رب يغفر
فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة المرة الاخرة ليسوؤوا وجوهكم بعثناهم ليسوؤوا وجوهكم ليجعلوا بادية اثار المساءة
فيها فحذف لدلالة ذكره اولا عليه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه او
علوا او مدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم بعد مرة اخرى وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج منها ابدا والعامة فسروا الافسادتين بقتل زكريا ويحيى والعلو الكبير بالاستكبار عن طاعة
الله وظلم الناس والعباد اولي باس بخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم بردها من اسفنديار اسراءهم الى الشام وتمليكه

دابال عليهم ووعد الاخرة بتسليط الله الفرس عليهم مرة اخرى وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه فسر الافسادتين بقتل علي
بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير بقتل الحسين والعباد اولي باس بقوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا
لال محمد صلى الله عليه واله الا قتلوه ووعد الله بخروج القائم ورد الكرة عليهم بخروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب
حتى كان الحجة القائم بين اظهرهم وزاد العياشي ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه وفي العياشي عنه عليه السلام اول من يكر
الى الدنيا الحسين بن علي ويزيد بن معاوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم تلا هذه الاية ثم رددنا لكم الكرة وفي رواية اخرى عنهما
عليهما السلام ان العباد اولي باس هم القائم واصحابه عليهم السلام والقمي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت
مخاطبة بني اسرائيل وخاطب امة محمد صلى الله عليه واله فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما
ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد اوليهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس
شديد يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا
يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على ال محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسن والحسين
ابني علي واصحابهما وسبوا نساء ال محمد فاذا جاء وعد الاخرة يعني القائم واصحابه ليسوؤوا وجوهكم يعني يسود وجوههم وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله واصحابه وامير المؤمنين وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلو عليكم فيقتلوكم ثم عطف
على ال محمد فقال عسى ربكم ان ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم
من ال محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا يحصرون فيها ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم للطريقة التي هي
اقوم الطرق واشد استقامة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اي يدعو وعنه عليه السلام يهدي الى الامام والعياشي عن الباقر
والقمي عن الصادق عليه السلام يهدي الى الولاية وفي المعاني عن السجاد عليه السلام الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة
فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل ما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن
يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب
اعدائهم ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام
واعرف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدع

الاخبار العياشي عن علي عليه السلام قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل ان يتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل وكان
عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار
اسباب معاشكم ولتعلموا باختلافهما وتعاقبهما عدد السنين والحساب وكل شيء تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا
فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس في نهج البلاغة وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما
في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما وفي العلل
عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا
شيئا فامر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس ولم يمح
لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل
وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية وفي الاحتجاج قال ابن الكواء لامير المؤمنين عليه السلام اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال
الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة وفي العلل عنه عليه السلام لما خلق الله القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين فهو السواد الذي
ترونه والعياشي ما يقرب منه وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر
في عنقه لزوم الطوق في عنقه العياشي عنهما عليهما السلام قال قدره الذي قدر عليه وعن الباقر عليه السلام خيره وشره معه
حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل ونخرج له يوم القيامة كتابا هي صحيفة عمله او نفسه
التي رسخت فيها آثار اعماله بحيث انتقشت بها يلقاه منشورا لكشف الغطاء اقرأ كتابك على ارادة القول كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى
كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزر نفس اخرى بل انما
تحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل
هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا قيل فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها واذا اردنا ان نهلك قرية واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم بدنو وقته المقدر امرنا

مترفيها متنعميها ففسقوا فيها القمي كثرنا جبابرتها والعياشي عن الباقر عليه السلام امرنا مشددة ميمه تفسيره كثرنا وقال قرأتها
مخففة وعن علي عليه السلام امرنا اكابرها وفي المجمع عنه عليه السلام انه قرأ امرنا بتشديد الميم وعن علي عليه السلام انه قرأ آمرنا على وزن عاملنا
قال اكثرت الفرس في امرته فهو اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النتاج والنسل فحق
الفرس قيل تخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الحماقة واقدر على الفجور فحق عليها القول كلمة العذاب
فدمرناها تدميرا اهلكناها وكم اهلكنا وكثيرا اهلكنا من القرون من بعد نوح كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعم الدنيوية مقصورا عليها همه
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع ما يهواه
وليعلم ان الامر بالمشيئة ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله معناه
من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل له فيها ما يشاء الله من عرض الدنيا
وليس له ثواب في الآخرة وذلك ان الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه
ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بالاوامر والانتهاء عن النواهي لا التقرب بما يخترعون
بآرائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شرك فيه ولا تكذيب فاولئك كان سعيهم مشكورا
من الله مقبولا عنده مثابا عليه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ومن اراد الآخرة فليترك زينة الحياة الدنيا كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نتفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى ونجعل الآنف منه مددا للسالف
لا ننقطع فنرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنعه العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الآخرة اكثر في المجمع عن النبي ما
بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض والعياشي عن الصادق عليه السلام لا تقولن الجنة واحدة ان الله
يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم
بالاعمال قيل له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الآخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه
فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واستهووه التقوا على
الاسرة وعن النبي صلى الله عليه وآله انما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفي الكافي

عنه وعليه السلام ان الثواب على قدر العقل ﴿لا تجعل مع الله الها آخر﴾ الخطاب لكل احد او للرسول والمراد به امته كما
قال القمي ﴿فتقعد مذموما مخذولا﴾ وفي اخرى اذا اهلك ... يعني ... على السنة العقلاء محمودا ... الامر ...
انما عبر بالقعود لان من شأن القعود مع الذل والعجز والهوان ... الضعف ﴿وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه﴾ وامر امرا مقطوعا به بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ﴿وبالوالدين﴾ اي وبان تحسنوا
او تحسنوا بهما ... في حديث ... ﴿وبالوالدين احسانا﴾ او بان تحسنوا بالوالدين احسانا
لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش ﴿اما يبلغن﴾ اما ان الشرطية زيدت عليها ما للتاكيد ولهذا صح لحوق النون ﴿عندك
الكبر﴾ في كنفك وكفالتك ﴿احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف﴾ ان اضجراك ﴿ولا تنهرهما﴾ ولا تزجرهما
القمي اي لا تخاصمهما ﴿وقل لهما قولا كريما﴾ اي حسنا جميلا ﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ جناحك الذليل او جعل الذل
جناحا للمبالغة اي تذلل لهما وتواضع ﴿من الرحمة﴾ من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما
﴿وقل رب ارحمهما﴾ ولا تكتف برحمتك عليهما التي لا بقاء لها وادع الله بان يرحمهما رحمته الباقية ﴿كما ربياني صغيرا﴾ اي رحمة مثل رحمتهما
علي وتربيتهما وارشادهما لي في صغري في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذا الاحسان فقال ان تحسن
صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾
﴿فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما﴾ قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك ﴿وقل لهما قولا كريما﴾ قال ان
ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ قال لا تملأ عينيك من النظر
اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وعنه عليه السلام لو علم
الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وهو من ادنى العقوق ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد
النظر اليهما وعن الكاظم عليه السلام سئل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا
يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له وفي المجمع ان النبي صلى الله عليه وآله قال رغم انفه ثلث مرات
قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما ولم يدخل الجنة وفيه عن حذيفة انه استأذن رسول
الله صلى الله عليه وآله في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك ﴿ربكم اعلم بما في نفوسكم ان
تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا﴾ العياشي عن الصادق عليه السلام هم التوابون المتعبدون وفي المجمع

عنه عليه السلام الاواب التواب المتعبد الراجع عن ذنبه وعنه عليه السلام صلوة اربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله
احد ﴿وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل﴾ قيل في تفسير العامة وصى سبحانه بغير الوالدين من القرابات و
المساكين وابناء السبيل بان تؤتى حقوقهم بعد ان وصى بهما وقيل هو ان المراد بذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وآله و
القمي يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت في فاطمة فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة واورد في
سورة ... قصة فدك مفصلة في تفسير نظير هذه الآية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث له مع المهدي ان الله تبارك وتعالى
لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه ﴿وآت ذا القربى حقه﴾
فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة فدعاها
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك
الحديث وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث له مع المأمون والآية الخامسة قول الله ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ خصوصية
خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا الي فاطمة
فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي
خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك وفي العياشي عن الصادق عليه السلام لما انزل الله
﴿وآت ذا القربى حقه والمسكين﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوو القربى قال هم اقاربك
فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال اعطيتكم فدك وفيه اخبار اخر في هذا المعنى و
في الاحتجاج عن السجاد عليه السلام انه قال لبعض الشاميين اما قرأت هذه الآية ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ قال نعم قال فنحن اولئك
الذين امر الله نبيه ان يؤتيهم حقهم وفي المجمع عنهما عليهما السلام برواية العامة ما في معناه وعن ابي سعيد الخدري انه لما نزلت هذه
الآية اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدك والاخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث
ثم قال جل ذكره ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ وكان عليا عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة
اقول لا تنافي بين هذا الحديث والاحاديث السابقة ولا بينها وبين تفسير العامة ولا بين تفسيرهم كما يظهر للمتدبر العارف بمطالب
القرآن ومعنى الحقوق ... الذي له الحق ... والحمد لله ﴿ولا تبذر تبذيرا﴾ بصرف المال فيما لا ينبغي و
انفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما

بذا السرف يا سعد قال اوفي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل
اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله ولا تبذر تبذيرا وفي العياشي عنه عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد وعنه عليه السلام
انه سئل افيكون تبذير في حلال قال نعم وعنه عليه السلام انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال عليه السلام لا تفعل
ان هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد وفي المجالس والعياشي عنه عليه السلام في قول الله ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر ولاية
علي عليه السلام ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه
كفورا مبالغا في الكفر فينبغي ان لا يطاع واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا
وان تعرض عن هولاء الذين امرتك بايتاء حقوقهم حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك في السعة التي يمكنك بها البذل
فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة فوضع الابتغاء موضع فقد الرزق لان فاقد الرزق مبتغ له وفي المجمع والعياشي روي
ان النبي صلى الله عليه وآله كان لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهي عنهما وامر بالاقتصاد
بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقالت انطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا شيء
فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه فرمى به اليه فادبه الله تعالى على القصد فقال ولا تجعل يدك الآية وفي الكافي
عنه عليه السلام وحدث ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق
بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان
رحيما رفيقا صلى الله عليه وآله فادب الله تعالى نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك الآية يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا
اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال وعنه عليه السلام في هذه الآية قال الاحسار الفاقة وفي العياشي
عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية الاحسار الاقتار والقمي كان سبب نزولها ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني
قميصك فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل الآية فنهاه الله ان يبخل ويسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال العالم عليه السلام

المحسور العريان وفي التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال فضم يده فقال هكذا
ولا تبسطها كل البسط قال وبسط راحته وقال هكذا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب
المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيعلم مصالحهم وما ينبغي لهم ومالا يسعهم كما ورد في الحديث القدسي ان من
عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته افسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته افسده ذلك وقال
اني اعلم بمصالح عبادي وتمام الحديث يطلب من الكافي وفي نهج البلاغة وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على
الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ولا
تقتلوا اولادكم خشية املاق التزمه مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك وفي العياشي
عن الصادق عليه السلام الحاج لا يملق ابدا قيل وما الاملاق قال الافلاس ثم تلا هذه الآية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان
خطأ كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح وساء سبيلا القمي عن الباقر عليه
السلام يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنا من اكبر الكبائر
وفي الفقيه والخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي عن النبي صلوات الله عليهم في وصيته له يا علي في الزنا ست خصال ثلث
منها في الدنيا وثلث في الآخرة فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء
الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وعنه عليه السلام اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مومن عمدا ومن قتل مظلوما غير
مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه لمن يلي امره بعد وفاته سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل انه
كان منصورا القمي يعني ينصر ولد المقتول على القاتل وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قيل فما هذا
الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله انه كان منصورا قال
واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا وفيه والعياشي عنه
عليه السلام اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤوا وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد ان
الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوما الى قوله فلا يسرف في القتل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل
اهل الارض به ما كان سرفا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهي

حفظه عليه حتى يبلغ اشده في الفقيه عن الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وعنه عليه السلام اذا بلغ الغلام اشده
ثلث عشرة سنة ودخل في اربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات و
كتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها وفي العياشي عن ابي جعفر ما يقرب منه واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسؤولا في الخصال عن الصادق عليه السلام ثلث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء
بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي القمي عن الباقر عليه السلام
هو الميزان الذي له لسان ذلك خير واحسن تأويلا واحسن عاقبة ولا تقف ولا تتبع القمي اي لا تقل
ما ليس لك به علم القمي قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا
او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا في الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه وفي الفقيه
والقمي والعياشي عنه عليه السلام قال له رجل ان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل
الجلوس استماعا مني لهن فقال له عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال
له عليه السلام تالله انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فقال الرجل
لا جرم كأني لم اسمع بهذه الآية من كتاب الله من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفي العلل عن
السجاد عليه السلام ليس لك ان تتكلم بما شئت لان الله تعالى يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله يقول ان السمع و
البصر الآية وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق
فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم
ومراقبة احوالهم واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع من ذلك
فان النوم من احد تلك الآلات قال الله عز وجل ان السمع والبصر وتلا الآية ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو
الاختيال القمي اي بطرا وفرحا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك القمي اي لن تبلغها
كلها ولن تبلغ الجبال طولا تطاولا القمي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال قيل هو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان

الاختيال حماقة مجردة لا تعود بجدوى ليس في التذلل وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية وفرض على
الرجلين ان تنقلهما في طاعته وان لا تمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا الآية كل ذلك اشارة الى
الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى عليه
السلام كان سيئه يعني المنهي عنه منها وقرئ سيئة عند ربك مكروها مبغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك
من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وراس الحكمة وملاكها
فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا مبعدا من رحمة الله القمي قال الخطاب للنبي والمعنى الناس في الكافي
عن الباقر عليه السلام في حديث ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين
احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله احدا
[illegible] محرمات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله على ذلك الا من ترك ما امر الرحمن ومصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه
في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا
ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر
عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وتلا الآيات الى قوله ملوما مدحورا
افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا القمي هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله انكم
لتقولون قولا عظيما باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم اشرف
خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا ليتعظوا ويعتبروا وما
يزيدهم الا نفورا عن الحق القمي قال اذا سمعوا القرآن ينفرون عنه ويكذبونه قل لو كان معه آلهة كما تقولون
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى من هو مالك الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما يأتي في هذه السورة اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات
السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
تنقض الجدر تسبيحها وعنه عليه السلام ما من طير يصاد الا بتضييعه التسبيح وعن الباقر عليه السلام انه سئل اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم
اما سمعت خشب البيت كيف ينقض وذلك تسبيحه لله فسبحان الله على كل حال القمي وذلك لان نقصانات الكائنات

١٩٠

دلايل كمالات الخالق وكثرتها واختلافها تشاهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والضد والند كما قال امير المؤمنين عليه السلام
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا التسبيح فطري واقتضائي ذاتي نشأ عن تجلٍّ تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا
الى الثناء عليه من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه جل جلاله ويأتي زيادة بيان
لهذا في سورة النور ان شاء الله انه كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا
قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا عن الحس عن قتادة يحجبك عنهم
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي تمنعهم ان يفقهوه تكنها وتحول دونها عن ادراك الحق وقبوله وفي آذانهم
وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده غير مشفوع به آلهتهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا
من استماع التوحيد ونفرة في الكافي عن الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل الى منزله واجتمعت عليه
قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولي قريش فرارا فانزل الله في ذلك واذا ذكرت ربك الآية
والقمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى تهجد بالقرآن وتسمع له قريش لحسن صوته وكان اذا قرأ بسم الله الرحمن
الرحيم فروا عنه والعياشي عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى بالناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه
من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه ترددا انه
ليحب ربه فانزل الله واذا ذكرت ربك الآية نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون
اليك واذ هم نجوى يتناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر فجن واختلط
عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون
سبيلا اليه وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ترابا وغبارا او اشتريتم ءانا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار
والاستبعاد العياشي عن الباقر عليه السلام جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا
ءانا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق
عليم قل جوابا لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء القمي عن الباقر
عليه السلام الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان من قدر على الانشاء

كان على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رءوسهم فسيحركونها نحوك تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو
قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون
استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسر امرهما بحمده حامدين لله على كمال قدرته في الجوامع ينفضون
التراب عن رؤوسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقل
لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلام الذي هو احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم و
يغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة بهم يفضي الى العناد وازدياد الفساد ان
الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم قيل هي
تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر
مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك
مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال منهم وربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته
ولايته من يشاء وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة اصحابه ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا في الكافي عن الصادق عليه السلام سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم
من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء وفي العلل عن النبي صلى
الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي
لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه
كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا
تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة
بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه
كسائر العباد فكيف تزعمون انهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل
وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ
مسطورا مكتوبا في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال هو الفناء بالموت والعياشي عن الباقر عليه السلام انما امة محمد

وبيّنات فقد بلك القمي عنه عليه السلام قال القتل والموت وغيره وما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحتها قريش
إلا أن كذب بها الأولون إلا تكذيب الأولين الذين هم أمثالهم كعاد وثمود وأنها لو أرسلت لكذبوا بها كما كذب
أولئك فاستوجبوا العذاب العاجل المستأصل وقد حكم سبحانه بإمهال هذه الأمة أن لا يعذبهم بعذاب الاستيصال لتشريف نبيه
صلى الله عليه وآله كما قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم القمي عن الباقر عليه السلام أن محمداً صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يأتيهم
بآية فنزل جبرئيل وقال إن الله يقول وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وكنا إذا أرسلنا إلى قرية
آية فلم يؤمنوا بها أهلكناهم فلذلك أخرنا عن قومك الآيات وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة آية بيّنة فظلموا بها ظلموا
أنفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً فإنذاراً بعذاب الآخرة فإن أمر من بعثت إليهم مؤخر إلى يوم القيامة
إذ قلنا لك أوحينا إليك إن ربك أحاط بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل بقريش أي أهلكهم من أحاط بهم العدو
أي أهلكهم يعني بشرناك بوقعة بدر والنصرة عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر ستغلبون وتحشرون إلى جهنم فجعله
سبحانه كأنه قد كان على عادته في إخباره وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن
عطف على الرؤيا ونخوّفهم بأنواع التخويف فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً إلا عتواً متجاوزاً الحد العياشي عن الباقر عليه
السلام أنه سئل عن قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى أن رجالاً من بني تيم وعدي
على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قيل والشجرة الملعونة قال هم بنو أمية وعن الصادق عليه السلام مثله إلا أنه قال
إن رجالاً على المنابر يردون الناس ضلالاً زريق وزفر وفي أخرى وهكذا نأتيان عن الأول وفي تيم وعدي جعلناها قال وفي
رواية أخرى عنه أن رسول الله قد رأى رجالاً من نار على منابر من نار يردون الناس على أعقابهم القهقرى قال ولسنا نسمي أحداً
وفي أخرى أنا لا نسمي الرجال ولكن رسول الله رأى قوماً على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقرى وفي بعض الأخبار قال
رأيت الليلة صبيان بني أمية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك وفي الكافي عن أحدهما عليهما السلام
أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً كئيباً حزيناً فقال له علي عليه السلام ما لي أراك يا رسول الله كئيباً حزيناً فقال وكيف لا أكون
كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه أن بني تيم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الإسلام القهقرى
فقلت يا رب في حياتي أو بعد موتي فقال بعد موتك أقول هذا الخبر مستفيض من الخاصة والعامة أن العامة رووا
أنه رأى قوماً من بني أمية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه بإسلامهم وفي أخرى أن قوماً

تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك فاغتم به والقمي قال نزلت لما رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه كأن قروداً تصعد منبره فساءه
ذلك وغمّه غماً شديداً فأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة كذا نزلت وهم بنو أمية
والعياشي عن الباقر وعن الصادق عليهما السلام وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني أمية وفي مضمراً
أرسل عن بعضهم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله نام فرأى أن بني أمية يصعدون منبره يضلون الناس كلما صعد
منهم رجل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعاً من ذلك فكان الذين رآهم اثني عشر رجلاً
من بني أمية فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ثم قال جبرئيل إن بني أمية لا يملكون شيئاً إلا ملك أهل البيت ضعفيه وفي الاحتجاج
عن أمير المؤمنين في حديث قال الأئمة معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحداً بعد واحد
تكملة اثني عشر إمام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقرى عشرة منهم
من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم وعليهما أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة وفي مقدمة الصحيفة السجادية عن الصادق عن أبيه عن جده عليهم
السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس
على أعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية وما
جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس يعني بني أمية قال يا جبرئيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك
فتلبث بذلك عشراً ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً ثم لا بد من رحى ضلالة
هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وأنزل الله تعالى في ذلك إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من
ألف شهر يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر قال فأطلع الله نبيه عليه السلام أن بني أمية تملك سلطان هذه الأمة وملكها طول هذه المدة
فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا أخبر الله
نبيه بما يلقى أهل بيت محمد وأهل مودتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم أقول وإنما رأى صلى الله عليه وآله الناس عن الإسلام
القهقرى لأن الناس كانوا يظهرون الإسلام وكانوا يصلون إلى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الإسلام شيئاً فشيئاً كالذي
يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون وجهه إلى الحق حتى إذا بلغ غاية سعيه رأى نفسه في الجحيم وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي عليهما
السلام في حديث أنه قال لمروان بن الحكم أما أنت يا مروان فلست أنا سببتك ولا سببت أباك ولكن الله عز وجل لعنك
ولعن أباك وأهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله والله يا مروان ما تنكر

انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولابيك من قبلك وعلى ولدك لعنه الله يا مروان بالخوفك
الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين في حديث وجعل
اهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله
بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها
لاسقطوها مع ما اسقطوا منه اولئك وفي قوله سبحانه فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الطاغية الحكم واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قد سبق تفسيره قال ارايتك هذا الذي كرمت
علي يعني اخبرني هذا الذي كرمته علي اي فضلته واخترته علي اي الخيرة علي وانا خير منه فحذف للاختصار لئن اخرتن
الى يوم القيمة كلام مبتدا واللام للقسم لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستاصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم
الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه وقد
مضى في هذا المعنى حديث في سورة الاعراف فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب
على الغائب جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك
بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك بفرسانك ومشاتك في
احشرهم عليهم قيل تمثيل لتسلطه على من يغويه بمصوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استاصلهم وشاركهم
في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد في الكافي والعياشي عن امير المؤمنين
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما
قيل له فان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان فقيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال صلى الله عليه وآله
اما تقرا قول الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان الشيطان ليجيء حتى
يقعد من المراة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل باي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن
احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعنه عليه السلام اذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان وان فعل ولم يسم

ادخل ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة وعنه عليه السلام انه سئل عن النطفتين اللتين للآدمي والشيطان اذا اشتركا
فقال ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا والقمي قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان وما اشتري به الاماء
ونكحن وولد له فهو شرك الشيطان كما تلد منه ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون الولد من نطفته ونطفة الرجل
اذا كان حراما والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وعنه عليه السلام اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان
فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان والاخبار في هذا المعنى كثيرة وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة الآلهة وتأخير التوبة
لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا افتراض والغرور تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب ان عبادي يعني المخلصين
بقرينة الاضافة الى نفسه ولقوله الا عبادك منهم المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغويهم انهم لا يعتزون بك
وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه في الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك والعياشي مضمرا في هذه الآية نزلت في علي
بن ابي طالب عليه السلام ونحن نرجوا ان تجري لمن احب الله من عباده وفي نهج البلاغة فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه وان
يستفزكم بخيله ورجله قال فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله
سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق
وعرصة موت وجولة بلاء ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح
انواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيا لكم ما تحتاجون اليه وسهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم
الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا ترجون هناك
النجاة الا من عنده وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم عن التوحيد و
كفران النعم وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض افامنتم ان نجيتم من الغرق فامنتم ان يخسف بكم جانب البر
ان يقلبه الله وانتم عليه فان من قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قادر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره وفي ذكر الجانب تنبيه على
انهم لما وصلوا الى الساحل كفروا واعرضوا او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا
يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوا
البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح التي لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته والعياشي عن الباقر عليه السلام هي العاصف فيغرقكم
بما كفرتم بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد

كرّمنا بني آدم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امور المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض
وتسخير سائر الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك مما يقصر عنه الحصر وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن
ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وفي الامالي عن الصادق عليه السلام في
هذه الآية يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات
يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر الا وهي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما
ولا شرابا الا ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل وفي العياشي عن الباقر عليه السلام وفضلناهم على كثير
قال خلق كل شيء منكبا غير الانسان خلق منتصبا وعن الصادق عليه السلام ان الله لا يكرم روح كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين
وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وعن امير المؤمنين عليه السلام في صورة الادميين اسماؤهم صورة
يوم ندعو كل اناس بامامهم ... في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بامامهم الذي بين
اظهرهم وهو قائم اهل زمانه وفي العياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه
والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاءوا معه وفي العياشي ما يقرب من معناه وفي الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية قال المسلمون يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى
الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة
الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا
معي وانا منه بريء وفي المجالس عن الحسين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام
دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير وفي العياشي عنه
عليه السلام سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة
وفي المجالس عنه عليه السلام انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الآية ثم قال علي امامنا ورسول الله امامنا كم من امام يجيء يوم القيامة يلعن
اصحابه ويلعنونه وفي المجمع عنه عليه السلام الا تحمدون الله اذا كان يوم القيامة فدعي كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول
الله وفزعتم الينا فالى اين ترون يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثا فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرءون كتابهم مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول

الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى اعمى القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الآخرة اعمى
اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال من لم يدله خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم
منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفي العيون عن الرضا عليه السلام ... الجهال من اهل العمى والضلال الذين يزعمون
ان الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء
ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق
من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة
وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا دعوناه
الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب البراءة منا والعداوة وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام حتى يأتيه الموت وان كادوا ليفتنونك قاربوا
بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستنزال عن الذي اوحينا اليك من حكم لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا
اليك ... قال ... امير المؤمنين عليه السلام والعياشي ... في الآية واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت
مرادهم لاتخذوك ... صدقا لو افتريت ... ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال لما كان يوم الفتح
اخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اصناما من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان
مستحييا فهمّ بتركه ثم امر بكسره فنزلت وفي المجمع قيل لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم لا تكلني الى
نفسي طرفة عين ابدا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات قيل اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة
ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة
وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا فاقيمت الصفة مقام الموصوف ثم اضيفت كما يضاف موصوفها ثم لا تجد
لك علينا نصيرا يدفع عنك وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث المأمون في عصمة الانبياء حيث سأله عن قوله تعالى
عفا الله عنك لم اذنت لهم قال هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله تعالى بذلك نبيه صلى الله عليه وآله

الا دبجانته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما عاتب الله نبيه صلى الله عليه وآله فهو يعني به من قد مضى في القرآن
مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث الزنديق الذي سأله عن اشياء من القرآن وكان في جملة ما سأل عنه هذه الآية واما ما ذكره من الخطاب الدال
على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى من تفضيله اياه على سائر
انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين ثم ذكر عليه السلام مساعي اعدائه في تغيير ملته وتحريف
كتابه الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وتركهم منه ما قدروا انه لهم وعليهم
وزيادتهم فيه ما ظهر تناكره وتنافره ثم قال والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين
وقد مضى هذا الحديث على وجهه وبيان الحديث السابق عليه المروي عن الكافي والعياشي في المقدمة السادسة من هذا
الكتاب مع ما هو التحقيق في هذا الباب وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم من الارض
ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا
زمانا قليلا التي حتى قتلوا ببدر قيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا
تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته وهي انتصافه وقرآن الفجر
وصلوة ان قرآن الفجر كان مشهودا للملائكة الليل والنهار في الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي عن
الباقر عليه السلام انه سئل عما فرض الله من الصلوة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن وبينهن
في كتابه فقال نعم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ودلوكها
زوالها ففيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه
ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن افضل المواقيت
في صلوة الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار

عنه عليهما السلام في هذه الآية قال جمعت الصلوات كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقال انه ينادي
مناد من السماء كل ليلة اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة فلا نامت عيناه وقرآن الفجر قال صلوة
الصبح ولعله انما كان مشهودا لان تحضره ملائكة الليل والنهار وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة ومن الليل فتهجد به
وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة وفي التهذيب
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السائلون فقال عليه السلام انما اعني صلوة الليل على رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي الخصال فيما اوصى به النبي عليا عليهما السلام يا علي
ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد من آخر الليل وفي العلل عن الصادق عليه السلام عليكم
بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم وعن السجاد عليه السلام انه سئل ما بال
المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره والاخبار في فضل صلوة الليل
اكثر من ان تحصى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث يذكر فيه اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود
فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء
ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ونصيب والعياشي عن
احدهما عليهما السلام في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى
الله عليه وآله هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وقال صلى الله عليه وآله اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب
الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية وعنه عليه السلام انه سئل عن شفاعة
النبي صلى الله عليه وآله يوم القيمة فقال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا فياتون
آدم فيقولون له اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فياتون نوحا فيردهم الى من يليه
ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله فيعرضون انفسهم عليه ويسألونه فيقول انطلقوا

١٦٤

الا بجماعته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا وفي الكافي والعياشي عن الرضا عليه السلام ما عاتب الله نبيه صلى الله عليه وآله وهو يعني بهم قد مضى في القرآن
مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عني بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث الزنديق الذي سأله عن اشياء من القرآن وكان في جملة ما سأل عنه هذه الآية واما ما ذكره من الخطاب الدال
على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى من تفضيله اياه على سائر
انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين ثم ذكر عليه السلام مساوي اعدائه في تغيير ملته وتحريف
كتابه الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وتركهم منه ما قدروا انه لهم وعليهم
وزيادتهم فيه ما اظهروا تناكره وتنافره ثم قال والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين
وقد مضى هذا الحديث على وجهه وبيان الحديث السابق عليه المروي عن الكافي والعياشي في المقدمة السادسة من مقدمات
الكتاب مع ما هو التحقيق في هذا الباب وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الارض ارض العرب
مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا
زمانا قليلا الى بدر حتى قتلوا ببدر قيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
انه سنة الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا
تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته وهي انتصافه وقرآن الفجر
صلوة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل والنهار في الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي عن
الباقر عليه السلام انه سئل عما فرض الله من الصلوة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن وبينهن
في كتابه فقال نعم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ودلوكها
زوالها ففيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه
ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن افضل المواقيت
في صلوة الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار وفي العياشي

عنهما عليهما السلام في هذه الآية قال جمعت الصلوات كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقال انه ينادي
مناد من السماء كل ليلة اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة فلا نامت عيناه وقرآن الفجر قال صلوة
الصبح واما قوله كان مشهودا قال تحضره ملائكة الليل والنهار وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة ومن الليل فتهجد به
وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة وفي التهذيب
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السائلون فقال عليه السلام انما اعني صلوة الليل على رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي الخصال فيما اوصى به النبي عليا عليهما السلام يا علي
ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد من آخر الليل وفي العلل عن الصادق عليه السلام عليكم
بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم وعن السجاد عليه السلام انه سئل ما بال
المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال [illegible] من الله من نوره والاخبار في فضل صلوة الليل
[illegible] محمودا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
[illegible] مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود
[illegible] بين وطويته يبدأ الصديقين والشهداء
[illegible] عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
[illegible] ذلك اليوم حظوا والنصيب وفي العياشي عن
[illegible] الشفاعة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى
[illegible] فانت في المقام المحمود تشفعت في اصحاب
الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية وعنه عليه السلام انه سئل عن شفاعة
النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة فقال يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا فيأتون
آدم فيقولون له اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه
ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله فيعرضون انفسهم عليه ويسألونه فيقول انطلقوا

الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا
وايدنا وآوانا وانعم علينا وافضل
الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم

١٢٨

الى باب الجنة ويستقبل باب الجنة ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط
وذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفي العياشي عنهما وعن الكاظم عليهما السلم ما يقرب منه وفي الكافي عنه عليه السلم
هذا شان ذلك فيه بسط وتفصيل لهذا المعنى فطلب منه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله
دخولها انزل الله قل يا محمد ادخلني مدخل صدق الآية وقيل اي ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخالا مرضيا
واخرجني منها اخراجا مرضيا بحمد عاقبته وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه سئل هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم
قيل ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله تعالى سبحان الذي
سخر لنا هذا الآية وقوله رب انزلني منزلا مباركا الآية وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الآية
وفي المجالس عنه عليه السلم اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرا هذه الآية رب ادخلني الآية واذا عاينت الذي تخافه
فاقرا آية الكرسي وقل جاء الحق وزهق الباطل جاء الاسلام وذهب الشرك ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا في الامالي عن الصادق عن ابائه عليهم السلم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله اليوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة
وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وفي الكافي عن الباقر عليه السلم في هذه الآية اذا قام القائم
ذهبت دولة الباطل وفي الخرائج عن حكيمة لما ولد القائم كان نظيفا مسرورا مختونا وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق
الآية وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان
ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به العياشي عن الصادق عليه السلم وحديث مر صدره في سورة النحل انما
الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وعن الباقر عليه السلم نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولا يزيد الظالمين
آل محمد حقهم الا خسارا وفي طب الائمة عن الصادق عليه السلم ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع
العلة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت و
مصداق ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وعنه عليه السلم لا باس بالرقى والعوذة والنشرة اذا كانت من

من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء ابلغ في هذه الاشياء من القرآن اليس الله يقول وننزل من القرآن ما
هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه
وبعد بنفسه كانه مستغن مستبد بامره واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد الياس من روح الله
قل كل يعمل على شاكلته على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا في الكافي عن الصادق
عليه السلم النية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وفي العياشي عنه عليه السلم
انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة
لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على
شاكلته وفي العلل والتهذيب والعياشي عنه عليه السلم انه سئل عن الصلوة في البيع والكنائس فقال صل فيها قلت
اصلي فيها وان كانوا يصلون فيها قال نعم اما تقرا القرآن قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
صل الى القبلة ودعهم ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه
الآية فقال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلم وهو من الملكوت
وفي العياشي عنهما عليهما السلم انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو
مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد وعنهما عليهما السلم في هذه الآية انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتاييد يجعله في
قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما عليهما السلم في هذه الآية سئل ما الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما
هي قال هي من الملكوت من القدرة اقول قد سبق تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر فلا نعيده وما ذكر في
الاخبار اخبار عما يتميز به عن غيره وما ابهم في الحقيقة فلا منافاة وما اوتيتم من العلم الا قليلا القمي ان اليهود
سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال
بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا
التورية وقد قرات ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكبر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله وفي العياشي عن
الباقر عليه السلم في قول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم

وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث قال ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه
بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولئن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به
علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك الا ان يرحمك ربك
فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا ياتون بمثله وفيهم العرب العرباء ارباب البيان واهل
التحقيق ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تظاهروا على الاتيان به في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام
ان الله تعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الآية وفي الخرائج
في اعلام الصادق عليه السلام ان ابن ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا
بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابراهيم عليه السلام قال احدهم
اني لما رايت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الآخر وكذا انا لما وجدت
قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسترون ذلك اذ مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت
اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان
للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعها في الانفس فابى اكثر الناس الا
كفورا الا جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا قالوه عنادا او لجاجا وتعنتا واقتراحا بعدما الزمتهم
الحجة ببيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا يعنون قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم او تاتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا او مقابلا اي نقابلهم ونعاينهم
او يكون لك بيت من زخرف من ذهب واصل الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك
لصعودك وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه تصديقك قل سبحان ربي تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد او يشاركه

بالتوحيد بالجهل هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل وقد كانوا لا ياتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الآيات على ما
يلائم حال قومهم ولم يكن امر الآيات الي انما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني في العيون عن الهادي عليه السلام
ينبوعا اي عينا لك جنة اي بستان فتفجر الانهار خلالها العيون كسفا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال والقبيل الكثير والزخرف
الذهب كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون
ان الله هو كتبه وانزله فقل سبحان ربي الآية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم
بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل
بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله
في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد
وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره
عندهم ولعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن ذا الذي
يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى
فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين
وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي
فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الخطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل
لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا و
احسنه حالا فهلا انزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد
بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لن نؤمن

لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة ووعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا
الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك
ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا
به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء
ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن
معه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا
فعلت هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت
ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابقي شيء من كلامك يا عبد الله قال اوليس فيما اوردته عليك كفاية و
بلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سالناك فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك
الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما
ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وساق الحديث كما ياتي في سورة الفرقان ان شاء الله ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط
وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك ولا بحسب
اقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد
نفسه في ذلك اناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع
والامور تتباطا اوما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني
الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي
عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم

على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده وساق الحديث
كما مضى في سورة الانعام ثم ساق الحديث بما ياتي في سورة الفرقان ونزخرف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول رب العالمين اشياء منها ما لو جاءك
به لم يكن برهانا للنبوة ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك
انما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم
بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع
معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها
ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل
من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت
جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا ارايت الطائف التي لك فيها بساتين
اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال و
هل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته
فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنان من نخيل
وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم
على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه حينئذ يحتج
بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك يا عبد الله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من
ذلك ولا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز

١٨١

الصلاح وبالامور وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعها ولو كان الى اقتراحاتكم لجاز ان تقترح انت ان تسقط
السماء عليكم ويقترح غيرك ان لا يسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء ويقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى او يستحيل وقوعه
والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه المرضى على حسب
اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانا الطبيب وانتم المرضى فكان انفذتم لدواء شفائكم وان ترتفع
على اقتراحكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على [illegible]
حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا صادق وكاذب فرق
ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل
ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم
الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف
وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت
لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية فنشاهده فنسمع ما تقولون
عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك
بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم قد اقترحوا
علي مجيئك اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير وآمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول
رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم استذم اليه تعلق بذمته ق
الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل ذلك على رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في
كل ما اقترحته واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال
بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله
او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا
اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك ثم لا ادري
اؤمن بك او لا اؤمن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه من البشر او

ملائكته

ملائكته الزبانية وهذا رد الله عليه بكلمة جامعة لابطال كل ما اقترحته فقال الله تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا
ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي
اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم
ما اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا اي وما منعهم الايمان
بعد ظهور الحق الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم
مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة
عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس وليس الانس يصلح للنبوة قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم فاني قد قضيت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا
يعلم احوالهم الباطنة والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد للكفار ومن يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم في المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان
يمشيه على وجهه يوم القيامة والقمي عن احدهما عليهما السلام على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر
اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ويقبل منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالآيات والعبر و
تصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا به ماواهم جهنم كلما خبت انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم
سعيرا توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة بهم كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان
لا يزالون على الاعادة والافناء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا
ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اي فنعيدهم ونعيدهم ليزيد ذلك تحسرهم على التكذيب بالبعث القمي والعياشي عن السجاد
عليه السلام ان في جهنم واديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن
كما قال ءانتم اشد خلقا ام السماء والاعادة اسهل من الابتداء كما قال بل هو اهون عليه وجعل لهم اجلا لا ريب
فيه هو الموت او القيامة فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا الا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي

خزائن رزق الله ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه
ولو اثر غيره بشيء فانما يؤثره لعوض يفوقه فلا جواد الا الله الذي يعطي بغير عوض وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره
على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل القمي في هذه الاية قال لو كانت الامور بيد الناس لما اعطوا
الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات في الخصال عن الصادق
عليه السلام هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده والعاشر عن الباقر عليه السلام في
القمي مثله وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام وقد سأله نفر من اليهود عنها فقال العصا واخراجه يده من جيبه بيضاء
والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى اية واحدة وفلق البحر فلما صدقت وفي الجمع
ان يهوديا سأل النبي صلى الله عليه واله عن هذه الايات فقال هي ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى سلطان ليقتل ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا
تولوا للفرار يوم الزحف وعليكم خاصة يا يهود ان لا تعتدوا في السبت فقبل يده وقال اشهد انك نبي فسئل
بني اسرائيل اذ جاءهم فسل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الايات ليظهر للمشركين
صدقك وتسلي نفسك ويزداد يقينك فهو اعتراض واذ جاءهم متعلق باتينا فقال له فرعون اني لاظنك
يا موسى مسحورا سحرت فخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات
والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك تعاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا
قابل ظنه الكاذب بظنه الصحيح وفي الجمع روي ان عليا عليه السلام قال في علمت والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم
فقال لقد علمت اقول ... فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه
وينفيهم من الارض بالاستيصال وقيل يخرجهم من ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه
وقومه بالاغراق القمي عن الباقر عليه السلام اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله
وهذه الرواية دليل فتح التاء وقلنا من بعده من بعد فرعون او اغراقه لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم
منها فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى القمي عن الباقر
عليه السلام لفيفا يقول جميعا وفي رواية اخرى اي من كل ناحية وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القران الا بالحق و

ما انزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرانا فرقناه نزلناه منجما وفي
المجمع عن علي عليه السلام فرقناه بالتشديد لتقراه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم
ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه
نقصانا ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين قراوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة
وتمكنوا من الميز بين الحق والمبطل او من اهل الكتاب الذين امنوا برسول الله اذا يتلى عليهم القران يخرون للاذقان
سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله او شكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه واله
على فترة من الرسل وانزال القران عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا
انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين والسببين وهو خرورهم للشكر وانجاز الوعد
حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد
والقمي فسر الاذقان بالوجوه ومعنى اللام الاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع
القران خشوعا كما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله باي الاسمين شئتم فانهما سيان
في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع
موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما
منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في له للمسمى لان التسمية للاسم ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعاني
التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام قيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى
الله عليه واله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقيل قالت له اليهود انك
لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فنزلت ولا تجهر بصلوتك بقراءتها ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لا تسمع نفسك واقرا بين ذلك
عن الباقر عليه السلام الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا وفي العياشي
عن الصادق عليه السلام الجهر بها رفع الصوت والمخافتة ما لم تسمع اذناك وما بين ذلك قدر ما تسمع اذنيك وفي الكافي والعياشي
عنه عليه السلام المخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديدا وعنه عليه السلام انه سئل اعلى الامام ان يسمع من خلفه

وان كثروا قال يقرأ قراءة وسطاً تلا هذه الاية والعياشي عنهما عليهما السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان
بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الاية عند ذلك وعن الباقر عليه السلام انه قال
للصادق عليه السلام يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل قول الله ولا تجهر
الاية ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الاية ومثل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الاية فاسرفوا سيئة و
اقتروا سيئة وكان بين ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين اقول اراد عليه السلام امره بالتوسط
في الامور كلها بالسلامة من الافراط والتفريط وعن الباقر عليه السلام في هذه الاية انها نسختها فاصدع بما تؤمر وعنه عليه
السلام تفسيرها ولا تجهر بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها يعني لا تكتمها عليا واعلمه ما
اكرمته به وابتغ بين ذلك سبيلا سلني ان اذن لك ان تجهر بامر علي بولايته فاذن له باظهار ذلك يوم
غدير خم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
القمي قال لم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيرا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رجل عنده الله اكبر فقال الله
اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف
وفي رواية اخرى فقال وكان ثمة شيء فيكون اكبر منه فقيل وما هو قال اكبر من ان يوصف وفي الحديث عنه عليه
السلام انه امر من قرأ بهذه الاية ان يكبر ثلاثا وفي الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي امان من الغرق
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة وفي ثواب الاعمال والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة بني
اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون مع اصحابه ۵ تم الربع الثاني من كتاب الصافي
بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الثالث تفسير سورة الكهف
ان شاء الله والحمد لله اولا وآخرا ۵ ۵

قد تشرف بتحرير هذه النسخة الشريفة الانيقة الفخيمة والدرة العزيزة الثمينة اليتيمة من الاصل الذي كتبه المصنف طاب ثراه بيده الشريفة النفيسة
الكريمة العبد الاثيم الجاني المبتلى الغريق في بحر الخطيئة حمزة بن محمد باقر اقل الخلق والخليقة عفا الله عنهما وستر عيوبهما برحمته التامة
الوافية العميمة وحشرهما مع الائمة الاتقياء البررة الاصفياء خلفاء الله على كافة البرية لثمانية عشر مضت من شهر شوال المعظم
العام سبعين وثمانية حامداً لله على نعمائه الكثيرة العظيمة الجسيمة مصلياً على رسوله وآله الذين هم معدن العلم ومهبط الملائكة ۵